إتجاهات الصفحات الثقافية
(في ثلاث صحف عراقية)

رسالة ماجستير في الإعلام والإتصال
مقدمة الى

مجلس كلية الآداب والتربية
الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك
وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الإعلام والإتصال

تقدم بها
عبد الحكيم محمود نديم

إشراف
الدكتور حسن السوداني
2009

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصية المشرف

أشهد إن إعداد هذه الرسالة قد جرى تحت إشرافي في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك\ كليةالآداب والتربية وهي جزء من متطلبات درجة الماجستيرفي الإعلام والإتصال

التوقيع :

المشرف : الدكتور حسن السوداني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصية القسم

بناء على التوصيات، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :
رئيس قسم الإعلام والإتصال
الاسم : د. حسن السوداني
التاريخ :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفويض

إني / عبد الحكيم محمود نديم

أفوض الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات

أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها .

الإسم : عبد الحكيم محمود نديم

التوقيع :
التاريخ :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة:

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة، إطلعنا على الرسالة الموسومة (إتجاهات الصفحات الثقافية في ثلاث صحف عراقية) وقد ناقشنا الطالب(عبدالحكيم محمود نديم) في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في الإعلام والإتصال.

وأجيزت بتاريخ .....

أعضاء لجنة المناقشة **التوقيع**

الأستاذ الدكتور وائل فاضل..... رئيساً
الأستاذ المساعد الدكتور محمد جاسم فلحي الموسوي عضواً
الأستاذ المساعد الدكتور حسن السوداني..... عضواً ومشرفاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصادقة مجلس الكلية

صدقت من قبل مجلس الكلية

التوقيع :

الإسم :

عميد كليةالآداب والتربية: د. وائل فاضل

التاريخ:

www.manaraa.com

الإهداء

الى معلمتي الأولى أمي.

والنجمة العالية ..... وهي تُضيء لي طريق العمل بالأمل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمدلله حمد الشاكرين كما ينبغي لجلال وجهه الكريم، وأشكره على منّه وفضله وتوفيقه لي في إنجاز هذا العمل. وأتقدم في هذه الفسحة المضيئة بالشكر الجزيل لمنار العلمِ وموئل المعرفة المتجددة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك رئيساً، وعمداء وأساتذة ومسؤولين في تيسيرهم وتذليلهم المعوقات الشكلية التي واجهتها والتي ستواجهُ طلاب العلم في أية مرحلة عمرية كانوا. لغرض الإستفادة من نعمة عصر تكنولوجيا المعلومات، وتبادل قنوات المعرفة عبر الأكاديميات المفتوحة في بقاع العالم لمواصلة البحث العلمي وفق الأسس المنهجية العلمية المتبعة في جامعات دول العالم. ولا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أسدي جميل شكري وجزيل تقديري للأستاذ الدكتور حسن السوداني الذي يرجع له الفضل في تشجيعي على دراسة الإعلام والإتصال، وقبوله الإشراف على هذا البحث. وتوجيهاته وإرشاداته وملاحظاته القيّمة ومواصلته الحثيثة سواء في التوجية أو المشاورة في جميع مراحل البحث. كما أتقدم بخالص شكري وتقديري الى كل من ساعدني وأمدّني ورفدني بالمراجع والعناوين والملاحظات والمعلومات، التي أغنت هذه الدراسة. وأخص بالذكر الدكتور عقيل الناصري الذي لم يبخل عليّ بملاحظاته وإرشاداته العلمية، وكان خير معين لي أيضاً في تأمين بعض المصادر القيّمة لإكمال البحث. وكذلك الأستاذ محمد الكحط الذي أفادني أيضاً ببعض المراجع والكتب حيث يسّرت عليّ الوقت أثناء أعداد البحث. وأفراد أسرتي الكريمة الذين أمدوني بجميل صبرهم، وبالمساعدة وتهيئة الجو المناسب أثناء كتابة البحث. ومن باب الإعتراف بالفضيلة أسدي أيضاً جزيل شكري لكل من تعاون معي، ومّدني بشمائل عرفانه خلال انجازهذه الرسالة ، من المعارف والأصدقاء الأوفياء، الذين شجعوني وعاضدوني في إتمامها. وسبحان مَنْ له العّز والكمال، والله هو ولي التوفيق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

ملخص البحث 13

الفصل الأول 15

منهجية البحث 15

المقدمة 16
مشكلة البحث: 17
تساؤلات البحث 18
أهداف البحث 18
أهمية البحث 19
تحديد المصطلحات 19
الدراسات والبحوث السابقة: 25

الفصل الثاني 27

الإطار النظري 27

المبحث الأول :الصحافة وأهميتها في توعية وتثقيف المجتمع (الصحافة العراقية مثالاً) 28
المبحث الثاني:واقع الصفحات الثقافية في الصحف العراقية قبل عام2003 وبعده 34

الفصل الثالث 51

اجراءات الدراسة التحليلية 51

الفصل الرابع 61

((نتائج الدراسة التحليلية)) 61

المبحث الأول: الأجناس الثقافية والأدبية التي تناولتها الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث:المدى، الصباح، الإتحاد. 62
المبحث الثاني: الإتجاهات الفلسفية والفكرية التي تتأثر وتميل اليها تلك الصفحات الثقافية اليومية 68
المبحث الثالث: أنواع الفنون الصحفية المستخدمة في الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث العراقية: 75

الفصل الخامس 84

نتائج الدراسة 84

التوصيات. 84

المقترحات. 84

ABSTRACT 101

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	الأعداد التي شملتها عينة البحث لصحيفة المدى خلال عام 2008.	58
2	الأعداد التي شملتها عينة البحث لصحيفة الصباح خلال عام 2008.	59
3	الأعداد التي شملتها عينة البحث لصحيفة الإتحاد خلال عام 2008.	59
4	حجم مواد التي شملتها عينة البحث للصحف الثلاث خلال عام 2008 ونسبتها المئوية	67
5	توزيع المواد الثقافية الأدبية حسب الأجناس الأدبية المنشورة في الصحف الثلاث خلال عام 2008 ونسبها المئوية.	68
6	عدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة المدى خلال عام 2008 ونسبته المئوية.	71
7	عدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة الصباح خلال عام 2008 ونسبته المئوية.	72
8	عدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة الإتحاد خلال عام 2008 ونسبته المئوية.	73
9	الاتجاهات الفلسفية والفكرية وميول للكاتب في الصحف الثلاث .2008	75
10	الاتجاهات الفلسفية والفكرية وميول الكاتب في صحيفة المدى خلال عام 2008 ونسبتها المئوية.	77
11	الاتجاهات الفلسفية والفكرية وميول الكاتب في صحيفة الصباح خلال عام 2008 ونسبتها المئوية.	78
12	الاتجاهات الفلسفية والفكرية وميول الكاتب في صحيفة الإتحاد خلال عام 2008 ونسبتها المئوية.	78
13	عدد كل فن من الفنون الأدبية التي شملته عينة البحث لصحيفة المدى خلال عام 2008 ونسبته المئوية.	82
14	عدد كل فن من الفنون الأدبية التي شملته عينة البحث لصحيفة الصباح خلال عام 2008 ونسبته المئوية.	83
15	عدد كل فن من الفنون الأدبية التي شملته عينة البحث لصحيفة الإتحاد خلال عام 2008 ونسبته المئوية.	83
16	الفنون الصحفية المستخدمة في المواد المنشورة في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث خلال عام 2008 ونسبتها المئوية.	84

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الرسوم البيانية

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	الرسم البياني للأجناس الأدبية المنشورة في الصحف الثلاث خلال عام 2008.	69
2	الرسم البياني لعدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة المدى خلال عام 2008 ونسبته المئوية.	71
3	الرسم البياني لعدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة الصباح خلال عام 2008 ونسبته المئوية.	72
4	الرسم البياني لعدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة الإتحاد خلال عام 2008 ونسبته المئوية.	73
5	الرسم البياني للاتجاهات الفلسفية والفكرية وميول الكاتب في الصحف الثلاث 2008.	76
6	الرسم البياني للفنون الصحفية المستخدمة في الصحف الثلاث خلال عام 2008.	82

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	أسماء الأساتذة خبراء المقياس.	107
2	نموذج من الرسالة الموجهة من الباحث الى السادة الخبراء.	108
3	خلاصة معلومات عن الخبراء المشاركين في تقويم معلومات إستمارة تحليل المضمون.	109
4	استمارة تقويم صلاحية المقياس.	110

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص البحث

ساهم المثقف العراقي في عالم الصحافة منذ ظهورها في العراق، وبرز الإهتمام الكبير بها من قبل الفئة المثقفة في متابعة الصفحات الثقافية في الصحف العراقية، وبشكل فعّال في تأدية وظائفها وخاصة بعد التغير الذي شهده العراق في (9 نيسان 2003). مؤديةً دورها عبْرَ موضوعاتها الأدبية والفنية التي تنشرها. ومحاولتها في إغناء ثقافة القارئ، وتبديدها للكثير من العقبات الفكرية والمعرفية التي تراكمت في ظل الأنظمة الدكتاتورية السابقة، وحرمت المثقف العراقي من الإستفادة من تجارب وثقافات العالم المتحضر الأخرى. ونظراً لأهمية الثقافة في حياة الفرد ورسالتها المؤثرة في عمليات التغيير الثقافي لأبناء المجتمع،ومهامها التثقيفية في تطور المجتمعات الانسانية نحو الرقي، فقد تغير نمط وسلوك العيش وفقا لمراحل التقدم العلمي التي غيرت مناحي الحياة والمفاهيم المسكونة بالجهل والقصور.

وقد جاءت هذه الدراسة العلمية بعنوان(إتجاهات الصفحات الثقافية في ثلاث صحف عراقية -المدى، الصباح، الإتحاد) من أجل إطلاع المتابع للشأن الثقافي العراقي، على واقع حراك الصحافة الثقافية في العراق قبل التغيير السياسي الكبير في عام 2003 وبعده. ودراسة وتحديد الإطار المكاني والزماني للبحث، الذي تمحور حول دراسة تلك الصفحات الثقافية وعلى مجموعة محددة من الأعداد لثلاث من الصحف العراقية التي تصدر في داخل العراق وهي: المدى، الإتحاد، الصباح خلال المدة الزمنية من 1-1 - 2008 ولغاية31-12-2008. أما بالنسبة للدوافع التي حفزت الباحث على إختيار هذه الصحف الثلاث من بين العديد من الصحف العراقية التي وصلت الى أكثر من (200) صحيفة، كونها تنطوي على معايير فنية تميزها من حيث طروحات موضوعاتها الفكرية والثقافية عن غيرها.

لقد شهد العراق، خلال السنوات القليلة الماضية، صدور عشرات الصحف الورقية أو الكترونية بعد التسهيلات الكبيرة التي وفرتها شبكة الأنترنت، والتطور التكنولوجي والفضاء المفتوح الذي شهده العالم وعولمة الصحافة، في خرقها لكل الحواجز والوسائل الرقابية التي كانت تعيق إصدار الصحف والمجلات في بعض دول العالم. ونجد في ظل الحريات الممنوحة لكل الكيانات والكتل والمجاميع في العراق، ما يسهّل إصدار صحفها ومجلاتها الخاصة بها.

لكن من المؤسف القول، أن غالبية تلك الصحف لا تعير أي إهتمام بالأسس الصحفية، ومعاييرها الفنية في إصدارها ونشرها الموضوعات على صفحاتها، بل إستهان بعضها بقانون حماية حقوق المؤلف والكاتب على حد تجاوزت فيه على حقوق ما ينشر في الصحف والمواقع دون ذكر أسماء أصحابها.

أما بالنسبة لإختيار الباحث لهذه الصحف العراقية الثلاث عام (2008) فيعود لجملة من الأسباب منها:

1- كونها تعبّر عن جميع كيانات الشعب العراقي. فالصباح حكومية، والإتحاد تخاطب جميع شرائح الشعب العراقي. والمدى ذات مضمون يساري وطني.

2- دورالصحافة والمثقف العراقي بكل إتجاهاته الفكرية في تهيئة المناخ الثقافي للمواطن العراقي في متابعة البرامج الثقافية والفنية في العراق وإلتقاط أنفاسه بعد ضياعه في دوامة العنف والصراع ومشاهد الموت المتكررة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- تحسن القدرة الشرائية والمعيشية لأكثرية شرائح المجتمع العراقي مما أدى الى إهتمام المواطن العراقي وإقباله على إقتناء الصحف والمجلات، ومتابعته النشاطات والفعاليات الأدبية والثقافية التي تقام في داخل العراق وخارجه.

وقد حاول الباحث في هذه الدراسة، وكما هو موضح من عنوانها (إتجاهات الصفحات الثقافية في الصحف العراقية) تحليل مضامين صحف(المدى، الصباح، الإتحاد) بحيث تُحدّد أهداف البحث كالآتي:

1 - تشخيص المشاكل الثقافية والمعرفية والمعوقات التي تعيق الصفحات الثقافية في تلك الصحف.

2 - كشف إتجاهات الصحافة الثقافية العراقية ومدى إرتباطها بقضايا العراق اليوم.

3 – تسليط الضوء على مواقف النخبة الثقافية العراقية من خلال الموضوعات المنشورة في تلك الصفحات مما يدور في العراق اليوم.

تم تحديد مشكلة البحث في معرفة اتجاهات ومضامين الموضوعات والقضايا التي تطرحها الصفحات الثقافية للصحف الثلاث موضع الدراسة، مع بيان الإتجاهات الفلسفية والفكرية التي تتأثر وتميل إليها، وتحديد أنواع الفنون الصحفية المستخدمة في الصحفات الثقافية، وكيفية معالجة المشاكل من خلال الإجابة الموضوعية على أغلب تساولات البحث. وتتكون هذه الراسة من مقدمة مع خمسة فصول، وملخص باللغة الانجليزية.

تتضمن مقدمة البحث أهمية الإعلام والإتصال وتطورهما ولا سيّما الوسائل المقروءة، وتأثيرّها القوي في حياة الفرد اليومية ومحاولة النآس إعتمادها بشكل أشمل وأوسع لغرض الأستفادة، منها في تنوير أفقهم الثقافي والإجتماعي، وما لوسائل الإعلام الجديدة من دور فعال في نقل ونشر الكثير من المعلومات والآراء والأفكار التي أصبحت جزءاً رئيساً من ثقافة المجتمع وهي ما أطلق عليها بـ(ثقافة المعلومات).

وفي الفصل الاول الذي حمل عنوان (منهجية البحث) تم توضيح كل من مشكلة وتساؤلات وأهداف وأهمية وحدود البحث مع تحديد المصطلحات الواردة فيه.

وتناول الفصل الثاني الإطار النظري للبحث والذي شمل مبحثين:الأول عن الصحافة وأهميتها في توعية وتثقيف المجتمع(الصحافة العراقية مثالاً). والثاني بحث واقع الصفحات الثقافية في الصحف العراقية، قبل عام 2003 وبعده، ومن ثم التعرف الى أوجه الإختلاف بين الصحافة الثقافية والأدبية، وبيان أهمية الصفحات الثقافية وتأثيرها في بلورة الرأي العام، الى جانب مساهمتها الكبيرة في تفعيل مشاريع التحديث والتغيير في المجتمع، بإعتبارها ساحة فكرية تتجّمعُ فيها أكثرية النخب المثقفة، وأصحاب التوجهات الأكاديمية. مع ذكر جانب من المشاهدات العيانية على واقع المشهد الثقافي العراقي.

في حين تناول الفصل الثالث الإجراءات المنهجية للبحث: وشمل الجانبين الإجرائي والتطبيقي له ومعالجة المشاكل والتساؤلات. وتم تخصيص الفصل الرابع من البحث لنتائج الدراسة التحليلية، وينطوي على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول:الأجناس الثقافية والأدبية في الصفحات الثقافية للصحف، والمبحث الثاني:حول الإتجاهات الفلسفية والفكرية التي تتأثر وتميل اليها، تلك الصفحات الثقافية اليومية. وفي المبحث الثالث تم عرض أنواع من الفنون المستخدمة في الصفحات الثقافية لهذه الصحف.

وتم تخصيص الفصل الخامس والأخير لنتائج الدراسة، الى جانب التوصيات التي أوصى الباحث في الأخذ بها في البحوث والدراسات القادمة في مثل هذه القضايا الثقافية، مع ذكر مقترحات الباحث.

وتضمن البحث عدة جداول إحصائية أستنبطها في دراسته، لعينة البحث وكان عددها(16) جدولاً. وتم توضيح الأبعاد الاحصائية في تلك الجداول عبر مجموعة من الرسوم البيانية التي بلغ عددها(6) رسومات بيانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

منهجية البحث

1- المقدمة
2- مشكلة البحث
3- تساؤلات البحث
4- أهداف البحث
5- أهمية البحث
6- حدود البحث
7- تحديد المصطلحات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

في ظل تطور الإعلام والإتصال، وبخاصة في مجال التقدم التقني الكبير الذي شهدته وسائل الإتصال الثلاث(المقروءة والمسموعة والمرئية) وتأثيرها القوي في حياة الفرد اليومية، ومحاولة الناس إستغلالها بشكل واسع، لغرض الأستفادة منها في توسيع أفقهم الثقافي والإجتماعي، بات للقنوات الأعلامية دورها الفعال في نقل ونشر الكثير من المعلومات والآراء والأفكار، التي أصبحت جزءاً رئيسياً من ثقافة الفرد في المجتمع، ولأهمية الثقافة في حياة كل منا، لا يمكن إنكار دورها في تغيير مسار تفكير أفراد المجتمع، ومن ثم تأثيرها على سلوك الشخص في تعامله مع الآخرين، فالثقافة بذلك المفهوم الواسع(هي التي يمكنها رسم شخصية الإنسان وتحديد هوّيته). وبفضل وسائل الاعلام عمقّت الثقافة حضورها الفاعل داخل وحدات المجتمع، فلولا تلك الوسائل الاعلامية المعروفة التي يتطلع إليها أفراد المجتمع يومياً ويتعاملون معها بشكل مباشر، لما كان بإمكان الأفراد توعية تلك الأفكار المتعددة، وتبادل الآراء الجديدة، لذا تعد تلك الوسائل الإعلامية منفذاً مهما للجمهور في إغناء وتجديد المعلومات من أجل تثقيف الذات على مرور الأيام. كما لايمكن إغفال دور الثقافة وتأثيرها المباشر على الأنسان "بوصفه عضوا في مجتمعه ولكون الثقافة هي التي تحدد وفي أي مجتمع أسلوب الحياة فيه، سواء بمساهماته في بلورة الأنظمة الثلاثة، أو بطرح الأفكار والقيم والعادات والتقاليد وآداب السلوك ضمن رؤية حداثية عصرية " (مرسي،محمد منير، ص18-15 ، 1979). ونتيجة لتلك العلاقة القوية ما بين الثقافة والاعلام وتأثيرهما على تفكير الفرد، ظهرت دراسات متخصصة تناولت تللك العلاقة، بغية تسليط الضوء عليها وعلى أهمية المضامين الثقافية التي تنشرها وسائل الإعلام، والتي يتم عرضها عن طريق وسائل الإتصال الثلاث.

لذا تعد الصحف من أهم تلك القنوات الإعلامية المؤثرة، وذات الفاعلية المباشرة على مجمل الحياة الثقافية في المجتمع، ولا يمكن للمرء من دون الصحافة الفاعلة، أن يعي مايحدث حوله من أحداث أو من متغيرات في العالم، وعن طريقها يمكنه التعرف "على ثقافة أية أمة دون أن يكون هناك دليل يدله عليها، وقد أصبحت الصحافة بذلك خير وسيلة تتيح لنا معرفة ثقافات الشعوب والتعبير عن كينوناتها " (ره ش كوني، ،ص3 ،2009).

وتأتي دراسة إتجاهات الصفحات الثقافية في ثلاث صحف عراقية من قبل الباحث كضرورة علمية إعلامية وثقافية يحاول أن يضيف شيئاً يسيراً من معلومات معرفية أخرى يساعدُ المعنيين في تطوير عملهم العلمي، ومن النقطة التي سينتهي عندها الباحث في دراسته تلك الصفحات الثقافية.

ومن خلال دراسة إتجاهات الصفحات الثقافية في تلك الصحف العراقية الثلاث، سيحاول الباحث أن يبين دور تلك الصفحات الثقافية في إثراء ثقافة المتلقي، وما تحتويها من موضوعات ثقافية وأدبية متنوعة، ودورها الحيوي والفاعل في عملية التنوير والتثقيف الذاتي. ويحاول الباحث بيان تأثير بعض تلك الصفحات الثقافية، كشف دورها في العملية التثقيفية التي تسهم في تحديث وتطوير المجتمع، وبالأخص بعض الصحف ذات النهج التنويري التي تتبنى الخط الوطني في النهوض بالواقع الثقافي والإجتماعي العراقي، وتحديدا صفحاتها الثقافية التي تتميز بالتحليل، والسجال الفكري الرصين. والتي " تتمثل بقدرتها على أن تكون ذات أثر خطير لما تتضمنها من جوانب فكرية وأيديولوجية غير بارزة تختفي وراء أردية الفن والأدب والجمال والإبداع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكونها ذات تأثير أكثر من بقية الصفحات الأخرى على بلورة الأفكار، وتشكيل الآراء لدي المتلقي عبر متابعاته اليومية لمضامين تلك الصفحات، التي لا تهدف أو تبحث عن الأخبار أو تحاول إحراز السبق الصحفي لكونها أيضا ليست"منابر سياسية أو إجتماعية ولا حتى تربوية أو تعليمية" " (حداد، جمانة، ص 44-46 ،2007)بقدر إهتمامها بإكتشاف الطاقات والمواهب الأدبية والعقلية غير المكتشفة، وتعّد تلك الصفحات بمثابة منابر ومصادر مهمة، تهدف الى طرح ومعالجة قضايا ثقافية وفكرية، تسهم وبشكل فعال في بلورة وعي المتلقي المتتبع لمجمل القضايا الثقافية والفكرية، المطروحة عبرها.

ونظراً لما تقدمها تلك الصفحات الثقافية اليومية من مواد وموضوعات ثقافية منوعة مبسطة فيكون تأثيرها أكثر عمقاً من باقي الوسائل الثقافية الأخرى بالرغم من المحاولات العديدة التي أرادت النيل من مكانتها والسعي المتواصل من قبل بعض المتطفلين على شؤون الأدب والثقافة الى تقليص مساحتها في العديد من الصحف العراقية ومحاولتهم تحجيم دورها عن طريق التأثير على بعض رؤساء التحريرفي تحقيق تلك الأهداف.

وهناك عدد من الشهادات والأدلة يثبتُ وُيدعم رأي الباحث ومنها ما يصور أحد الكتاب العراقيين الواقع الثقافي العراقي بالمشهد القاتم وعلى يد أولئك المسؤولين وكيف أن أحدهم لم يتخذ القرار" الإّ بعد مشاهدته العيانية لما تقوم به صحف ومجلات نظيرة من إستهانة ونظرة قاصرة وتعامل فوقي للعمل الصحفي الثقافي، حتى وإن أدى ذلك الى إختفاء الصفحات الثقافية، أو شحوبها أو إختناقها تحت ركام الأنترنت. والمأساة تكبرعندما يرى القائمون على شؤون تلك الصحف والمجلات والمؤسسات الإعلامية مفادها، أن الثقافة آخر ما يجب التفكير فيها والتعويل عليها. وأن الإهتمام ينصب على الصفحات السياسية والفنية والرياضية. " (السعود، ناظم، 2007). بحيث وصل عدم الأهتمام بتلك المشاكل والصعوبات التي تعاني منها الصفحات الثقافية في أغلب الصحف العراقية الصادرة اليوم، الى إنزواء الكثير منها في الظل وتهميش دورها الكبير، أو محاولة تلك الأطراف الدخيلة تفريغها من محتواها الإبداعي، ونشر موضوعات تفتقر الى الرصانة والإبداع، فالكثير من تلك الصفحات الثقافية العراقية بحاجة الى المزيد من التطوير والتغيير والتحديث، من حيث الشكل والمضمون، والعمل الجاد للخروج بها من الأزمة التي فيها، وكسر قالب الجمود الذي يغلفها، بإعتبارها صفحات تمثل(ثقافة الشعب) التي لا يمكنها النهوض إلا بها، لكونها موجهةً الى طبقة كبيرة وليس الى فئة محددة، وهي تمثل إحدى أولويات إهتمام المتلقي والمثقف، الى جانب الموضوعات السياسية والأقتصادية.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في كونه دراسة إستطلاعية تحاول التعرف على مضامين وأساليب وأشكال الصفحات الثقافية، ثلاث صحف عراقية لم يتم الكشف عنها في دراسة علمية منهجية سابقة، وتطمح هذه الدراسة إلى التعرف على إتجاهات صفحاتها الثقافية، وعلى أنواع الفنون الصحفية التي أستخدمتها في موادها المنشورة، وهل استطاعت تلك الصحف تأدية دورها الثقافي التنويري والتنموي في المجتمع العراقي، ومن ثم البحث في كيفية تطوير وتفعيل هذه الصفحات، من خلال دراسة إتجاهاتها المتباينة في أداء مهمتها الثقافية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تساؤلات البحث

تتلخص تساؤلات البحث في التعرف على مايلي :

1. ما إتجاهات ومضامين الصحافة الثقافية العراقية، ومدى إرتباطها بقضايا العراق اليوم ؟
2. ما موقف المثقف العراقي والناشر العربي، في تلك الصفحات مما يدور في العراق اليوم من قضايا ومشكلات سياسية واجتماعية معقدة؟
3. هل أن تلك الصفحات الثقافية تعبّر عن هموم ومعاناة الإنسان العراقي وتدافع عن قيم الحق والعدالة والحرية والمساواة والرخاء وغيرها؟
4. هل تسهم الصحافة الثقافية العراقية اليوم، في رسم ملامح المستنقبل والتفاعل مع طموحات وآمال المجتمع العراقي؟
5. هل استطاعت الصحافة الثقافية العراقية أن تؤدي دورها التنويري والتنموي في سبيل تطوير ورقي المجتمع العراقي؟

أهداف البحث

يهدف البحث من خلال دراسته إتجاهات الصفحات الثقافية في بعض الصحف العراقية الى معرفة:

1 – الأجناس الثقافية والأدبية التي تناولتها الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث:المدى، الصباح، الإتحاد.

2 – الإتجاهات الفلسفية والفكرية التي تتأثر وتميل اليها الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث.

3 – أنواع الفنون الصحفية المستخدمة في الصفحات الثقافية اليومية في الصحف الثلاث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في عدم وجود دراسات وبحوث جامعية تناولت اتجاهات الصفحات الثقافية في الصحف العراقية بالبحث والتحليل، وعدم وجود كتب ودوريات تناولت مضامين الصفحات الثقافية العراقية، سوى مجموعة من المقالات واللقاءات والحوارت الثقافية المنشورة في بعض الصحف والمجلات والدوريات، بالاضافة الى الموضوعات المتفرقة عن واقع الصفحات الثقافية في بعض المواقع الألكترونية. وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على أتجاهات تلك الصفحات في (ثلاث صحف عراقية) صادرة بعد 2003. لتساعد بشكل ما المراكز الصحفية، والإعلامية الأكاديمية في العراق والوطن العربي، للوقوف على مناحيها المحددة، والكشف عن التوجهات الفكرية في الساحة الثقافية العراقية، مع الاشارة الى مواقع القوة والضعف، من خلال اهتمامات ومضامين الصحف الثلاث (المدى، الصباح، الإتحاد) موضع الدراسة.

تتحدد حدود البحث كالآتي:

1- الحدود المكانية للبحث:

مكان البحث هو العراق لدراسة إتجاهات الصفحات الثقافية، في ثلاث صحف عراقية صادرة في بغداد وهي: المدى، الصباح، الإتحاد.

2 - الحدود الموضوعية للبحث:

محددة فقط في نطاق دراسة إتجاهات الصفحات الثقافية في(ثلاث صحف عراقية).

3- الحدود الزمانية للبحث :

تبدأ الحدود الزمانية لدراسة إتجاهات الصفحات الثقافية من 1-1 - 2008 ولغاية31 – 12 - 2008. وتشمل جانباً محدداً من مواد تلك الصفحات الثقافية.

تحديد المصطلحات

1- تعريف الثقافة والمثقف :

على الرغم من تعدد التعريفات التي توصل اليها علماء الفكر والثقافة حول مصطلح الثقافة إلا أنه من الصعوبة بمكان الإتفاق على تعريف واحد جامع لمفهوم الثقافة، لإختلافه من منظور الرؤى المعرفية ولإتساع وشمولية هذا المفهوم. هناك أكثر من (200) تعريف للثقافة. لم تختلف في جميع تلك التعريفات مفهوم الثقافة في معناه عن معنى الحضارة، ومع ذلك لم يتفق معظم المفكرين على تعريف واحد جامع لهذا المصطلح. بالرغم من شيوع إستخدامه وإستعماله المتكرر في أغلب أحاديثنا اليومية ومناقشاتنا مع البعض، سواء في المحافل أو في الندوات، والمؤتمرات العلمية والثقافية، وحتى في كتاباتنا " الجامعية الأكاديمية والأدبية والكتابات الصحفية. حتى غدا لفظ الثقافة من أكثر الألفاظ الإصطلاحية في الأدبيات الفكرية " (العمير، أحمد بن علي ص،12، 1428) ذا دلالات متعددة. وغدا من من أكثر المفاهيم صعوبة سواء في تحديد مضمونه أو حصره في تعريف معين " ... لأن مفهوم الثقافة أخذ يتنامى ويتكاثر ليمتد ويتنوع بدرجة ملفتة، وبات يعني كل عناصر العلم والمعرفة والفكر والأخلاقيات والتجارب والمهارات، والآداب والفنون، وكل صنوف الإبداع. فالثقافة ببساطة هي طريقة حياة. وتلك السمات الخاصة التي ينفرد بها مجتمع معين عن المجتمعات الأخرى، تنتقل بين الأجيال لتحافظ على شخصية ذلك المجتمع وهي عملية متجددة دائماً لا تنتهي أبداً " (الشافعي، منى، 2007). وفي معرض تعريف مصطلح الثقافة هناك توطئة مفيدة لأحد الباحثين يرى بأن للثقافة مفهومين " مفهوم لغوي، وآخر إصطلاحي" ومن معانيها اللغوية ما تدل على الحذق وعلى المهارة والزراعة، وإدراك الآخر أو الظفر بشيء.

(الهاشمي، حميد ، ص 31 ، 2004)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما في المعنى الاصطلاحي فتعددت التعريفات حوله. وقد أحصى إدوارد تايلر ما يزيد على (200) تعريف. حيث لخص ذلك في تعريف شامل على أنه " ذلك الكل المعقد المتضمن المعارف، والمعتقدات والفنون، الآداب والأعراف، القوانين، العادات، والمنجزات الأخرى التي عملها الإنسان كفرد أو مجتمع.

ويرى تايلر من وجهة نظره أن ذلك التعريف هو الأنسب للثقافة. وبهذا يعطي للثقافة بعداً أوسع من إنتاج الإبداع الثقافي وتتضمن وسائل وأساليب، وقد تكون مبتكرة، أو مقتبسة مقصودة، أوعفوية، كمالية أو ضرورية " (الهاشمي، حميد ، المصدر السابق). وإجمالاً يمكننا القول أن وظيفة الثقافة الأساسية هي تسهيل حياة الإنسان، ومحاولة حل مشاكله وحفظ مآثره وإشباع رغباته.

ولأجل معرفة وجهات نظر الكتاب لهذا المفهوم يستعرض الباحث مجموعة من التعريفات التي وضعها بعض كبار الباحثين والمفكرين:

تعريف (إدوارد تايلر) للثقافة كونها " ذلك الكل المُركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وأي قدرات أخرى يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع" (محمود، حواس، 2005).

في حين عرّف غرامشي الثقافة بأنها " ذلك المخزون الحي في الذاكرة، كمُركب كلي ونمو تراكمي، ومكون من محصلة العلوم والمعارف، والأفكار، والمعتقدات والفنون، والآداب، والأخلاق والقوانين، والأعراف، والتقاليد، والمُدْركات الذهنية والحسية، والموروثات التاريخية، واللغوية والبيئية التي تصوغ فكر الإنسان، وتمنحه الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية، التي تحدد سلوكه العملي في الحياة " (معروفي ، 2007). أما إيغلتون فيرى أن الثقافة هي " نوع من التربية الأخلاقية تؤهل الإنسان للمواطنة السياسية "(الظاهر، رضا، ص33، 2007).

وجاء تعريف الثقافة في معجم أكسفورد المختصر كونها " تهذيب الذوق وأساليب التعامل وتنمية العقل عن طريق التعليم ، وتدريبه على التفكير الدقيق " (معروفي ، المرجع السابق).

وفي موسوعة (The Hutchinson Paperback Encyclopedia) يتوسع تعريف الثقافة بأن " للثقافة منظورين، البايولوجي، وعلم الإجتماع. ومن الناحية البايولوجية تعني نمو الخلايا الحية والأنسجة في الظروف المختبرية. وفي علم الإجتماع تعني طريقة الحياة الخاصة بشعب أو مجموعة بشرية ما، متضمناً ذلك أنماط التفكير والمعتقدات، والسلوك والعادات والتقاليد، الطقوس، الملابس، اللغة، وكذلك الموسيقى، والأدب والفن " (معروفي ،المرجع السابق).

ونظر بعض المفكرين العرب الى مفهوم الثقافة من منظورات أخرى مختلفة إذ عرّف المفكر محمد عابد الجابري الثقافة على أنها " ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتطورات، والقيم والرموز والتغيرات والإبداعات، التي تحتفظ بها الجماعة البشرية بهويتها الحضارية، في إطار ما تعرفه من تطورات ،بفعل ديناميتها وفعاليتها للتواصل والأخذ والعطاء " (الجابري، محمد عابد، 2007).

في حين عرّفها مالك بن نبي كونها " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه" (بن نبي، مالك، 1984) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال دراسة الباحث لمفهوم الثقافة فقد توصل الى أن الثقافة عبارة عن " مجموعة من التراكمات الفكرية والعاطفية التي تتشكل وتتكون لدى الانسان من مختلف مجالات الحياة. كالأدب، والفن، والفكر، واللغة، والدين، وسائر العلوم المعرفية والفنية. الى جانب السلوك، والقيم، والصّفات، والعادات المكتسبة والذاتية التي يتأثر الفرد بها منذ نشوئه، أوما يتعلمه عبر مراحل حياته " .

أما مفهوم المثقف فتعددت التعريفات حوله ومنها: تعريف ريجيس دوبريه الذي يرى أن المثقف هو " الشخص الذي يدلو بدلوه في المجال العمومي، ويعلن للملأ آراءه الخاصة "" (مشواط، عزيز، 2005 أي أنه يحمّل المثقف دوراً فاعلاً في المجتمع، مع النخب الواعية في عملية التغيير والبناء. مع تقييده تلك الطبقة المثقفة "خاصة في عالم متعدد الوسطاء الإجتماعيين، ومدجج بفاعلين جدد لم يعودوا قادرين على السماح لأصحاب الخطب العصماء، التواجد والإنتشاء بنرجسية جوفاء). (مشواط عزيز، المرجع السابق).

في حين يجابهه رأي آخر مفاده أن " المثقف الحديث هو من يساهم في تحضير الأذهان في مجتمعه، للتكيّف مع متطلبات، وضرورات عصره " (النابلسي، شاكر، 2009).

أما د.محمد عابد الجابري فيعرّف المثقفين بأنهم " أولئك الذين يعرفون ويتكلمون، ليقولوا ما يعرفون، وبالخصوص ليقوموا بالقيادة والتوجيه في عصر صار فيه الحكم فناً في القول، قبل أن يكون شيئاً آخر " (الجابري، المرجع السابق).

وسيمور مارتن ليبست عرف مفهوم المثقف بالعبارات التالية " المثقفون بوصفهم من يبدع ويوزع ويمارس الثقافة، أي العالم الرمزي الخاص بالإنسانية والذي يتضمن العلم والفن والدين " (ليبست، سيمور مارتن، 1962) .

وأما كوزر فحدد مفهوم المثقف بوصفهم " الأفراد الذين يعنون بالقيم المركزية في المجتمع، أو أنهم من يولي إهتمامه للعالم الرمزي الذي تؤسسه الثقافة، في تعريفه لمفهوم المثقف أنه يضع خطاً فاصلاً للتمييز بين الذكاء والعقل، وأنهما سيلعبان دوراً مميزاً في تحديد ماهيات هوية المثقف " فالمثقف بالنسبة لكوزر هو رجل العقل، قبل أي شيء آخر، إنه ليس رجل الذكاء. فالذكاء هو بمثابة الإهتمام الذرائعي بالعالم الخارجي وبالطبيعة. وأما مهمة رجل العقل، فإنّهُ يهتم بالأفكار التي تدورفي حقل الاجتماع الانساني، وفي مملكة المقدس التي كرّس الكهنة والأنبياء أنفسهم لها، وهكذا فإن طبيعة عمل المثقف تبدو غير ثابتة، ومتأرجحة ما بين توظيف كامل في عالم الأفكار، بوصفها قيّماً عليها تقود الحياة الإجتماعية كلياً " (أبو ناضر، موريس، 2008).

وعرّف جان بول سارتر المثقف وفق نظرته الوجودية هو" ذلك الشخص الذي يهتم بأمور لا تعنيه إطلاقاً، ويرى سارتر في تعريف آخر أن المثقف هو إنسان يتدخل ويدسُ أنفه فيما لا يعنيه " (الحبيب، عبد الرحمن،2009). بينما يرى المستشرق د.إدوارد سعيد أن المثقف هو " الشخص الذي يواجه القوة بخطاب الحق " (التركماني، عبدالله ، 2007).

ويجد الباحث نفسه متفقاً وتعريف الدكتور محمد الجابري، لاحتوائه على عنصري الفكر والعمل ، فالثقافة هي التأثير الفعّال من خلال العمل بمقتضيات الفكر النير، ومساندة الحق، وإشاعة الجمال وإنارة العقول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- تعريف الصفحات الثقافية

أختلف الكثير من المختصين والباحثين في مجال الصحافة الثقافية عند تحديدهم ماهية الصفحات الثقافية ومفهومها بشكل عام. فوضع كلٌ منهم تصوراته لماهيتها حسب المناهج والمدارس الأدبية الفكرية التي ينتمي إليها. ومن التعريفات التي أستطاعت تحديد جانب من ماهية الصفحات الثقافية:

أ- تعريف أحمد بن علي صالح العمير: الصفحات الثقافية " هي مساحة من الصحيفة اليومية لتقديم القضايا الثقافية في الأدب والفكر، عن طريق عرض نصوصها ومتابعة أخبارها وتسليط الضوء على شخصيتها عبرالفنون الصحفية المختلفة "(العمير، احمد بن علي ، ص235 المرجع السابق).

ب – تعريف جمانة حداد: الصفحات الثقافية " هي التي تقوم على الكشف عن المُضيئ والخلاّق كأن نسمي الجزء الذي هو الأدب مثلا بأسم الكُل هو الثقافة، الأدب والفن والفكر والنقد والفلسفة والجدل العقلي، بحيث تكون كشّافة للمواهب والطاقات، وبقدر ما هي تواصل إحتضان العلامات والكفاءات هنا وهناك" (حداد، جمانة، ص 144 المرجع السابق).

ج – تعريف مؤيد داود البصام : الصفحات الثقافية عبارة عن " الحيز المشغول ضمن صحيفة يومية أو أسبوعية، وذات وجود معنوي ومادي بالحدود المتفق عليها " (البصام مؤيد، 2007).

ويتفق الباحث مع تعريف أحمد العميرمن حيث المساحة والقضايا والفنون الأدبية التي تتضمنها كونها " مساحة محددة تخصصها الصحف اليومية كوسيلة إعلامية في عرض إبداعات المثقفين، في مختلف حقول الثقافة والأجناس الأدبية المتعددة، من شعر، وقصة، ونقد، وفن، وفلسفة، والعمل على خلق وكشف طاقات وأصوات إبداعية غير معروفة، ودفع القراء لمتابعة المواد الثقافية المعروضة فيها " .

3- الإتجاهات

الاتجاهات : "هي جمع إتجاه، وهي الجهة أو الناحية أو الجانب الذي يتوجه إليه الفرد ويقصده" (عواد حسن،عائشة، الاتجاهات الفنية ص2003،4). تعددت التعريفات التي وضعت لمدلول الإتجاهات الذي أستخدم بمعان مختلفة. إذ أستعمل في مجالات العلوم. ويورد مصطلح الإتجاهات في بعض الدراسات التربوية، والنفسية والفكرية والسياسية. بمعانيه المتعددة، مثل معرفة " ميول بعض الشرائح أو التيارات وردود فعل تلك الأفراد العاطفية، إيجابية كانت أم سلبية " (د. النقيثان، ابراهيم بن حمد، 1425).

ويستخدم ولكن في معنى آخر في مجالات أخرى، كدلالة على معرفة إتجاه هبوب الرياح، أو لتحديد ذهاب وإياب مسار الطائرات المحلّقة. ويبدو أن معنى الإتجاهات يختلف تبعاً لإستخداماته المناسبة، وفي مجال علم النفس، والتربية، عن الحالة النفسية. ومنها تحديد (كورن) العالم البريطاني لمعنى الإتجاه من المنظور الإجتماعي بأنه " العاطفة الإيجابية أو السلبية الشديدة، نحو أو ضد موضوع معين " (أبو الجود، فرج، 2006).

وأما د. أحمد زكي صالح فيعرّف الاتجاه انه" مجموعة من الاستجابات القبول او الرفض التي تتعلق بموضوع جدلي معين والمقصود من الموضوع الجدلي موضوع اجتماعي يقبل المناقشة "(صالح،احمد زكي، علم النفس التربوي،ص812 1993) ويرى د، سعد عبد الرحمن الاتجاه كونه " تنظيم خاص للعمليات السيكولوجية، والذي يمكن الاستدلال عليه من سلوك الفرد وذلك بالنسبة للمدركات التي يميزها الفرد" (عبد الرحمن، سعد، السلوك الانساني، ص1992،515).

ويرى الباحث أن معنى مصطلح الإتجاهات هو " معرفة طبيعة الموضوعات الأدبية والثقافية والفكرية، والفنية المختلفة التي نشرت في صفحات الصحف العراقية الثقافية موضوع الدراسة ".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقصد بالصحف العراقية جميع الصحف اليومية والأسبوعية، حكومية كانت أم أهلية تصدر في العراق بترخيص رسمي من قبل الحكومة. وتتمتع بحرية النشر في إطار الحفاظ على قانون الصحافة والمطبوعات العراقي. والصحفُ جمعُ الصحيفة. والمعنى اللغوي لها هي كل ما يكتب فيها من ورق أو نحوه. وأما المعنى الإصطلاحي هو ذلك المطبوع الذي " يحمل إسماً معيناً، ويصدر بصفة منتظمة أو غير منتظمة يحمل للقراء ما تيّسر من الأنباء والآراء. فالصحافة إذاً بمفهومها كل وسيلة وأداة مكتوبة للتعبير عن الرأي، أو تكوين الرأي العام. فضلاً عن كونها وسيلة للإبلاغ ونشر الخبر" (سعود، عادل، 2006). وقد يكون الصحافة أو الصحف معنيان. المعنى التقليدي والمعنى الشامل والعام. ويقتصر المعنى التقليدي على المطبوعات الدورية، كالصحف اليومية أو الأسبوعية. وأما المعنى الواسع العام فيشمل إلى جانب الصحافة المطبوعة أو المكتوبة، الصحافة المسموعة، والمرئية، والصحافة الألكترونية. فالصحافة تعد من أهم وسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة كونها وسيلة لـ " التعبير عن الرأي وأداة لتكوين الرأي العام، فضلا عن كونها وسيلة إبلاغ ونشر الخبر. " (د. الحلو، ماجد راغب، 2006). وعلى الرغم كل التقدم التكنولوجي الذي دخل في ميدان الإعلام، بمختلف وسائلها المتعددة فإنّ لها " أهميتها في الإتصال وفي تبادل الأفكار " (سعود، عادل، المصدر السابق) .

1 - صحيفة المدى:

تعرف نفسها بـ "جريدة يومية سياسية ثقافية عامة ديمقراطية، وذات مضمون يساري ، صدرت في العاصمة السورية (دمشق) عام 1993 كمجلة فصلية وما زالت تصدر حتى اليوم. وكان رئيس تحريرها آنذاك الشاعر العراقي سعدي يوسف، ثم توقفت عن الصدور عام 2003 في دمشق لتصدر في بغداد بعد سقوط النظام في الشهر السابع من سنة 2003 ، صدرت الجريدة لأول مرة في الخامس من آب لسنة 2003 " (موقع عراقنا 2009،).

2 - صحيفة الصباح:

جريدة سياسية يومية عامة شبه رسمية، تصدرعن شبكة الإعلام العراقي في بغداد، صدرت بعد نيسان 2003. " تمول من قبل الدولة، توجهاتها ليبرالية، ولا تتبع فئة أو جهة سياسية معينة "(أصوات العراق، 2008).

ويذكر د. أسامة مهدي في مقال له حول عائدية جريدة الصباح البغدادية بأن جريدة الصباح تمول" من المال العام للدولة العراقية، وتابعة لشبكة الاعلام العراقي، مع الفضائية العراقية بأقسامها والاذاعات الرسمية، ومجلة الشبكة العراقية، والصحف الرسمية في المحافظات والإذاعات. وهي تعتبر الجريدة الرسمية في العراق. وتحقق أكبر نسبة مبيعات يومية " (د. مهدي، أسامة، 2009).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- صحيفة الإتحاد:

جريدة يومية سياسية عامة، ناطقة بإسم الأتحاد الوطني الكردستاني، وهي الصحيفة المركزية للإتحاد الوطني الكوردستاني تصدر كجريدة، تعبر عن وجهة النظر السياسية للإتحاد الوطني " تجمع بين الرؤية الكوردستانية والعراقية المؤمنة بالعهد الجديد، ولا تتسم بالرؤية المهنية الصحافية الصرفة لأنها جريدة حزبية، وتخاطب القاريء العراقي العربي، والقارىء الكوردي عن الشأنين العراقي والكوردستاني"

(كوليزادة، جرجيس، 2006). وهي صحيفة ذات طابع ديمقراطي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات والبحوث السابقة:

في نطاق معرفة الباحث ومن خلال إطلاعه على العديد من المواقع الألكترونية والمكتبات التي تسنى له تصفح قائمة كتبها الثقافية والأدبية، لم يعثر الباحث، على دراسات أو بحوث تناولت موضوع بحثه، فوجد الباحث عدة دراسات بالعربية، لم تكن قريبة من دراسته ومنها دراسة

الباحث أحمد بن محمد الزهراني حول " دور الصحافة السعودية اليومية في التنمية الثقافية " والمقدمة الى جامعة الملك سعود. وكانت دراسة في تحليل المضمون، إستعرض فيها مسألة التداخل الطويل ما بين الصحافة والثقافة، وكما تناول بالنقد والتحليل دور الصفحات الثقافية في الصحافة السعودية اليومية في نشر الإنتاج الثقافي السعودي بكل تنوعاته، والى أهمية الصحافة الثقافية المتخصصة ودورها في التنمية الثقافية في ظل تنامي الإهتمام بالملاحق الثقافية من قبل الصحف اليومية، وتسابقها لجذب القارئ وسعيها إلى إستكتاب المثقفين في نشر الإنتاج الثقافي السعودي وأنصّبت دراسة الباحث على ثماني صحف سعودية يومية والتي تحددت ما بين عامي (2004- 2005). تلك الصحف التي تناولت معظم القضايا الثقافية ومؤسسات الثقافة الأكثر حضوراً في مختلف الأنشطة والبرامج. وتمكن الباحث من ذكر مجمل الأهداف الثقافية التي تبنتها الصحافة. الى جانب عرضه جميع الأجناس الأدبية التي تبنتها الصحافة، من شعر، وقصة، وخاطرة، ورواية. بالإضافة الى الأجناس الفنية، من مسرح وسينما، وتلفاز، وتصوير، وتشكيل، وموسيقى. وحدّد الباحث تساؤلات بحثه في القضايا المطروحة في الصحافة، هل هي مواكبة أم غير مواكبة لتلك الأجناس؟ وما العلاقةُ بين الإعلام والثقافة؟ وكيف تنشأ تلك الوشيجة الثقافية فيما بينهما. وأما في الجانب التحليلي فأستطاع الباحث بيان " أهم أنواع الأشكال الكتابية التي تم إستخدامها في الأعمال الثقافية في الصحافة السعودية، الموزعة ما بين الخبر والتحقيق الصحفي، والإستطلاع والتقرير الثقافي. مع إشارة الباحث الى إن الشعر كان من أكثر الأجناس الأدبية حضورا في الصحافة السعودية. وأما بالنسبة للموسيقى فجاءت في المرتبة الأولى ضمن موضوعات الأجناس الفنية. وفي نهاية دراسة الباحث حول دورالصحافة السعودية اليومية سجل مجموعة من التوصيات ومنها " حث الصحف السعودية على الإهتمام بالثقافة وعدم وضعها في مرتبة متأخرة من إهتماماتها، وذلك لما للثقافة من أثر وأهمية في حياة الأمم والشعوب " (العمير أنور، الجزيرة الثقافية ، 1428هج) . ووجد الباحث أيضاً دراسة أخرى قريبة من حيث عنوانها وهي " الصفحات الثقافية في الصحافة السعودية اليومية (أحمد بن علي بن صالح العمير) المقدمة الى جامعة الملك سعود قسم الإعلام وهي عبارة عن دراسة تحليلية تقويمية لعينة من الصحف السعودية اليومية خلال المدة 1425\1\1 الى 1425\12\30. تناول في دراسته المواد الصحفية الثقافية ذات المضمون الثقافي والفكري والقوالب المستخدمة في تحريرها. فتمكن الوصول الى مجموعة من الإستنتاجات منها،غلبة الإتجاه الفكري الوطني على جميع الموضوعات الثقافية وفي مواد كل صحيفة. مبيّناً حضور الإتجاه القومي اللافت في الدراسة ومع ذكر مرتبة الموضوعات الاسلامية البحتة، التي سجلت أقلها نشراً في مواد العينة المدروسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وجد الباحث أيضاً دراسة أخرى لـ (خليفة بن حمود) من جامعة السلطان القابوس، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية قسم الإعلام2007. وبعنوان " حول الصحافة الثقافية في سلطنة عُمان مجلة نزوى نموذجاً " تناولت فيها الصحافة في سلطنة عمان .أستعرض الباحث في دراسته دور مجلة نزوى من حيث نشأتها وتطورها الى جانب تحليله المنهجي لخصائص الشكل والمضمون والفنون الصحفية فيها، ومناقشته التحديات التي تواجه الصفحات الثقافية في سلطنة عمان. (مجلة نزوى، ص25، 2009). وعثر الباحث على أطروحتين جامعيتين عبر موقع مكتبة الأسكندرية في جمهورية مصر العربية، نوقشتا من قبل جامعة عين شمس المصرية كبحثين جامعيين، تناولتا الصحافة العراقية. كانت الأولى بعنوان - أدب الصحافة في العراق منذ بداية القرن العشرين - من إعداد عناد إسماعيل الكبيسي. القاهرة جامعة عين شمس كلية الآداب وهي أطروحة دكتوراه غير منشورة 1970. والثانية حول - تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة 1936م- من إعداد عباس ياسر الزيدي. القاهرة جامعة عين شمس كلية الآداب 1975 وهي أيضا أطروحة دكتوراه غير منشورة. فيأمل الباحث أن يكون بحثه حول الصفحات الثقافية العراقية بداية علمية للبحوث المستقبلية الأخرى التي ستتناول مسيرة الصحافة الثقافية في العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: الصحافة وأهميتها في توعية وتثقيف المجتمع(الصحافة العراقية مثالاً).
المبحث الثاني : واقع الصفحات الثقافية في الصحف العراقية قبل وبعد 2003.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول :الصحافة وأهميتها في توعية وتثقيف المجتمع(الصحافة العراقية مثالاً).

في إطار هذا المبحث يحاول الباحث، بشكل موجز، تسليط الأضواء على دور الصحافة العراقية وأهميتها في توعية المجتمع العراقي، إذ أن الصحافة العراقية واجهت وعايشت جميع الأحداث السياسية والعهود التي مرت على العراق، خلال العقد الأول منذ " ظهورها إبان الإحتلال العثماني والبريطاني والعهد الملكي أو الدولة الحديثة " (الحديثي، جبران، 2008). لذا يُعد صدور جريدة الزواء في العاصمة العراقية بغداد انعطافاً كبيراً في تأسيس الصحافة العراقية. واعتبر صدور العدد الأول من تلك الجريدة تاريخاً لنشأة الصحافة العراقية في العراق حيث يعود صدور العدد الأول من جريدة الزوراء الى سنة 1869 والتي أعتبرت أول صحيفة رسمية صدرت في نهاية القرن التاسع عشر. وهناك عددٌ من الآراء المتضاربة حول صدور اول جريدة رسمية في العراق فيشير المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني الى ذلك التاريخ أنه " لا يعرف على وجه التحقيق متى أشرقت شمس الصحافة على العراق ولا النظام الذي كانت تخضع له ففي كتاب المستر انطوان جروفس المطبوع في لندن سنة 1832 وإسمه (A Journala of Residence at Baghdad during the year) مايشير الى أنه وردَ في بعض أسفار رحالي الأفرنج ومنهم الإنكليز تلميحات وإشارات الى إن أول صحيفة ظهرت في بغداد كانت تعرف بإسم (جورنال العراق) أنشأها داود باشا الكرجي عندما تسّلم منصب الولاية عام 1816. وكانت تطبع في مطبعة حجرية وتُنشر في اللغتين العربية والتركية، وتذاع فيها وقائع القبائل وأنباء القطر العراقي وأخبارالدولة العثمانية. وقوانين البلاد وأوامر ونواهي الوالي والإصلاحات الواجب إجراؤها، وأسماء الموظفين الى غير ذلك من الحوادث التاريخية. ولكّنا لم نعثر على نسخة من هذه الـ (جورنال العراق) لا في المتحف البريطاني ولا في المؤسسات العثمانية القائمة "(الحسني، عبد الرزاق،2008).

ويؤكد " السيد رؤوف عيسى صاحب مجلة المؤرخ في مقال نشره في مجلة النجم الصادرة عام 1934 على إصدار جريدة جورنال العراق من قبل الوالي داوود باشا الكرجي عام 1816 والتي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية وتعلق على الجدران ناقلة أخبار الباب العالي والولاية وحوادثها مع أسماء الموظفين الجدد أو المنقولين وأخبار العشائر، وكذلك الدعاء للسلطان والدولة العثمانية. فذكرها الرحالة الأوربيون في مذكراتهم، مثل تايلور، فريزر، وغروفس. بهذا تكون جريدة جورنال العراق قد سبقت الوقائع المصرية التي أصدرها محمد علي باشا عام 1828 " (لعيبي، فيصل، 2002). ثم جاءت من بعدها (الزوراء) أيام الوالي مدحت باشا* إذ صدر العدد الأول في 1869. ثم تلتها جريدة الموصل عام 1885 لسان حال الولاية. وجريدة البصرة عام 1889 .

ويُرجحُ الباحث حبيب الهرمزي تاريخ الصحافة العراقية الى دخول أول مطبعة الى بغداد " وأول صحيفة صدرت في العراق كانت جريدة (الزوراء) الصادرة ببغداد. وصدر العدد الأول منها بتإريخ الخامس عشر من شهر حزيران 1869م. بعد شهرين فقط من تعيين مدحت باشا واليا على العراق من قبل الدولة العثمانية. ومدحت باشا كان من أول أعماله إستيراد مطبعة من باريس لهذا الغرض وقد سماها بـ(مطبعة الولاية " (الهرمزي، حبيب، 2001). وتأسيساً على ذلك أعتبر صدور الزوراء هو البداية الحقيقية لتأسيس الصحافة العراقية. وكانت جريدة أسبوعية تصدر بالحجم المتوسط وبأربع صفحات باللغة العربية، وأربع صفحات أخرى باللغة التركية. وبعد إعلان الدستور في السلطنة العثمانية عام 1908 تم إصدار جريدة الزوراء باللغة التركية فقط. غير إن الوالي العثماني أخذ رغبات المواطنين بنظر الإعتبار، وأعاد نشر تلك الجريدة باللغتين العربية والتركية في عام 1913. وأستمرت الزوراء في الصّدور زمناً طويلاً لأكثر من 49 عاماً فظلـت هي الصحيفة الوحيدة التي تصدر في العراق كله، لحين إعلان الدستور العثماني عام (1908) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم تخرج من نطاق تبليغ وتعميم القرارات التي كانت تصدرها الأستانة آنذاك، ونشر المراسيم والفرمانات المتعلقة بولاية بغداد. فبلغ المجموع الكلي لأعداد صحيفة الزوراء ولحين توقفها عن الصدور في عام 1917 نحو (2607) أعداد. وبالرغم من ذلك فقد مثلّت تطلعات المثقفين والصحفيين، وعلى مدى " حقبة طويلة من الزمن لتكون الصحافة ممثلة واداة رئيسة للتعبير عن أفكار المثقفين الذين بدأوا يدركون بأن الصحافة الحرة تجعل الحكام خدّام الأمة لا سادتها. وقال جيفرسون بخصوص الصحافة الحرة: إنني أفضل أن أعيش في بلد ليس فيه قانون، وفيه صحافة حرة، على أن أعيش في بلد ليس فيه صحافة حرة وفيه قانون. ظلّت الصحافة الرسمية في العهد

---

*. (الوالي العثماني مدحت باشا حكم في العراق كوالٍ عثماني للفترة (1869 – 1872). كان مدحت باشا أحد مهندسي قانون الولاية العثماني عام 1864، ولقد طبّقه بنجاح كبير في ولاية تونا (مقاطعة على الدانوب) قبل وصوله الى بغداد في 1869 مع زمرة منتخبة ومصطفاة من المساعدين والمستشارين. لقد برز مدحت باشا وجه بغداد بأن أمر بتدمير قسم من جدار المدينة القديم لكي يفسح المجال للتوسع الحضري. وأدخل بعض التحسينات على نظام الري، ووسّع من إنتاج التمور في الجنوب. وأنشأ المجالس البلدية والإدارية وفق قانون الولايات الجديد وفرض التجنيد الالزامي).(تاريخ العراق، العراق تحت حكم الامبراطورية العثمانية ، موقع الكتروني www.iraqnaa.com/).وأنظر ايضا حول كيفية صدور صحيفة الزوراء مقال الصحفي هاشم النعيمي ،(في يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الاول 1286هـ الموافق 15 حزيران 1869م صدرت في بغداد أول صحيفة عراقية تحمل إسم الزوراء أحد أسماء عاصمتها العتيدة .... وهنا يجدر بنا القول ان الصحافة العربية بوجه الاجمال كانت تتمتع في اواخر القرن الثامن عشر بنوع من الحرية البسيطة لاسيما في عهد السلطان عبد العزيز بن السلطان عبد المجيد الذي عرف عنه تنشيطه النسبي للاداب والعلوم والصحافة عندما شعر باهميتها في خدمة الدولة وذلك بعد زيارته لباريس عام 1867 حيث حضر معرضها الدولي الشهير بدعوة من نابليون الثالث وشهد بعينيه الفارق الحضاري بين فرنسا ودولة بني عثمان.وبعد عامين من زيارة السلطان عبد العزيز للعاصمة الفرنسية صدر فرمان همايوني بتعيين مدحت باشا واليا على بغداد خلفا لتقي الدين باشا حيث وصلها في يوم الثلاثين من نيسان 1869م - 1286)هـ) وقد دلت الوقائع على ان نقل مدحت باشا من مكانه في اوربا الى بغداد جاء بقصد الاصلاح والتجديد في هذه الولاية المهملة). (النعيمي هاشم، كيف صدرت جريدة الزوراء صفحة ثقافة شعبية ، المدى العدد 2007).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العثماني أول منبر ولو بشكل محدود، للتعبيرعن آراء الكتاّب والمفكرين. فجريدة الزوراء... كانت أول مطبوع عراقي تحدث عن الثورة الفرنسية، وعن مفردات كانت غريبة عن ذهن الجميع، مثل الجمهورية، والديمقراطية، والإشتراكية، وتحّول إلى أول تعبير بسيط عن الصراع، والتناقض بين المثقفين العراقيين والسلطات العثمانية " (الشكرجي، محمد سعيد، 2008).

وبعد إعلان الدستور العثماني برزت أهمية صدور الزوراء في تلك الحقبة الزمنية، ودورها في التغيير وكما أشار د. جبران الحديثي الى ذلك حيث " كان صدور هذه الصحيفة (الزوراء) حدثاً مهما شاهدته بغداد بعد سبات طويل نال هذه العاصمة من تدهور وإنحلال من جراء تكرار الإحتلالات التي عصفت بها إن كان عثمانياً أو فارسياً. إلاّ أن تولي الوالي مدحت باشا حُكم العراق كان منعطفا مهما من خلال ما شاهدته البلاد ... من إنجازات على يده وإن كانت...ضئيلة لكنها أسسّت لعمل مهم في المستقبل " (الحديثي، جبران ، المرجع السابق). وبعد أستقرار الوضع بدأت الصحف والمجلات بالصدور في بقية المدن الرئيسة في العراق، مثل البصرة والموصل وكركوك. وذكر الصحفي سليمان فيضي في مذكراته " أن الولايات جميعها كانت لها صحف تعبّر عنها وما يجري فيها، وجميع تلك الصحف كانت صحفاً رسمية تابعة للحكومة وتنفّذ سياستها" (لعيبي، فيصل،الرجع السابق). وبعدها شهدت "مراكز العراق الأساسية منذ القرن التاسع عشر ولادة أولى الصحف البدائية. ولكن من يراجع تاريخ الصحافة العراقية وعلى مدى مائة سنة سيندهش حقاً لما شهدته ساحة الصحافة العراقية، من أكبر الصحف وأرقى مقالات الرأي، والنقد، والمواقف في السياسة والثقافة، والحياة العامة " (الجميل، سيار، 2008). فإستمرت صدور صحف عراقية أخرى خارج العاصمة بغداد ولم تقتصر عليها فظهرت في البصرة عام (1895) جريدة البصرة كصحيفة رسمية مرخصة من قبل الدولة العثمانية وظهرت أيضاً في الموصل عام(1885) صحيفة الموصل كصحيفة رسمية مماثلة. وبعد ذلك لم يشهد " العراق ظهور أية صحيفة حتى عام 1908 وإنما إقتصرت على الصحف التي أصدرتها الحكومة العثمانية " (الحديثي، جبران،المرجع السابق). وهي الصحف الثلاث التي تم الأشارة اليها آنفاً وبعد وقوع ذلك الأنقلاب والتطورالكبير الذي شهدته الحياة السياسية في إسطنبول، مع إعلان الدستور العثماني. تغيرت الخارطة السياسية والجغرافية في ولايات السلطنة وبالأخص الحكم العثماني في العراق. وشهدت معها الصحافة العراقية تغيرات جوهرية، حيث صدرت في العراق ما يقارب من (25) صحيفة ومجلة منها " (19) في مدينة بغداد وسجّلت تلك الصحف مواقف جريئة في نقد أوضاع العراق وترحيبها بإعلان الدستور " (الحديثي جبران المرجع السابق). وعدّت الصحف الصادرة في حينها منبراً حقيقياً لرأي الشعب، في التعبير عن تلك الأوضاع وموقفها الوطني منتلك الحكومات. وكانت تدرك " بالرغم من إستقلالية بعضها، أو تحزّب بعضها الآخر أنها مقروءة من قبل الناس في كل بيت، أو مقهى، أوملتقى، أو دائرة، أو أي ركن من الأركان. وكانت صحافة العراق في بداية عقودها الأولى قليلة في صفحاتها ولكن كبيرة في مضامينها. كان يتعب فيها أصحابها، بل وتمارس عليها رقابة من داخلها سواء من قبل أصحاب الإمتياز من الناحية القانونية، أو رؤساء التحرير من الناحية الفنية والسياسية "(الجميل سيار،المرجع السابق). وحول الصحافة وأهميتها تجب الاشارة الى تأثيرها في الكثير من البلدان المتحضرة، لأنها من أكثر الأصوات المسموعة حيث تقوم النخبة الصحفية " بخلق وعي وحراك إجتماعي يسهمان في تكامل سلسلة التواصل بين عامة الناس ومسؤوليهم، ويحققان التوازن المطلوب في بناء الدولة وتطورها ونموها " (العمير احمد بن علي بن صالح، المرجع السابق). فالصحافة من خلال تواصلها اليومي مع الناس إستطاعت أن تؤدي وظيفتها التثقيفية، بالرغم من الكثير من المعوقات والصعوبات التي إعترضت وتعترض طريقها بشتى الطرق، من أجل إعاقة أداء رسالتها في المجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما بالنسبة لتأثير الصفحات الثقافية في الصحف اليومية وبالأخص في " المجتمعات المتمدنة فكان تعبيراًعن سلوك ثقافي وحضاري، فتتباينُ عن تأثير المجلات والملاحق الثقافية. كونها ترصد مجمل الحياة الثقافية التي تستّجد في العالم، وتقوم بعملية النقل لبعض جوانبها الى الجمهور. بحيث تجعل الصفحات الثقافية اليومية من الثقافة والأدب في متناول قرائها " (أبو زاهر نادية،2007.) دون عناء من القارئ في البحث عن موضوعات الكتب والمصادر الثقافية والأدبية. فتقوم تلك الصفحات " بترويجها ونشرها على نطاق واسع وكبير ممّا يُضفي عليها الشمولية وتكون ملكا لعموم الجماهير، وتعرض على الناس بشكل مبسط. في حين كان أغلب موضوعات الثقافة مقتصرة على نماذج وشرائح معينة في المجتمع" (ابوزاهر،المرجع السابق السابق). وخلال استعراض الباحث لدور الصحافة العراقية وجد أن هناك بعض المخاطر والأعباء الكبيرة التي كانت تواجه الصحافة، بسبب تحمّلها المسؤوليات الجسام تجاه الكثير من القضايا والأفكار التي كانت تطرحها على مسامع السلطات التنفيذية، بإعتبارها من مهمام ووظائف وسائل الإعلام الهامة، من حيث تقديم كل ما يسستجد ويحدث في الشارع العراقي من الأحداث، والعمل على توضيح وتحليل الأحداث التي تقع في داخل وخارج العراق، مع إعلام الجمهور بشأنه ومعرفة وجهات نظره. وأنطلاقاً من وظيفة الصحافة التثقيفية والتنويرية تولي بعض الصحف الموجودة في الساحة العراقية إهتمامها بالحفاظ على القيم الإجتماعية النبيلة، ودعوتها من أجل إحياء التراث الأصيل مع المحافظة على كل ألوان الأدب والثقافة والفنون، من مسرح وشعر وموسيقى وتغطيتها للنشاطات الفكرية والأدبية والفنية، كالمعارض الفنية والشعبية والتجارية

الى جانب الأنشطة الأخرى. ومقابل تلك الوظيفة الصعبة يجب على الصحفيين والأعلاميين عدم الإخلال بالمبادئ الصحفية، والبنود المتعلقة بها في الدستور، والإبتعادُ عن كل ما يسيء الى مهنة الصحافة، وأي عمل مخالف يؤدي الى خرق قانون الصحافة والمطبوعات، ومنها ماتسبب في إثارة الفتن والنعرات الطائفية في داخل المجتمع الواحد. وتؤدي الى الترويج غير القانوني للفئات المسيئة التي تحاول بإسم حرية الصحافة، تجزئة المجتمع وتمزيق نسيجه. يجب أن يكون كل عمل صحفي حر متوازناً مع المعايير الصحفية والمهنية. ومتوافقاً مع بنود قانون الصحافة في إطاره المنظم للعمل الصحفي النزيه، الذي يسعى دائماً الى توخي المصداقية والدقة في نقل المعلومات والحقائق والأحداث. طالما أن الصحافة لها دورها الحيوي في حياتنا، فهي تعد دائماً كمرآة ناصعة، تعكس هموم المجتمع. دون أن تخضع لأية ضغوط داخلية أو خارجية، لكي تتمكن من كشف الحقائق التي نتوق معرفتها.

تميزت الصحافة العراقية منذ تأسيسها بدورها الفعال في شحذ همم أفراد الشعب، من أجل تحقيق الحرية والاستقلال. وبذلت منذ تأسيسها في أواخر العهد العثماني، جهوداً كبيرة لبلورة الرأي العام من أجل إستقلال العراق. فخطّت منذ البداية خطواتها الأولى للنهوض بمسؤولياتها، عن طريق مطالبتها المتكررة بإطلاق الحرية الشخصية للفرد العراقي، والسماح له في التعبير عن آرائه مع فسح المجال لكل المنظمات المهنية والشعبية والقوى السياسية والإجتماعية لأداء دورها. وإعطائها الفرصة المناسبة للإشتراك في مرافق الدولة الإعلامية، واتخاذ قرارت مصيرية كقضايا الديمقراطية، وحقوق المرأة، ومحاربة كل أنواع الفساد في المؤسسات الإدارية والقضائية، بإعتبار أنّ من أهم مميزات الصحافة الديمقراطية، هي أن تكون جماهيرية التوجه، تعالج كل المشاكل الحيوية التي ينشدها أفراد المجتمع. لا أن تكون أداة تضليلٍ وتمويهٍ تروّج للحكومات المتسلطة. وإلاّ فلنْ تكون تلك الصحافة المُعّبر الحقيقي لإرادة الشعب. وتتمكن من ممارسة مهامها الرقابية، من منطلق دورها الإعلامي الرائد في توعية المجتمع.

أمّا بالنسبة لمواقف الصحف العراقية بعد تأسيس الدولة العراقية 1921 فقد ظهر عليها نوعٌ من التباين من حيث توجهاتها وميولها السياسية، تجاه القضايا المتعلقة بالوطن والشعب، وإنقسمت تلك الصحف الصادرة الى:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1 - صحف موالية مسايرة لسياسة الحكومة العراقية مع تشكيل كل وزارة جديدة تتسلم مقاليد البلد.
2 – صحف ناقدة للسلطة ومعارضة لها، لكنْ مع إحتلال القوات البريطانية للعراق بدأت " مرحلة جديدة من التعددية والحرية الصحفية في العراق، ودخول الصحافة عهداً جديداً في جميع نواحيها الفنية والفكرية السياسية مع تنوع وتعددية الصحافة " (الشمري، معد، 2007).

أما بالنسبة لدور الصحافة العراقية وأهميتها في أداء واجباتها في العهد الملكي، وكصحافة ملتزمة تجاه القضايا المصيرية التي تهم الشعب، فيعود الى بدايات تشكيل الحكومة الوطنية في العراق في 1921 . حيث انتشرت وتنوعت الصحف " في طول البلاد ..... فصدرت عدة جرائد ومجلات في فترات متقاربة وأسماء متباينة وتحت مسؤوليات مختلفة. وكان أكثرها يصدر ويختفي ولا يعرف الناس عنها شيئا. وكان صدور بعضها.... لا يلبث أكثر من بضعة أيام حتى يبتلي بمرض إفلاسي أو إجرائي فتداهمها المنية فتميتها". (الحسني عبد الرزاق،المرجع السابق) وخلال تلك الفسحة غير الواسعة من الحرية التي تمتعت بها الصحافة العراقية، في بداية تشكيل الحكومة الملكية. وبسبب عدم استقرار الوضع السياسي بشكل تام، لم تسنح الفرصة الكافية أمام تلك الحكومات الفتية، من تشكيل سلطاتها الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية. ولم تتمكن الصحافة بسبب تلك المشاكل السياسية، التي كانت تطيح بالحكومات من ممارسة دورها الرقابي كـ(سلطة رابعة) ومراقبة أداء السلطات الثلاث الأخرى كما يفترض. وعلى الرغم من كل تلك المعوقات والضغوطات الإدارية والسياسية أستطاعت " المؤسسة الإعلامية مواجهة سلطة الدولة الفتية التي لا خبرة لها، تماماً كما واجهت أحزاباً تقع المنازعة السياسية في صلب عملها، ومقدمة أولوياتها مما أفضى في النهاية، الى دمج وإخضاع السلطة الرابعة لتأثيرهما "(المطير جاسم،2003). ومنذ عام 1941 عادت الحكومة مرة أخرى الى " منح إمتيازات جديدة فصدرت نحو أربعين صحيفة ومجلة، إتسمت بإتساع الصحف الموالية للحكومة، ويبدو أن ظروف الحرب، وإعلان حالة الطوارئ في العراق، وإرتفاع الأسعار بشكل كبير، وخاصة أسعار الورق والمواد الطباعية دفعت بعض الصحف المستقلة الى تقبل الدعم المادي الحكومي " (عليوي هادي، 2007). ومن أهم تلك الصحف التي كانت موالية للحكومة العراقية وتتلقى الدعم المادي المباشر من الحكومة جريدة نصير الحق الممولة من قبل حكومة جميل المدفعي الخامسة والتي صدر عددها الأول في حزيران عام 1941 وتولى رئاسة تحريرها الصحفي مهدي مقلد. وجريدة الحوادث التي صدرت في (7) آب عام 1941، لصاحبها عادل عوني، ومديرها المسؤول فؤاد طرزي فعرفت " بموالاتها للحكومات المتعاقبة وتعليقاتها اللاذعة ومحاولتها النيل من مواقف الشخصيات الوطنية المعارضة. وأستمرت هذه الصحيفة في الصدور... حتى 14 تموز عام 1958" (عليوي، هادي،المرجع السابق) .

ولاحظ الباحث وبعد اطلاعه على عدد من الكتب والمقالات، التي تناولت محتوى ومضامين الصحف الصادرة في تلك الفترة. أنّ أكثرها تفتقر الى المهنية والمهارة، ولا تتوفر فيها الشروط الموضوعية للعمل الصحافي. عدا بعض الصحف القليلة مثل جريدة (الأستقلال والأهالي)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستطاعتا الإنفراد بالصدور المستمر وانتشارهما بين أوساط المثقفين لقربهما آنذاك من هموم الطبقة المثقفة. وبسبب موقفهما الوطني واقبال المثقفين عليهما، جوبهتا بكراهية السلطات البريطانية، ووضعتا في دائرة الشك. مما جعلتهما بالتالي هدفا لإجراءتها القمعية، ومن ثم تعطيلهما وإلقاء القبض على محرريهما، وأغلاقهما بصورة نهائية. وبالرغم من كل تلك القيود التي كانت تفرضها سلطات الإحتلال على الصحافة والمطبوعات، كان وضع النشر والطباعة يوماً بعد يوم في تغيير وتطور مستمر. لذا فيمكن للمرء أن يعتبر إنتشار كل تلك الصحف والمجلات في العهد الملكي، بداية جيدة لإنطلاق الصحافة العراقية نحو الأمام. ولاسيّما بعد إستتباب الوضع وإستقرار أمور الناس، من الناحية الأمنية وللمستوى الذي " بلغه آنذاك النتاج الثقافي في المجتمع العراقي. فغدت تلك الصحف سّجلاً تأريخياً دوّنت عليها وقائع تأريخ النضال السياسي والإجتماعي للعراق المعاصر" (د. حميد، حيدر، 2008) .

أما بالنسبة للصحافة العراقية في العهد الجمهوري للفترة (14 تموز 1958 – 9 نيسان 2008) وعلى ضوء آراء وملاحظات المؤرخين والباحثين الذين أرّخو وضع الصحافة العراقية في العهد الجمهوري الأول، ومنهم من عدّ ذلك العهد الجمهوري، بمثابة نقلة " نوعية وأول مشروع حضاري جدي في القرن العشرين " (الناصري، عقيل،2008). بحيث أسهمت منذ تشكيلها في الحفاظ على تراث الأمة الثقافي، ومساندتها لها في مطالبها القانونية والدستورية، ومتابعتها لهموم الأنسان العراقي الذي ظل يعاني أكثر من ربع قرن من الظلم والحرمان. وفي بداية تلك المرحلة الأولى من العهد الجمهوري الأول، شهدت الساحة العراقية نشاطات مكثفة عديدة، لتفعيل الحركة الثقافية والصحفية في البلد فصدرت " خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً(958 - 1959) أكثر من عشرين صحيفة في مختلف المجالات، كالسياسة، والإقتصاد، والشؤون الإجتماعية، والعلمية، والأدب، والفن، والثقافة. وكانت بعض هذه الصحف تصدر باللغة الكردية، وبعضها الآخر باللغتين الكردية والعربية " (صابر، ثاريز، 2007). وصحف أخرى بلغات القوميات والطوائف العراقية، كالتركمانية والسريانية. وشهدت مسيرة الصحافة الجديدة بعد تلك التطورات تأسيس " النقابات والجمعيات والمنظمات المهنية بشكل لم يشهد العراق له مثيلاً في السابق " (د. صالح، شكر، 2008). وبلغَ عددُ الصحف والمجلات التي صدرت منذ العهد الجمهوري الأول بين عامي 1958 -1963. أكثر من (120) صحيفة يومية وأسبوعية التي مثلت مختلف التيارات السياسية، والإتجاهات الثقافية والأجتماعية والدينية للمجتمع العراقي آنذاك. إذ تميّزت الثقافة العراقية في ذلك العهد بقدرتها وطاقاتها الفاعلة في تكوين إعلاميين مقتدرين، من الذين أستطاعوا أن يلعبوا دورهم المشهود في تطوير الصحافة، بالرغم من كل الظروف السياسية التي مرّ به تاريخ الصحافة في العراق. فتوسعت الأنشطة الصحفية في ذلك العهد وبشكل مميز. مما جاز للكثير من الكتاب والصحفيين وصف ذلك العهد بعهدٍ متألق لنشاطات العمل الصحافي في العراق. ثمّ عرا كل تلك الفعاليات الصحافية الجمودُ والتوقف بسبب إنقلاب شباط 1963 الذي دشن لبدء (الجمهورية الثانية والثالثة شباط 1963 – نيسان 2003) وعلى قول العديد من الكتاب والمختصين في شؤون الصحافة بدأت مرحلة قاتمة لـ " ولادة عصر الأنظمة الشمولية ... مما أدّت إلى فقدان الصحافة العراقية " (القحيص، علي، الصحافة، 2004) لبريقها الحقيقي، وما تبعها من تغيير في الخارطة السياسية والثقافية. ولكون موضوع بحثنا حول إتجاهات الصفحات الثقافية المعاصرة لا نريد الخوض في تفاصيل متاهات تاريخ الصحافة العراقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبناء على ما تقدم إتضح للباحث إن الصحافة كانت وعلى الأغلب في مدّ وجزر مع السلطة الحاكمة، وفي صراع دائم ما بين الكلمة والرأي الحر، وبين محاولة الحكومات السابقة في السعي الحثيث لأدلجة الإعلام ووسائله الثلاث (المسموعة، والمرئية، والمقروءة) لتمجيد السياسات التي تتبعها. متناسية وبكل إصرار أن الحرية للصحافة والأعلام، وفي كل الظروف " تعادل حرية المواطن في التعبير عن مواقفه وآرائه. إنّ الإعلام هو المرآة العاكسة لحياة شعبنا وتطلعاته وتوجهاته...ومن هذا المنطلق يُفترض ... إحتضان الإعلاميين وتوفير الحياة الحرة الكريمة لهم " (د. وادي، جليل، 2008). وإنّ أي انخفاض في نسبة قراءة المتلقي للمطبوعات، يقترنُ بعوامل فاعلة ومؤثرة تؤدي الى انخفاض تلك النسبة ومنها ما يرتبط " بالخصائص الحيوية التي تتسم بها الوسائل المسموعة والمرئية، ولا يمكن إرجاع ذلك التدني الشديد في نسبة مقروئية المطبوعات والصحف، في أي بلد الى الخصائص الحيوية فحسب، بل إن مصدر الإتصال الذي ركز جل إهتمامه على وظيفة إثبات حضوره السياسي يتحمل .... هو أيضا الجزء الاكبر من المسؤولية " (د. وادي جليل،المرجع السابق). ورغم وجود كل تلك الصحف والمطبوعات الاّ أنها لم تتمكن من ترك أثرها القوي في نفوس الجمهور العراقي. ويعود السبب الى عدة عوامل منها، ما يتعلق بعدم ثبات الظروف الأمنية، لكثرة الحروب الداخلية، وتغيير الأنظمة، وعدم وضوح الرؤية الساسية لدى الساسة الذين يحكمون البلد. ممّا أدّى الى عدم وصول الصحف والدوريات الثقافية الى العديد من المناطق التي يسودها التوتر بين حين وآخر. وأثّرَ سلباً على مهام الصحافة العراقية وإنخفاض مستوى تعلق المتلقي العراقي بالصحف التي كانت تصدر قبل 2003 حتى بعد 2003

ولم يُعدْ وجود أو عدم وجود الصحف موضع إهتماماته اليومية. وهذا لايعني إن أكثرية الشعب العراقي لا يقتنون الصحف والكتب والدوريات العراقية، التي وصلت حسب بعض الإحصائيات على ما يزيد من 250 صحيفة يومية وأسبوعية. ولكننا بصدد تأثير ذلك الكم الهائل من الصحف الصادرة في العراق على المتلقي. وحسب آراء بعض المختصين في مجال الإعلام والإتصال، فقدت أكثرية تلك الصحف تأثيرها ودورها على المواطن العراقي. إذ ان الوظيفة الأساسية التي كانت تقوم بها وسائل الإعلام المقروءة، ما فتئت ترزح تحت ثقل الإيديولوجيات السياسية والمذهبية والطائفية، التي عكست هيمنة تلك النظريات والإملاءات الأيدلوجية في الإعلام السائد أيامئذٍ لمصلحة جهات ذات أجندات غير وطنية، وإمتداداتها غير العلنية الى معظم مواد الصفحات الثقافية. التي تنشرها تلك الصحف اليومية الصادرة في العراق.

المبحث الثاني:واقع الصفحات الثقافية في الصحف العراقية قبل عام 2003 وبعده

يحاول الباحث من خلال هذا المبحث التعرف الى واقع الصفحات الثقافية في الصحف العراقية، ومعرفة أوجه الإختلاف بين الصحافة الثقافية والأدبية، مع بيان أهمية الصفحات الثقافية وتأثيرها على بلورة الرأي العام داخل المجتمع. الى جانب مساهمتها الكبيرة في تفعيل مشاريع التحديث والتغيير في المجتمع، بإعتبارها ساحة ثقافية تتجمّعُ فيها أكثرية النخب المثقفة وأصحاب التوجهات الأكاديمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : الصفحات الثقافية في الصحف العراقية.

لم يخلُ معظم الصحف اليومية الصادرة في العراق منذ الأربعينيات من القرن المنصرم والى ما بعد عام 1974 من الصفحات الثقافية. وشهدت موضوعات الثقافة الكثير من التطورات، بفضل مساهمة العديد من الأقلام الأدبية والثقافية العراقية فيها، وتفاعلها مع بنية التطور الإجتماعي. وكانت تضم الكثير من النتاجات المتسمة بالثراء والإبداع والعطاء، وفي مختلف حقول المعرفة الثقافية. ولأهمية الموضوعات والمواد الثقافية المنشورة فيها، أصبحت تلك الصفحات الثقافية، موضع تجاذب وإهتمام القراء والمعنيين بشؤون الثقافة. والتواصل الدائم بين الكتاب والمتلقين، وقد وصلت تلك المتابعة من قبل القرّاء لكُتّاب تلك الصحف، حدّ أن يتجمهروا أمام باعة الصحف والجرائد، ولساعات قبل وصولها. مثل صحيفة التاخي البغدادية التي تحولت صفحاتها الثقافية والسياسية الى ملتقى ثقافي، لتجمّع المثقفين والأدباء وكتّاب الأعمدة الثقافية والسياسية والفنية آنذاك. وكانت تلك الصحيفة بمثابة المنفذ الوحيد، الذي لا يطوله الرقيب المركزي. بالرغم من المحاولات المتكررة للأجهزة الأمنية، لخطف وتهديد كتاب تلك الصحيفة، بعد خروجهم من مبنى الصحيفة. وعلى رأي الكثير من المتابعين لشؤون الثقافة والحياة الثقافية في العراق، كانوا يرجعون ذلك التألق الثقافي، الى تكوين ملامح الوعي الثقافي بين أبناء المجتمع العراقي. وكانت بغداد تعجّ في فترة مابين عام 1965-1974 ومن خلال إتحاد الأدباء والمنتديات الثقافية الأخرى، بالعديد من الأماسي والندوات الشعرية والأدبية والثقافية. وترجّح بعض الآراء إن تلك الفترة المحددة، كانت من

أهم الفترات التي تألق فيها المشهد الثقافي في العراق . وعدَّ بعض النقاد ذلك التألق بالتحولات الحقيقية في الثقافة العراقية، وبالأخص الفعاليات والأنشطة الثقافية، التي تميزت بها الصفحات الثقافية في الصحف والمجلات الصادرة وقتذاك. والتي أستقطبت " إنتباه المثقفين في العراق مثل

صدور جريدة النصر، وجريدة الفكر الجديد، التي كان يحررها مؤيد الراوي*(الصالح، أحمد،2008). ومجلة أبناء النور، لسركون بولص الى جانب الصحف والمجلات الثقافية الأخرى، التي صدرت في تلك الفترة مثل مجلة (العاملون في النفط عام1961) ومجلة الشعر، ومجلة الكلمة " (سلطان، محمد خضير ، 2006). ومجلات فكرية وثقافية أخرى مثل الأقلام وآفاق عربية والدوريات الثقافية التي تصدرها الجامعات العراقية وبالأخص الكليات المتخصصة بشؤون الأدب واللغة والثقافة. وكانت الأوساط الثقافية في العراق، في أوج نشاطها الأدبي والفكري ويُبدعُ كلٌ حسب تخصصه. وبالأخص بعد بيان 11 آذار عام 1970 التي سمحت الدولة لكافة القوميات والأقليات، في إصدار الصحف والدوريات الثقافية الخاصة بهم. وتبعا لتلك الظروف الجديدة شهدت الساحة الثقافية العراقية العديد من الصحف والمجلات، وبالأخص المجلات التي تعني بشؤون الأدب والفكر والثقافية. كما وإزدهرت الصفحات الثقافية في بعض الصحف المعروفة غيرالموالية للحكومة، كما أشرنا اليها مثل جريدة التآخي، وطريق الشعب، والفكر الجديد، وبعض المجلات مثل الأقلام، وشمس كردستان، والكاتب الكردي، والتراث الشعبي، والطليعة الأدبية التابعة للحكومة، والثقافة الجديدة، والثقافة. بالإضافة الى العديد من الصحف والمجلات الأسبوعية والشهرية والدوريات، الصادرة في بقية المدن العراقية الكبيرة مثل البصرة، والموصل، والنجف، وأربيل، والسليمانية، وكركوك. وازدانت الصفحات الثقافية بنتاجات وأقلام، الكتّاب والمفكرين والمثقفين التقدميين من مختلف التوجهات القومية واليسارية، وأصبحت فضاءً رحباً في تقديم طروحاتهم الفكرية، وميداناً لمناهضة ونقد مركزية السلطة. كما غَدَتْ صفحات بعض تلك الصحف الثقافية، ساحة مفتوحة للمساجلات والنقاشات الفكرية والأدبية، وأدّتْ الى بروز وتألق الكثير من الطاقات الأدبية والفكرية العراقية، وذيوع صيتها على الصعيد العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكانت الصفحات الثقافية زاخرة بالنتاجات المبدعة، في مختلف مجالات الثقافة، كالأدب والفن والمسرح والتي عكست حقيقة ذلك التفاعل المباشر، ما بين المتلقين والأدباء أصحاب الإبداعات والنتاجات المبدعة. وشكّلتْ جانباً مهماً ومضيئاً من تألق المشهد الثقافي العراقي في تلك المدة، واعتباره من أزهى فترات الثقافة العراقية.

ويمكن القول إنّ تلك المراحل التي مرت بها الصحافة العراقية، ومعها الصفحات الثقافية، كانت زاخرةً بالإبداع المتنوع، بإعتبارها إنعطافة بارزة في تحول الفكر الثقافي نحو فضاء الحداثة.

---

*الشاعرمؤيد الراوي لم يكن يوما ما رئيسا لتحرير جريدة الفكر الجديد ، لقد ترك الراوي العراق منذ بداية سبيعنيات القرن المنصرم. كيف إذاً يكون رئيساً لتحرير للفكر الجديد، علما أن جريدة لفكر الجديد صدرت كجريدة أسبوعية في بغداد عام 1972 . ويشير احمد الصالح الباحث في شؤون الصحافة العراقية الى تاريخ صدور الصحافة اليسارية ومنها جريدة الفكر الجديد(بعد إعلان ميثاق العمل الوطني عام 1972 والذي مهد الطريق لقيام التحالف الجبهوي بين حزب البعث الحاكم والحزب الشيوعي العراقي في العام 1973. صدرت جريدة الفكر الجديد الأسبوعية في عام 1972 ثم تبعتها جريدة(طريق الشعب) اليومية في عام 1973 إثر إعلان الجبهة بين الحزبين في ذلك العام، والجريدتان ناطقتان بإسم الحزب الشيوعي العراقي).(احمد الصالح، الصحافة في عهد البعث الثاني في العراق1968-2003 موقع كتابات الألكتروني (www.kitabat.com).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير الباحث باقر صاحب الى تلك المرحلة بأنها حقبة " شهدت النخب الثقافية بروح الحداثة، التي أسهمت بتغيير الأشكال التقليدية في الأدب والفن. كانت لأجواء الحريات المتاحة نسبياً للصحافة والأحزاب آثار مهمة. في نشوء طراز المدنية والتحضر في المجتمع المدني، وكان بإمكان المثقف لعب دور سياسي إجتماعي فضلاً عن إهتمامه الأساسي في تحديث الثقافة العراقية ومواكبتها لروح العصر" (صاحب، باقر،2009).
وبالبرغم من محدودية الحرية الممنوحة للصحف الصادرة، إلاّ أنها لم تستمر بسبب هيمنة السلطة يوماً بعد يوم في تقليص الحريات الصحفية، وتقنين صدور المطبوعات. وباتتِ الصحف لا تصدر ولا تنشر ولا توزع الاّ بإشراف مباشر، وبموافقة مسبقة من مكاتب الثقافة والإعلام التابعة للسلطة المركزية. وقد تقلصت الصحف التي كانت تصدرها الأحزاب والتيارات، التي تتعارض أيديولوجيتها الفكرية مع الدولة، مما أدّى الى غلق مكاتبها ومراكزها التي كانت تصدرها. الى أن وصل وضع الصحافة في العراق، الى حدّ لا يُسمح فيه إلاّ بصدور بعض الصحف التي تتماشى مع سياسة الدولة. وكانت تحظى بالدعم والتمويل من قبل تلك المكاتب ونذكر منها (الثورة والجمهورية، والعراق، والقادسية، وبابل). وإذا رجعنا الى مستوى الصحافة العراقية بصورة عامة، والصفحات الثقافية بصورة خاصة، في تلك العقود الثلاثة الممتدة من تموز 1968 الى يوم 9 نيسان 2003. نجد أن المشهد الثقافي قد مرّ بفترات عصيبة ما بين الإنطلاق والإنكفاء تبعاً لضغوط النظام السياسي، على المثقفين والصحفيين، وتدخله المباشر منذ بداية السبعينات في شؤون الصحافة والنشر، ومحاولته المستمرة في تسطيح الثقافة العراقية. وأدلجتها في ثيمات معينة ومحددة، وفق البرامج والخطط المعدة من قبل المكاتب الإعلامية، والمراكز الحزبية المهيمنة، على كل منافذ الثقافة والفكر في جميع مدن العراق.
وتبعاً لتلك الضغوط والمؤثرات النفسية والإرهاب الفكري التي عانى منها أغلب تلك الشرائح المثقفة في العراق، برزت طبقةٌ من المداحين والمتزلفين والمصفقين في الأوساط الثقافية، وطبقة من أدعياء الثقافة والأدب والفن، الموالين نفاقاً لأدبيات وفكر النظام السياسي. مما أدّى يوماً بعد يوم الى تضييق فضاء الحرية في العراق، وبالأخص حرية الصحافة عامةً وكانت ممقوعةً وليست الصفحات الثقافية وحدها. فكان المثقفون ضحايا تلك الضغوط العنيفة، من أجل دفعهم " للإستجابة لإبتزاز السلطة " (السعداوي، أحمد، 2007). وعلى الرغم من رقابة الدولة وأجهزتها السرية لنشاطات المثقفين والأدباء العراقيين، كانت الأنشطة الفكرية والفعاليات الثقافية، والمداخلات والنقاشات والسجالات الفكرية، تشتد وتتفاعل بين مختلف تلك الطبقة المثقفة، التي تضمّ أدباء وفنانين ومسرحيين ومفكرين وفلاسفة ومبدعين، في مجال التاريخ والإجتماع والفلسفة. بيد أن ذلك التألق لم يدم كثيراً بالرغم من كل النشاطات التي كانت تقوم بها رؤساء تحرير تلك المجلات والصحف والدوريات الثقافية، وبخاصةٍ مسؤولو الصفحات الثقافية التي كانت تزدان دائماً بتلك الأقلام العراقية الرصينة. وأصبحت تحت الهيمنة السياسية وتدّخل مكاتب الإعلام المباشر، من خلال تحديد المواد التي تنشر فيها، وتشخيص الأقلام المسموح لها في الكتابة. ولم تكتف الدولة بتلك الإجراءات والإحترازت القسرية، في محاربتها تلك الطبقة المثقفة التقدمية. وأنما سعت الى دس بعض الأقلام والعناصر المشبوهة بين أولئك الكتاب، من أجل إحكام قبضتها على إبداعات المثقفين الحقيقيين، ومحاربتهم بشتى الحجج والذرائع غير المنطقية، ومنع نشر إبداعاتهم الثقافية والأدبية والفكرية، لعدم صلاحيتها أوعدم ملائمة مضامينها مع توجهات مكاتب الثقافة والإعلام المركزية التابعة للدولة.
ولم تشهد المراحل التي مرت بها الصفحات الثقافية في الصحف العراقية عبر تلك العقود الماضية، أي نوع من الأستقلالية. بل كانت خاضعة لتوجهات الحكومات، التي كانت تتبدل وتتشكل بين حقبة وأخرى في العراق. ومن خلال قراءة الباحث لواقع التحولات الثقافية العراقية قبل تموز1968، والى ما قبل نيسان 2003. وجد إن الدولة وطوال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلك العقود الثلاثة ونيف، هي المهيمنة والباسطة نفوذها على كافة مؤسسات الدولة الثقافية في العراق. وفي مقدمتها وسائل الإعلام الثلاث (المقروءة، والمسموعة، والمرئة) التي شهدت في بعض مراحلها العصيبة تدهوراً وتدنياً وبالأخص في فترة الحرب الأيرانية العراقية التي إمتدت نحو ثماني سنوات، وتداعياتها الخطيرة على بنية المجتمع العراقي، ومن ثم تأثيراتها السلبية في ترويج ثقافة العنف بين أبناء المجتمع. وما تبعتها من إنتهاكات لحقوق الإنسان، وبدء موسم الهجرة الجماعية لأغلب الكفاءات العراقية من المثقفين، والأساتذة والأدباء والمفكرين، وتضييق الخناق على المثقفين والأدباء والفنانين، الذين لم يتمكنوا من مغادرة العراق. ولتلك الأسباب إستطاعت تلك المؤسسات والمكاتب الثقافية المسّيسة، أن تضع المثقف العراقي أمام خيارين صعبين: إما الرضوخ والإستسلام للأمر الواقع، أوعدم قبول التحجيم المفروض عليه من قبل الدولة. وفضّل الكثير من الكتاب الإنزواء والعزلة، ممّن لم يتمكنوا من مغادرة الوطن والرحيل الى المنفى، كحل وقتي لحين تحسن الوضع السياسي في العراق. وبسبب تلك الحروب المتكررة وتبعات الحصار القاتل على الشعب العراقي، بعد إحتلال للكويت، استطاعت الدولة من خلال أجهزتها الأمنية من إحكام السيطرة على الوضع الداخلي، خشية فلتان الوضع. وأدى ذلك الى تشتت المفكرين والأدباء والمثقفين العراقيين، وخلق نوع من الضجر واليأس الفكري لديهم، والتفكير في إيجاد مخرج آمن للخلاص، من متابعة الأجهزة الأمنية لهم. فشهدت بداية التسعينات من القرن المنصرم، موجات من النزوح الجماعي للطبقة المثقفة في العراق،

وطلبها اللجوء في الدول التي تؤوي عادة أبناء المناطق المنكوبة بالحروب، ومضطهدي النظم السياسية الصارمة. أما بالنسبة لبقية المثقفين والمفكرين الذين لم يتسنَ لهم سبل الخروج، فقد آثروا البقاء مرغمين في داخل الوطن، وعلى الرغم من كل تلك الإجرءات الصعبة إلا أنهم لم ينقطعوا نهائياً عن التأليف والكتابة، وكانوا يلجؤون الى الكتابة " بصمت ودون ضجيج إعلامي أو إستبطان الكتابة الرافضة بالغموض لئلا تنكشف دلالاتها أمام الرقيب (صاحب، باقر،المصدر السابق). والبعض منهم أستطاع أن يجاري نظام الحكم ويركبَ " موجة المديح من خلال ثقافة المولاة المفرطة " (صاحب باقر،المرجع السابق) . ونتيجة لتلك الممارسات القمعية والقسرية التي طالت جمهرة المثقفين، عرا التشويه والمسخ كل ما تمت الى الثقافة والأدب والفكر بِصله في العراق. وخلت مضامينها من الأصالة والإبداع. وتحوّلت الى هياكل جوفاء تمجّد سياسة السلطة، وجُردّت من معانيها الإيجابية التي كانت تتوخاها تلك الطبقات المثقفة، في عالم الثقافة والإعلام بعد أن ضيّق الخناق عليها . وقبل تغيير النظام السابق بعقدين أو أكثر، شهدت الساحة الثقافية العراقية تدهوراً كبيراً وإهمالاً متعمداً من قبل المؤسسات الحكومية، التي كانت تدّعي في إعلامها الرسمي رعاية الدولة للثقافة والمثقفين، حرية التعبير متاحة للجميع. ولم تكن تلك الإدعاءات سوى شعارات مظللة تزين الواجهات الاعلامية، لدور الثقافة والصحافة، وبقية المؤسسات الإعلامية في المحافظات العراقية الأخرى. وفي ظل تلك الهيمنة التامة وتضييق السُبل أمام الكتاب والصحفيين، وأصحاب الآراء المغايرة لطروحات السلطة. لم تجد تلك الفئة المضطهدة منفذاً آخر للخلاص من تلك المضايقات اليومية التي كانت تلحقهم في العمل والشارع وفي البيت، وما يعانون منها من المضايقات في عدم الكتابة خارج الحدود المتاحة من قبل الجهات الحزبية المشرفة على منافذ النشر، غير أسلوب الإيماء وإستخدام الرمز في كتاباتهم الأدبية، كالشعر والقصة والرواية. للخلاص من متابعة السلطة لهم، وهيمنة ظلها القاتم " على كل مناحي الحياة العراقية، ....ولاسيّما في المشهد الثقافي العراقي، وخصوصاً مع كتاب نشأوا وشّبوا عن الطوق فوجدوا هذه السلطة الاستبدادية متحكمة بخياراتهم الابداعية والثقافية " (السعداوي، أحمد ، المرجع السابق). فإنعكست تلك الصورة القاتمة على واقع الصفحات الثقافية. حيث تميزت معظم المواد الثقافية المنشورة وبكافة فنونها الأدبية، افتقارها الى الإبداع والرصانة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكانت أغلب الموضوعات والنصوص المنشورة في تلك الفترة، تضّج بنوع من العنف الثقافي، وأن معظمها لم يكنْ سوى دعاية مجانية لترويج العنف، وتسويق مفاهيم فاشية، وترسيخ الرعب والتوجس من أجهزة النظام، لغرض تحطيم نفسية الفرد العراقي، وإدخال ثقافة اليأس في عقلية المثقف العراقي، وعدم التفكير في أي شيء، سوى الرضوخ لتعليمات السلطة، ووفق تلك التعليمات الصادرة من قبل مكاتب الإعلام والثقافة أقتصر النشر على عدد محدود من الكتّاب الحزبيين والموالين للنظام. ولم تستطع الصحف العراقية ومعها صفحاتها الثقافية، الخروج من إطار تمجيد السلطة المركزية، مما أثّرَ على واقع المشهد الثقافي، ونظراً لتلك الضغوطات والمضايقات التي كانت تتعرض لها الطبقات المثقفة، تم إجبار العديد منهم على المساومة على حياتهم وعلى شرفهم المهني والأسري، في حالة الإحجام عن مدح رئيس الدولة. وكأنّه لم يكتفِ فقط بمديح قصائد شعرائه وفنانيه المداحين الذين تحولوا الى واجهة اعلامية لتزيين صورة نظام الحكم السابق آنذاك. فتحولّت الثقافة وجميع الصفحات الثقافية في تلك الصحف الى وسيلة تمجيد ومدح فقط. بمجرد تصفح الصفحات الثقافية العراقية في فترة التسعينات الفترة التي أعتبرت أسوأ الفترات التي مرت على أبناء الشعب العراقي، تبّين الوضع المتردي وحالة البؤس التي وصلها المشهد الثقافي العراقي. الى جانب مشاهد الدمار والخراب التي طالت البنى الثقافية العراقية، التي كانت تمثل في ماضيها جانباً مهماً من الإرث الثقافي والأنساني للعراق، وللوطن العربي والعالم. حيث بلغ الحال بالمبدع العراقي في ذلك الزمن الى وضع صعب في فنه وابداعه وتفكيره، وتراوده الكوابيس ما بين الإعتقال، أو الرحيل صوب المنافي، بل كانَ يتعرض أكثر من غيره للاضطهاد " فيغدو مأزوماً حتى يصبح القلق جزءاً من حياته ولا مناص من التعامل معه في كل لحظة وكل دقيقة، وكلما ضاقت مساحة الحرية ...بالمبدع ازداد قلقاً وإضطرابا " (الخطاب، فارس،2003).

ولم تدم تلك الحالة المزرية التي كانت تعاني منها الطبقة المثقفة، وبالأخص النخبة التي تناولت سياسة الدولة، ومصادرتها حقوق المواطن في حرية التعبير. وبعد شهر نيسان 2003. تغير المشهد السياسي والثقافي والإجتماعي في العراق، وبشكل كبير مع زوال النظام الإستبدادي وتغيّرت أيضا اللغة الثقافية والإعلامية في العراق. والتي كانت ولأكثر من ثلاثة عقود ونيف تزين صورة السلطة، ولا تحيد عن فلك الإعلام المركزي الأحادي الجانب، وإقصاء الصوت الآخر في المجتمع. ولم يشهد العراق كبلدٍ متعدد التكوينات الإجتماعية في تلك الحقبة، أي تنوع من الصحف والمجلات " سوى مطبوعات يومية أوأسبوعية أرتبطت بمفاهيم ورؤى النظام السياسي في العراق، وخضعت بالنتيجة الى قانون المطبوعات العراقي والرقيب الذي كان يعالج بمقصه ما كان يخالف هذا القانون أو نهج الثورة وخطها العام وفق معطيات كل مرحلة " (التميمي، توفيق ،2008).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شهدت الساحة الإعلامية العراقية بعد زوال النظام السابق صدور العشرات من الصحف اليومية والاسبوعية، الى جانب الصحف التي كانت تصدرها الأحزاب والتيارات السياسية والمنظمات المدنية، كما ظهرت بعض الأحزاب فجأة في الشارع السياسي العراقي. وبعضها الآخر سوّقَ نضالها الإعلامي من الخارج الى داخل الوطن. حتى بلغ مجموع تلك الإصدارات مايقارب " 250 صحيفة يومية مستقلة وحزبية وعامة، ومتخصصة وقطاعية وهزلية، وغالبيتها التزمت بشرف المهنة وألزمت نفسها أن تكون صادقة في سياستها نفسها، وتكون علاقتها مع قرائها قائمة على نقل الحقيقة، وصريحة وجادة في كتاباتها، دون سلوك طرق ملتوية، وأساليب رخيصة لجني الارباح، والصيت السريع " (التميمي، توفيق، المرجع السابق) . ولم تخل الساحة الثقافية من ظهور العديد من المجلات الثقافية، كان البعض منها متوقفاً عن الصدور، أو ممنوعَ التداول الى جانب مجموعة كبيرة من المجلات والدوريات التي تصدرها المراكز الأكاديمية الثقافية، من أجل تعميق وتوسيع الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع العراقي. الذي لم يتمكن في العهد الماضي من الأتصال والتواصل، مع ثقافات ومعارف شعوب دول العالم. وبالأخص الدول ذات التوجهات الليبرالية والتقدمية.

أما بالنسبة لواقع الصفحات الثقافية الصادرة بعد 2003. وحسب إستطلاع آراء مجموعة من المشرفين الثقافيين عليها، تمكنت تلك الصفحات من توصيل الخطاب الثقافي وقراءة مشهده العراقي، في ظل تلك التحولات السريعة التي شهدتها البلاد. وتأكيداً على ذلك ولتعلق تلك الآراء بموضوع دراسة الباحث، تمكن من إستجلاء بعض تلك الملاحظات المهمة والوقوف عليها، من خلال الطاولة المستديرة التي جمعت مجموعة من المحررين والمشرفين الثقافيين، ومن مختلف الصحف اليومية العراقية وأطيافها المتباينة وتوجهاتها السياسية وطروحاتها الفكرية. واستطاعوا من خلال تلك النقاشات والآراء المطروحة تقييم المستوى الفني والإبداعي، الذي بلغته تلك الصفحات الثقافية، وما أثارته من الملاحظات المهمة والقضايا الحيوية لتحريك " سكون الفضاء الثقافي العراقي وما إفرزته من التمظهرات الثقافية... والمستفيدين من أجواء الحرية والإنفتاح، وسقوط جدار رقابة النظام السابق الحديدي وإستقطاب الإصوات الثقافية العراقية التي همّشتها وغيبتها قوى القمع والتكميم ..... ورغم الصورة المشرقة التي قدمتها بعض الصحف على صدر صفحاتها الثقافية. فان مسيرة هذه الصفحات حفلت ببعض المعوقات والمثبطات والثوابت، التي وقفت دون تحقيق غاياتها الثقافية والإبداعية، التي حالت دون ظهور تلك الصفحات بما يطمح إليه المثقف العراقي بشكل خاص، والقارئ العراقي عموماً فإختلفت وتباينت تلك المعوقات والمشاكل التي يعاني منها المشرف على تلك الصفحات اليومية، ومنهم من يعزو تلك المشكلة الى تدني مستوى القراءة، أمام غزو الفضائيات لدنيا الإعلام، والى تهميش تلك الصفحات الثقافية من قبل بعض الجهات الإدارية المهيمنة، والسعي الى تقليص مساحتها المخصصة والإهتمام بالصفحات الأخرى، كالصفحات الرياضية، والفنية، التي تكون في الغالب أكبر من المساحات المخصصة لصفحة الثقافة والأدب. بالإضافة الى اهتمامهم بتلك الصفحات من النواحي الفنية والإخراجية، بعكس الصفحات الثقافية في بعض الصحف العراقية. فقلما تجد في تلك الصحف اليومية أو الأسبوعية، المساحات المخصصة لصفحاتها الثقافية، وبينما صممت بالألوان الجذابة المساحاتً المخصصة للصفحات الفنية والرياضية. ومن أهم الأسباب التي تعاني منها الصفحات الثقافية، الروتين الإداري لتلك الصحف وهيمنة عناصر تفرض الضغط من أجل مسايرة توجه الصحيفة السياسي والأيديولوجي. فهناك الكثير من تلك الملاحظات المهمة التي تمّ طرحها من قبل المحررين والمشرفين الثقافيين، في بعض تلك الصحف مما لها تأثيرها الكبير، في تطور وأداء الصفحات الثقافية رسالتها الثقافية في المجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الفرق بين الصحافة الثقافية والصحافة الأدبية:

توصف الصفحات الثقافية في الصحف اليومية والأسبوعية، أنها ساحة للحراك الثقافي بين جمهرة من المثقفين والمفكرين، وبين المتلقين والمتابعين جميعَ الأنشطة والفعاليات الثقافية التي تجري في العالم. تقع حيوية وفاعلية تلك الصحف من حيث أداء دورها المميز، على عاتق محرري تلك الصفحات. وعلى مدى الحرية الممنوحة لهم لكي يتمكنوا من التحرك خارج نطاق تلك الضغوط، التي تقع عليهم من قبل إدارات ورؤساء الصحف. وثمّةَ فرقٌ بين العمل في مجال الصحافة الثقافية، وبين العمل في الصحافة الأدبية المتخصصة، وأوجه شبة بين كلا المجالين. وبالنسبة لنقاط التمييز فهناك العديد من الآراء التي قيلت حول ذلك التمييز، ومثلما تعددت الآراء في أحقية المثقف في الجمع بين العمل والأدبي والصحافي للأديب، وكيفية تعامل المثقف الموسوعي مع الثقافة الشاملة. وكما هو معروف لجميع العاملين في وسائل الإعلام أن الصحافة من حيث الأنماط، تنقسم وبشكل عام الى أكثر " من (20) نمطاً ولكل منها صحافتها المميزة ولغتها الخاصة بها في التخاطب، فلغة الصحافة السياسية تختلف عن الصحافة الإقتصادية والرياضية والفنية والدينية، ولكل من تلك الأنماط الصحفية المذكورة مِيزتها وفرادتها من حيث أشكال التعبير وقطاعه المهني. ولو تمت صياغة كل تلك المداخلات على شكل تساؤل مطروح على أهل الإختصاص، في مجال الصحافة الثقافية والأدبية " (السعود، ناظم، 2007) من قبيل: هل ثمة فوارق مميزة بين الصحافة الثقافية وبين الصحافة الأدبية ؟

ويعنى ذلك السؤال المطروح هل يوجد فعلا في العراق من بين تلك المطبوعات الثقافية. وبعد تدفق ذلك الكم الهائل من الصحف اليومية والأسبوعية، عددٌ معقول من الصحف تعني بالأدب، وتطلق على نفسها أنها صحف تعني بالصحافة الأدبية ؟ حتماً سيكون الرد المنطقي والواقعي على ذلك التساؤل بالنفي المطلق. فواقع الساحة الثقافية العراقية والمطبوعات المنتشرة في المكتبات والمراكز الثقافية، يشهد على إفتقار الساحة الأعلامية العراقية من تلك الصحافة، التي تسمّى بالصحافة الأدبية. فمن السهولة بمكان ملاحظة ذلك النقص الذي تعاني منها تلك الساحة، في ندرة الصحافة الأدبية المحضة بالرغم من الصحف المتنوعة وبمختلف تياراتها وإتجاهاتها ومنها ماهي ذات التوجهات " السياسية، والدينية، والرياضية، وحتى الثقافية ولكن ليس من بينها جميعا صحيفة واحدة تعنى بالأدب وحده. بمعنى أن هناك صحفاً تهتم بقضايا متنوعة أو كما يقال عامة، وفيها صفحتان أو صفحة واحدة مخصّصة للشؤون الثقافية، وفي هذه الصفحة خليط تعبيري وتعدد أجناسي لا رابط بينهما. حيث ينشر النص الأدبي والمقالة الفنية والخبر المسرحي والمتابعة العامة والحوار التشكيلي، وفي كل هذا الخليط لا تكون هناك هوية أو وحدة تعبيرية، فهي تجميع لشواغل شتى. ففيها الأدب والفن والفكر والمعرفة، وتتم عنونةُ كلّ هذا في صفحة الثقافة "(السعود، ناظم، المرجع السابق).

ويبدو أن هناك نوعاً من التداخل ما بين الأهداف، وبين الوظائف التي يؤديها كلّ من الصفحة الثقافية والأدبية. وبالنسبة لبيان أحقية المثقف في الجمع بين وظيفته كأديب وصحفي، فلا يختلف الأمر كثيراً أذا ما جمع بين الأدب كمهنة، والصحافة كهواية، فعن طريق الصحافة يمكن للمثقف مد جسور المعرفة والتواصل مع المثقفين في دول العالم. طالما أن كلا الحقلين (الأدب والصحافة) يكون القلم الوسيلة الوحيدة، أوالقاسم المشترك الذي يجمعهما. فهناك الكثير من أدباء العالم المبدعين ممن مارسوا معاً الصحافة والأدب، وأغنوا الصفحات الثقافية والصحافة الأدبية، بمعين نتاجاتهم وإبداعاتهم، لذا لا يمكن للأديب الذي يأخذه عالم الصحافة الثقافية، أن يخسرَ شيئاً في الصحافة التخصصية. وهنا ستبرز عدة تساؤلات مهمة بخصوص تأثير العمل الصحافي على إبداع الأديب: منها هل عمل الأديب في مجال الصحافة يؤدي الى موت إبداعه الثقافي؟ وهل بإمكان الصحافة أن تخدم الأدب ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهل تعد الصحافة رافداً ومعيناً إضافياً تسهم في إثراء تجربة الأديب، ولايعيق عمله الصحافي في إسهاماته الأدبية والثقافية والفكرية؟ وهل الصحافة " تمثل رافداً إبداعياً إضافياً لتجارب الأديب؟ أم أن الصحافة هي مقبرة الأديب التي تأخذ منه الوقت والجهد كما يقول البعض؟ لماذا إنقطع الكثير من الأدباء عن إنتاج الإبداع ووقعوا فريسة للكتابة الصحفية ؟ " (البيضاني، صالح، 2006).

ولمعرفة الإجابة عن تلك التساؤلات، علينا وقبل كل شيء تحديد شكل تلك العلاقة التي تجمع بين الأدب والصحافة. ولعل ذلك يقودنا الى البحث في تحديد مجال عمل الأديب والصحفي، فحقل العمل الصحفي هو غير مجال الأديب المتخصص، بالرغم من وجود تلك العلاقة القوية ما بين الأدب والصحافة ووشائج الإرتباط المهني المتين بينهما، لأنّ ثمة آراء تؤكد على عدم وجود التناقض ما بين مهمة الصحافة والعطاء الأدبي. ويرى العديد من الصحفيين الذين يعملون في العمل الصحفي، أن وجود الأدب في الصحافة وبكل فنونه، يعدّ ضيفاً ثقيلاً غير محبذ، تجب إزاحته والتخلص منه. ومن خلال تلك النظرة الأحادية، يلاحظ عدد من المعنيين بالشؤون الثقافية، أن القضايا الأدبية تلقّت نوعاً من الإهمال المتعمد من قبل الصحافة، حدّ اللامبالاة والإهمال الذي نالته الموضوعات الأدبية، وهمّشها وحصرها في زوايا شبه مهملة.

لذا باتت الحاجة الى وجود نوع من الصحافة المتخصصة بشؤون الأدب وكل ما يتفرع منه، في لملمة جميع الأجناس الأدبية والحفاظ عليها، من التشتت والتجزئة في صفحات الصحف العراقية. وبالرغم من إقبال الناس البسطاء على متابعتها، وبشكل عرضي أثناء مطالعتهم اليومية لتلك الصحف. ونقلا على لسان الإعلامي (جان إلكسان)* ومن خلال خبرته الطويلة في مجال الصحافة أنه لا يرى تناقضاً كبيراً بين عمل الأديب في الصحافة، وبين عطائه الأدبي، إلاّ في بعض أدوات التعبير. وقد يكون الأديب صحافياً ناجحاً اذا ما توفرت له أسباب التفرغ للعمل الأدبي، التي لا تكون متيسرة لأدباء العرب في عموم الوطن العربي. علماً أن العديد من كبار وأساطين أدباء وكتاب العالم، قد شقوا طريق أبداعاتهم وتألقهم الأدبي من خلال عملهم في ميدان الصحافة، وأستطاعوا أن يقدموا لقرائهم في مختلف بقاع العالم أفضل أعمالهم الأدبية. ولايمكن للصحافة أن تأخذ شيئا من إبداعات الأديب مهما كلف الأديب من جهد وتعب في عمله الصحفي.

---

*Jaan elksanجان إلكسان (روائي وكاتب سوري مواليد1935 ، عمل في الصحافة وله العديد من الروايات والمؤلفات ، عين امين تحرير الثقافة في دار البعث للصحافة والنشر ثم رئيس تحرير مجلة فنون ، وعمل مدير المؤسسة العامة للسينما وهو عضو في جمعية القصة والرواية وعضو في اتحاد الصحفيين في سورية).(الموسوعة الحرة ويكيبيديا) /ar.wikipedia.org/wiki/.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمّا بالنسبة لأهمية وجود الصفحة الثقافية في الصحافة اليومية فهناك من لا يرى أي جدوى للموضوعات الأدبية والثقافية المنشورة فيها. وليست سوى ملء " للفراغات أكثر مما هي تأصيل لمفاهيم إبداعية ورعاية أسماء جديدة ومتابعة للحدث الثقافي العراقي" (التميمي، توفيق،المرجع السابق). في حين يرى البعض عكس ما قيل بشأن جدوى تلك الصفحات وموضوعاتها المنشورة، حيث يرون أن لها دورها الكبير. وأن أكثر المواد الأدبية والثقافية والفكرية التي تنشر فيها، تمتاز بالمنهجية العلمية، ولا تنشر أية مادة ثقافية إذا لم تقدّم من قبل هيئة التحرير التي تشرف بدورها على الصفحات الثقافية، فنياً ولغوياً وفكرياً، ومدى ملاءمة هذه المواد في ترسيخ القيم الإنسانية. وثمة دعوة صريحة الى إصدار صحافة متخصصة فقط بالأدب، على غرار الصحف الثقافية المصرية المتخصصة بالنشاطات الأدبية والثقافية، كجريدة أخبار الأدب القاهرية، وكمجلة ثقافة وفن المصرية.

اليوم وفي ظل ذلك التدفق الكبير في إصدار الصحف والمجلات في العراق، لا يجد المتابع للشأن الثقافي من بين تلك الصحف الكثيرة، عناوين تشير الى إصدارات ُتعنى بالصحافة الأدبية. سوى صحيفة واحدة تسمى الأديب الثقافية، التي باتت معروفة في الأوساط الثقافية العراقية. وعلى حد علم الباحث أنها اليوم الصحيفة الأدبية الوحيدة في العراق، التي استطاعت إستقطاب الكتاب والأدباء والمبدعين العراقيين، من داخل وخارج العراق، وفي مختلف مجالات الفنون الأدبية والثقافية. هي صحيفة وكما جاءت في ديباجتها التعريفية، نصف شهرية ثقافية. وأشاد العديد من الأسماء اللامعة بمكانتها الأدبية، بإعتبارها أهم الصحف الأدبية الحديثة التي صدرت في العراق بعد 2003. وهي أشبه بمؤسسة أدبية متخصصة " من حيث أهميتها الثقافية والأدبية في وسط الصحافة الأدبية في البلدان الناطقة بالعربية وفي المرتبة الثانية بعد جريدة أخبار الادب المصرية الأسبوعية " (نجم، والي، 2008) .

ثالثاً: أهمية الصفحات الثقافية وقدرتها على بلورة الرأي العام:

تتجلى أهمية الصفحات الثقافية في الصحف العراقية على مدى قدرتها في صياغة وبلورة الرأي العام في العراق، ودورها الكبير في مواكبة أهم الأحداث والقضايا التي تحدث في الشارع العراقي. ومن خلال مساهمة قطاع من المثقفين والمفكرين العراقيين في تسجيل ملاحظاتهم النقدية، وإبداء آرائهم الفكرية بشأن تلك القضايا التي تهم المشهد العراقي الثقافي. وتنبيه القارئ والمتابع الى تأثير تلك الأحداث والمتغيرات التي تجري في العراق، وبناء مستقبله ومستقبل الوطن بشكل عام. فلا يمكن الحديث عن الصفحات الثقافية من دون الأشارة الى دورها الفاعل في تكوين الرأي العام . وكما جاء تعريف في الباحث للصفحات الثقافية في مبحث تعريفه لها كونها " مساحة تخصصها الصحيفة اليومية لتقديم القضايا الثقافية في الأدب والفكر " (العمير، احمد بن علي، المرجع السابق). والتي تكمن أهميتها في كونها تلعب دوراً تثقيفياً مهماً في بلورة الوعي المعرفي للقارئ. وتزويده بخلاصة الأفكار والقيم المطروحة فيها، الى جانب تقديمها اليومي لمختارات من الأعمال الأدبية والثقافية الإبداعية، من أجل خلق حسّ نقدي لدى المتلقي، وتحفيزه على المشاركة في المحاور التي يتم طرحها على تلك الصفحات. بغية معرفة تفاعله معها، وردّ فعله تجاه معطياتها الفكرية والأدبية. والصفحات الثقافية فضاء ثقافي، لكل المتلقين في متابعة ما يستجدُ على صعيد الثقافية العراقية. وليس بغريب أن تسهم الثقافة بدورها الإيجابي في تكوين وتشكيل الرأي العام، تجاه كل مسألة أو قضية يتبناها. وعلى المثقف العراقي معرفةُ معنى الرأي العام، وما المقصود منه، وكيف يمكن للصحافة الثقافية المساهمة الفاعلة في تكوينه، وبالأخص كتاب الصفحات الثقافية. من خلال مساهمتهم في رفدها بكتاباتهم التي تواكب وتؤكد دور المثقف والأديب، في بلورة الرأي العام داخل المجتمع العراقي. أمّا التعريفات التي وضعت حول مفهوم الرأي العام، فقد تعددت كل حسب المدرسة الفكرية والفلسفية والسياسية التي ينتمي إليها، ووفق نظرته الفكرية، التي يعبّر عنها كل باحث حولَ أهمية الرأي العام، وعلاقته بالمثقف وتأثيره على الصحافة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. فيرى مثلا الباحث محمد الأمين: أن الرأي العام " هو إجماع كلمة أفراد الشعب على أمر معين، تجاه مشكلة معينة، أو حادث ما في حالة إنتمائهم الى مجموعة إجتماعية واحدة " (د. أبو هجار، محمد الأمين، 2007). ووفق هذا التعريف لا يمكن أن نفهم الدور الذي يقوم المثقف أو الأديب، باعتباره فرداً من المجتمع يعيش مع الأخرى. ويسهم بطروحاته الفكرية والثقافية من خلال ما ينشره في الصفحات الثقافية، لإغناء الأرضية الفكرية للرأي العام، وهي ليست فقط منابر الخطاب الثقافي والسياسي للمجتمع وحسب. وليست مهمته إثارة العواطف، بل في طرحه الموضوعي لرأي النخبة المثقفة، تجاه كل التحديات التي تواجه مستقبل الفرد كمثقف ومتنور في المجتمع . وتقول جمانة حداد أيضاً حول مساهمة الصفحات الثقافية في تكوينها للرأي العام أنها " تعكس رؤية وموثقا ومنهجا مسؤولا وموجّها، أي ألاّ تكتفي بتقديم تغطية نقدية وديعة لشؤون الخلق، بل أن ترشد القارئ وتثير القضايا وتخترع الحدث. وتحقيق حضور فاعل في الرأي العام لا في المثقف فحسب بل الشعبي أيضاً الى حد ما. ويتلخص جوهر هذا الدور في إثارة الأسئلة ومحاولة تقديم إجابات عنها، وهو دور لا يزال متفاوت الحضور في غالبية الصفحات الثقافية العربية " (حداد، جمانة، المرجع السابق).

وهنا سؤال ملح هل إستطاعت الصفحات الثقافية ومن خلال موادها المنوعة، كالدراسات والأبحات التي تناولت القضايا الثقافية والأدبية. الى جانب النصوص المنشورة، كالشعر والقصة والنقود ومعطيات الثقافة الأخرى المعبرة عن رأي وتوجهات المثقف العراقي، أن تكون في مستوى المهمة الملقاة على عاتقها للتعبير عن هموم الأمة؟ من خلال إطلاع الباحث على ما طرحه الكثير من المثقفين والأدباء العراقيين الذين عبّروا عن آرائهم في الأماسي والندوات والحوارت الثقافية المنشورة، في الصحف اليومية وفي المواقع الألكترونية. لم يلمس الباحث ما يدلّ على أن هذه الصحف قد عبّرت في جوهرها عن الصعوبات التي يعيشها المواطن والمثقف العراقي ولا سيّما رأي المثقف، عن الأزمة التي تلازمه في ظل تلك الحرية التي أوجدها الظرفُ الجديد في العراق. وهل هناك تراجع لبعض الأقلام المعروفة في ظل وجود أزمة حقيقية غير معلنة، يعاني منها المثقف والأديب، بحيث ينزوي عن المشاركة في تلك الصفحات الثقافية؟ وحسب تلك الآراء المطروحة في تلك الأماسي والندوات الثقافية المنشورة تمّت الإشارة الى أنزواءُ عدد من المثقفين والمفكرين والأدباء، وإقصائهم من قبل المتنفذين على شؤون الثقافة والنشر، أو بسبب سيطرة بعض المتطفلين والناشئين على تحريربعض الصفحات الثقافية العراقية. واذا كان فعلاً قد تم اقصاء وتهميش تلك الطاقات الإبداعية ومحاربتها بشكل وآخر. فكيف يمكن إذاً لتلك النتاجات والمواد الثقافية المتواضعة في الصفحات الثقافية، وفق المقاسات الطائفية والإنتماءات الحزبية تفعيل الساحة الثقافية العراقية العامة، وبلورة الرأي العام والتعبير عن همومه اليومية. ووفق المنهج العلمي المتبع في دراسة الباحث ومن خلال تقويمه لطروحات الصحف العراقية. يرى أن الموضوعات الأدبية والثقافية والفكرية الرصينة التي تلتزم الصفحات الثقافية بنشرها، من شأنها أن تسهم بفاعلية في تكوين الرأي العام في المجتمع. يتوقف ذلك على مدى مساهمتها بثقلها الثقافي والفكري والوطني. وإذا تدنّى مستوى تلك الصفحات الثقافية فلا يمكنها أبدا التعبير عن حقيقة رأي المثقف العراقي، وإيصال صوته الى العالم، لأن صوته صوتُ المجتمع بأسره. وخلال تقويم أولي لمستوى عدد غير قليل من الصفحات الثقافية. تبين أنها مع الطبقة المثقفة التي مازالت تعاني من الأزمة الفكرية المسيّسة ومن التدخلات الحزبية، وهي أزمة حقيقية تلازم الثقافة نفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: مساهمة الصفحات الثقافية في مشاريع التحديث والتغيير:

يشكل وجود الصفحات الثقافية في الصحف اليومية والأسبوعية، مؤشراً كبيراً لمساهمتها في أغلب المشاريع التي تتبنى الحداثة والتنمية الثقافية في المجتمعات التي تسعى نحو التحديث والتغيير. ومتابعة المتلقي اليومية لتلك الصفحات واطلاعه على الطروحات الفكرية، والدراسات النظيرية التي تنشرها في الصحف العراقية. وما تدعو اليها من نبذ الأفكار التي تعيق تقدم المجتمع والإنسان. ومحاولتها الجادة في تغيير بعض المفاهيم التقليدية المسكونة في عقلية المواطن العراقي، وما تريدها المؤسسات الثقافية المركزية منه، للتمسك بالقيم والثوابت والسير بإتجاه الموروث القديم، والمبني على أساس التلقي والتلقين والخضوع، بعيداً عن إبداء الرأي أو حرية المناقشة والنقد. كونها غدتْ جزءاً من الثقافة والتراث والعقيدة. واذا ما بذلت أية محاولة لتغيير أو تعديل تلك المفاهيم، عدّوها من قبيل النيل من مقدسات الأمة برمتها. لذا يرون كل مشروع حداثي في تغيير المجتمع، مشاريع من شأنها المساس بأصالة وتراث الأمة ذاتها. من هذا المنطلق يبدو دور الصفحات الثقافية، ومساهمتها في مشاريع التحديث والتغيير، وطرح المضامين الثقافية، والفلسفية، والإجتماعية، والنهضوية، التي تنطوي عليها وتنشرها يومياً تلك الصفحات الثقافية اليومية. وتاتي في مقدمة تلك المساهمة توجيهها الخطاب الفكري والثقافي، لأوسع شرائح المجتمع العراقي لإستيعاب ما تطرحه المؤسسات المدنية، والتعاطي مع التقاليد الديمقراطية، التي ظلت لأكثر من نصف قرن مراوحة في محيط الإنغلاق. وتقوقعها في دائرة فكرية محددة، رافضة أية دعوة أو مسعى لعقد الحوار والتواصل مع الأفكار الأخرى، وما يدعو اليها أغلب رواد الثقافة والأدب والفكر، الى تبني الفكر الحداثي من أجل وضع خارطة طريق، ورسم ملامح المستقبل للجيل القادم. وكيفية إندماجه وإنسجامه مع معطيات الحداثة المفتوحة على آخر تقنيات الإتصال مع العالم الخارجي. فقد كثر الحديث والجدال حول مفهوم الحداثة ما بين المؤيدين للتحديث والمعارضين له. فكل من الفريقين يبرر دعوته بالأسباب التي يراه منطقية في المطالبة والتحفظ. لقد وردت تفسيرات وتعريفات شتى حول ماهية التحديث والمعاصرة. ودورهما في عملية التغيير والتجديد لقراءة الواقع الثقافي والسياسي والإجتماعي، الذي يغذّ السير على درب التقدم وانتهاج منهج التغيير. وبالرغم من كثرة تداول مصطلح التحديث والحداثة بين أوساط المثقفين المتأثرين بالمدارس الفكرية والفلسفية الغربية، ومحاولتهم تطبيق رؤاهم في الساحة الثقافية. وبالرغم من وجود فروقات جوهرية في كلا المصطلحين (التحديث والحداثة) وتخبط بعض دعاة التحديث والحداثة بينهما، عند ترجمتهم لكلا المصطلحين الى اللغة العربية. وبالطبع هناك فرق جلّي وكبير بينهما، في النظرية وفي التطبيق. وقد أشار د. محمد خضر الى ذلك عند أغلب المثقفين والباحثين المتأثرين بمدارس الحداثة والتحديث عند تفسيرهم معنى العصرنة والتجديد، أثناء قراءتهم للمشهد الثقافي، ومن خلال مساهمة الصفحات الثقافية في جميع المشاريع التحديثية، التي تتناولها الدراسات والبحوث المنشورة في تلك الصفحات الثقافية. ونورد هنا بعضاً من التوضيحات التي أورده د. محمد خضر حول ذلك الخلط الكبير مابين " مصطلح الحداثة - modernism ، والمعاصرة modernity والتحديث - modernization.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجميع تلك المصطلحات كثيراً ما تتُرجم إلى (الحداثة) على الرغم من إختلافها شكلاً ومضموناً وفلسفة وممارسة. والواقع إن الإتجاه الفكري السليم يتفق مع التحديث، ولكنه لا يتفق مع الحداثة. وإن يكن مصطلحا- modernity - modernization يجمع بينهما ليعنيا المعاصرة أو التجديد فمصطلح modernism يختلف عنهما تماما إذ ينبغي أن يفرّق بين مصطلحين أجنبيين. ومن المؤسف أن كليهما يترجم ترجمة واحدة وهي الحداثة. أما المصطلح الأول فهو -modernity - الذي يعني إحداث تجديد وتغيير في المفاهيم السائدة المتراكمة عبر الأجيال نتيجة وجود تغيير إجتماعي أو فكري أحدثه إختلاف الزمن" (عريف، محمد خضر، 1412هـ).

في واقع الأمر ليس هناك حد فاصل بين كلا المفهومين الذي حاول (د. محمد خضر) التمييز بينهما لأن المعاصرة والتجديد والتغيير والحداثة* تهدف الى إحداث ثورة ثقافية عارمة في الفكر والفن والسلوك والسعي الحثيث الى تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تعيق تطور المجتمع مع أخذ النظر في مراعاة الخصوصية الدينية والتعددية للمجتمع، وعدم تجاوز تلك الخطوط التي تحيط بالثوابت، ولايمكن لأية فلسفة فكرية أوإجتماعية المساس بها. ولا تندرج تحت هذه الثوابت الدعوات التي تدعو إرجاع المجتمع الى العصور القديمة، وعدم الإنفتاح على معطيات العصر. ومن أهم الأهداف الصريحة لهذه الدعوات البائسة، هي إدعاؤهم التمسك ببعض التقاليد والعادات المتخلفة والمتوارثة جيلاً بعد جيل، وعدّها بسبب القصور العقلي وعدم فهمهم لمسلمات الدين الإسلامي الحنيف، كدين انقاذ وهداية للبشرية، ورسالة تدعو الى بناء الأنسان على أسس العلم والتفكير، وتحصيل العلم بواسطة العقل السليم. وبالقلم الذي أقسم خالق البشر- والكون أن يبدأ به كل دعوة الى التحديث والتغير، ويُنهي ظلمات الجهل والأمية في المجتمعات التي تفهم عظمة ذلك الخطاب السماوي، في إطار التمسك بالشكل، ونسيان الروح الحية التي تسمو بها. ويرى بعض أرباب الحداثة أنه لا يمكن من تغيير المجتمع من غير إعادة التفكير والقراءة العصرية، لبعض تلك الموروثات الإجتماعية المتجذرة في المجتمع. والتي لا تواكب التطور والتغيير في هذه الألفية الجديدة. فعلى الدعاة المتنورين مناقشةُ ذلك الواقع الإجتماعي والثقافي، بحتمية التغيير لهذه العادات التي شوهت مفاهيم العقيدة الإسلامية السمحة. وكما نوه الباحث بتناقض بعض تلك المفاهيم والعادات التي عدّت ومع تقادم الأيام جزءاً من الفروض الشرعية، فالدعوة الى إعادة النظر في تلك العادات والتقاليد، التي أصبحت وبالاً على فهم حقيقة وعظمة الدين الإسلامي الحنيف. الذي لا يتقاطع في أي مبدأ من مبادئه كرسالة عالمية مع إبجديات العلم والمعرفة. لقد بلغت سماحة الدين الى حد فرض الكفاية، لإستخدام منطق السلم والعقل، والبرهان، عند التواصل أو الحوار مع الحضارات، أوعند الدعوة لتبني الأفكار التجديدية التي تتماشى مع جوهر تلك الدعوة لانقاذ البشرية، من ظلمات الجهل والإنقتاح على المجتمعات المتمدنة الأخرى، لغرض الإستفادة منها في شتى ميادين الثقافة والأدب والفن والإجتماع. فكل تلك المصطلحات التي طرحها دعاةُ التغيير، ورُفضت من قبل أرباب الفكر التقليدي أدّت الى جرهم الى ساحة النقاش والجدال، كونها تحمل في طياتها الخفية ما يمّس جوهر العقيدة والدين، ونعتهم لكل من يقف أمام فلسفاتهم أو مناقشة آرائهم بالرجعية والتخلف عن ركب الحضارة المدنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وليست كل الطروحات التي تنادي بالتحديث والمعاصرة أو تغيير البنى الثقافية للمجتمع تحظى بالتأييد المطلق. إذا ما أدى التطبيق الحرفي لتلك الفلسفات الدخيلة الى الفوضى، والإنفلات الأخلاقي في المجتمع، ونبذ جميع المثل والأعراف الإجتماعية، ورفع الحصانة الخصوصية لأفراد العائلة وتماسكهم الأسري. من خلال بعض الدعوات الصريحة التي تدعو وتنادي بشكل وآخر، الى إطلاق رغبات الأنسان الغريزية، والجسدية، وإباحة ممارسة بعض المحرمات، تحت يافطة الحرية الفردية، وتطبيق مبادئ حقوق الإنسان. فيرى الباحث إن التحديث والتغيير في المجتمع، تبدأ من اشاعة الثقافة الجماهيرية وتثقيف المجتمع، وهو ما تسعى اليها

*الحداثة: يشير مصطلح الحداثة إلى مرحلة تاريخية طويلة نسبيا، بدأت في أوروبا الغربية منذ أواخر القرن السادس عشر وتميزت في القرن السابع عشر- بسلسلة من التغيّرات الكبيرة والعميقة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وشملت بشكل متداخل ومتفاعل عمليا مجالات البحث والمعرفة العلميين والتطبيق التكنولوجي وأشكال ومؤسسات الحكم السياسية والمدنية والتشريعية والقانون والمعاملات التجارية، وذلك في إطار عمليات بناء الدول القومية وتزايد سلطاتها مع تزايد مساحات الحرية والمسؤولية الفردية أيضا . هي أكثر من أن تكون نتاجا لمرحلة تاريخية منقضية، وإنما هي أقرب لأن تكون برنامجا لم يكتمل بعد ولا يزال قادرا على أن يلعب دورا إيجابيا في المجتمعات المعاصرة، فالحداثة تتضمن انفتاحا على مستقبل غير مغلق وبلا نهاية، يتميز بإمكانية تحقيق التقدم المادي والاستقرار الاجتماعي والتحقق الذاتي . على أنّ الحداثة كل لا يقبل القسمة، أو التجزئة، فلا يمكن أن نقبل على الحداثة في المجال الاقتصادي والتقني ونهمل الحداثة في الفكر والسياسة . وقد يتخذ إنجاز المشروع الحداثي أساليب متنوعة في عالم الممارسة، ولكنّ الأهداف والأسس النظرية لم تتغير .(د التركماني عبدالله، أسس الحداثة ومعوقاتها في العالم العربي المعاصرج1، all4syria.info2004/ موقع الكتروني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفحات الثقافية للصحف اليومية التي تعدّه من مهامها الكبيرة ومن مهام المفكرين والكتاب والأدباء والمثقفين المتنورين. وإلاّ فالتغيير نحو الحداثة والمعاصرة ليس على تلك الصورة التي أشار الباحث اليها في مستهل هذا المبحث. فيؤكد أن التغيير والتحديث أو الحداثة وبكل معانيها، يجب أن يفهم كواقع طبيعي ولا يمكن رفضه، وبالأخص في مجتمع يحثّ خطاه على طريق التقدم التكنولوجي والتجديد. فيتحتم على المجتمعات المحافظة مسايرة موجات التجديد والتحديث التي تُلامسُ شيئاً فشيئاً بنيتها الثقافية والإجتماعية مستفيدةً من بعض نقاطها الإيجابية التي تتماشى مع قِيمها وثوابتها في شتى فروع المعرفة. كالثقافة والأدب والفن والسياسة. وحتى في فروع العقيدة من خلال تغيير أساليب الدعوة اليها وفق الأطر الحديثة وتخليصها من الخرافات التي لا تتوافق مع إيقاع عصر السرعة والتقدم المذهل الذي تشهدها الحياة. ويعتقد الباحث أن المجتمع العربي والإسلامي اليوم، أحوج الى مثل تلك المشاريع التحديثية، والى إعادة النظر في بعض العادات والسلوكيات المتوارثة، التي لا تتماشى وروح عصر التقدم والإنفتاح. وتطبيق تلك البرامج الثقافية والإجتماعية بعد تهيئة الشروط الموضوعية والمناخ المناسب لها قبل الشروع في تنفيذ برامجها. وإن المجتمعات المتقدمة قد مرّت بتلك المراحل الصعبة أثناء تطبيقها تلك المشاريع النهضوية في مجالات تطوير المجتمع من الناحية الثقافية، والفكرية، والتكنولوجية. ولا يدعو الباحثُ في تفسير كيفية إسهام الصفحات الثقافية في مشاريع التحديث والتغيير الى إستنساخ ونقل المفاهيم التجديدية بصورة عشوائية، وتطبيقها في مجتمع محافظ جداً على موروثاته وقيمه الراسخة منذ الأزال، دون مراعات الثوابت الراسخة فيه. وسبق أن بيّن الباحث سماحة الدين الإسلامي الحنيف كأول دين سماوي دعى الناس الى التجديد، والى التغيير والتفكير السليم في أبداع خالق الكون والبشر. الذي خلقه الإنسان في أحسن تقويم، من أجل وراثته للإنسانية في التعمير والبناء، لا في عمل الدمار والخراب وسفك الدّماء. ولا يمكن أبداً في مقدور البشرية أن تعيش بمعزل عن الثقافات الإنسانية الأخرى، وعن طريق الحوار الديمقراطي المتوازن ما بين حضارات الأمم وبين ثقافات الشعوب، بإمكان العقول البشرية أن تتلاقح وتنتجَ إبداعات وطاقات خلاّقة في خدمة الإنسانية، وفي مقدمتها النشاطات الفكرية والثقافية والحضارية. واليوم إذا ما تأملنا " أحوال العالم حولنا وعُدنا الى دروس التاريخ، وجدنا أن الفارق الحاسم بين التقدمِ والتخلف يبدأ من الثقافة، ويتركز حول إمكانات التعدد الإيجابي الذي يزدهر به الوعي الثقافي العام. فالدعوة الى خطاب ثقافي جديد، تعني الدعوة الى خطابات ثقافية متعددة متسامحة، تزداد بالإنفتاح على الآخر والمختلف " (عصفور، جابر، ص219 ، 2008) . لذا يجب أن ل ايفهم كل تحديث أو تجديد أو تغيير في بنى المجتمع، على أنه مناداة أو دعوة عامة الى التخريب، أو مساس بالثوابت، بل محاولة لتطوير أو تغيير بعض تلك العادات والأفكار التي تتناقض ومبادئ الدين الإسلامي الأساسية. ومنها ما يُسيء الى كرامة الإنسان، ويُعدّ وفق المبادئ العالمية نوعاً من الخرق الفاضح لحقوقه ككائن حي. يتوجب على مؤسسات كل العالم حمايته والحفاظ على كرامته أينما كان. وقبل أن يختم الباحث مبحثه حول مساهمة الصفحات الثقافية في مشاريع التحديث والتغيير، يؤكد مرة أخرى على وظيفتها الأساسية، التي تتمحور في نشر الثقافة الجمعية في المجتمع، وسعيها الدؤوب من أجل تطوير الفكر الإنساني.

خامساً : شهادات عيانية على واقع المشهد الثقافي العراقي :

يلاحظ المتابع للمشهد الثقافي العراقي إن البلاد قد مرّ في هذه الفترة، وما قبلها بأوضاع أمنية غير إعتيادية بفعل الإنفجارات والإغتيالات وحوادث الإختطاف، وغيرها من الأمور التي إستجّدت بعد تغيير نظام الحكم، وسعتْ الى منع إقامة الفعاليات والنشاطات الثقافية والأدبية والفنية في عموم محافظات العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالرغم إضطراب الأوضاع الأمنية فلم تخل المحافظات العراقية من تلك النشاطات الثقافية والأدبية، وفي مقدمتها مدينة بغداد، فالمشهد الثقافي العراقي " سواء كان على المستوى الادبي أو الفني لم يخلُ من بصمات إبداعية واضحة، رغم الوضع الامني المتدهور الذي أثر على حرية المبدع، فالمقاهي التي كان يرتادها المثقف أغلبها أوصدت أبوابها أما بسبب حظر التجوال كالمقاهي والمكتبات التي تملأ شارع المتنبي أو الرشيد أيام الجمع، ومقاه أخرى ألغيت تماماً برغم أنها كانت منابر تضّم الكثير من المبدعين كمقهى الجماهير، أو تجمّع فقراء بلا حدود، وغيرها ومع كل ذلك مازال قلب الثقافة العراقية ينبض بالحياة الابداعية " (يوسف، المحمداوي،جريدة الصباح، 2006).

وإستمرت الفعاليات والندوات والحلقات النقاشية والمهرجانات الثقافية بالرغم من محدودية مشاركة المثقفين والأدباء والفنانين فيها، وغياب بعض الأسماء العراقية المعروفة عنها بسبب تركهم البلاد وتوجههم الى بعض الدول القريبة أو البعيدة مخافة التصفية والإقصاء القسري " ومن منهم لم يستطع السفر بسبب عدم مقدرته تحمل النفقات أو لأسباب أخرى، فإنه آثر الإنزواء والعزلة في بيته" (زين، النقشبندي، جريدة الصباح، 2006)،

ويلاحظ كاتب آخر واقع المشهد الثقافي عبر متابعته اليومية للصفحات الثقافية، ان المثقف العراقي قد " عانى من تهميش المشرفين على الثقافة بشكل جعل المثقف العراقي يتكأ على عكاز الأماني والأحلام المؤجلة التي لم يتحقق منها إلاّ النزر اليسير. لذا إضطر كثير ممّن يشكلون المشهد الثقافي العراقي الى حزم أمتعتهم ومغادرة الوطن، بحثاً عن الأماني والضمان لحياتهم. أما الذين هم في الداخل فما زالوا يقاتلون بأقلامهم وأفكارهم النيّرة، كي يحافظوا على لملمة وديمومة الثقافة العراقية، وبعث الحراك فيها". (حسين، عبد العباس، جريدة الصباح، 2006). فهناك مسافة من التقاطع والبُعد بين المثقف، وبينَ المؤسسات الحكومية التي سيطرت بعد 2003 على مجمل شؤون الصحافة والثقافة في العراق. وبالأخص على الصفحات الثقافية التي تمثل النافذة الوحيدة، يطّل منها المثقف العراقي على الساحة الثقافية العراقية. وثمة كتابات عراها التسطح والهشاشة، بسبب تسلّط بعض أدعياء الثقافة والفكر، على تحرير الصفحات الثقافية. وكما معلوم لدي المهتمين بالشأن الثقافي والأدبي، أن قوام وأصالة تلك الصفحات وإبداعها مقرون بحسن الأشراف والتقييم السليم، وتطبيق المعايير الفنية المعروفة، في النصوص الأدبية في الصفحات الثقافية. وإذا ما أحسن ذلك التقييم والإشراف من قبل نخبة من المشرفين الثقافيين، فإنه سيسهم حتماً في إنتشار الثقافة الرصينة في المجتمع. لأن الصفحات الثقافية في تعد بمثابة " ... جامعة متنقلة للمثقفين والتي تشكل بالتالي غذاء روحياً للاشباع بشكل يومي لأنهم لايجدون مثل تلك الدينامية الإّ عبر تلك الصفحات الثقافية" (العمير، ص242،المرجع السابق). وطالما الحديث ذو صلة بواقع الصفحات الثقافية، تجدر الإشارة الى نقطة مهمة تتعلق بمسؤولية المشرفين الثقافيين، في عدم فسحهم المجال لطغيان المحسوبية والمحاباة ونشر بعض النصوص الضعيفة، وغضّ الطرف عند تكرار بعض الأسماء على حساب أصحاب النصوص والكتابات الجيدة. وكما أشار الى ذلك بعض الصحفيين أنه لا يمكن القبول " بالاخوانيات التي تنشر نصوص البعض في أحيان متكررة على حساب فرصة الآخرين، وهذه حالة بلا شك مضادة لمبدأ الابداع، وحقه الذي يفترض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يكون معتمداً على معايير الجودة بمعزل عن الاسماء" (سهيل ياسين،2005). مع ملاحظة المواد الثقافية المنشورة في الصفحات الثقافية المخصصة للعلاقات الشخصية " ومحكومة بالمفاضلة والاهتمام على إعتبارات شخصية ومعايير لا تمت للابداع بصلة " (سهيل ياسين، المرجع السابق). وبناء على تلك الشهادات التي وردت على لسان العديد من أولئك الكتاب والمثقفين، يرى الباحث مراعاتها والأخذ بها، لتكون الصفحات الثقافية العراقية مرآة حقيقية في التعبير عن واقع المثقف العراقي. تعكس الحراك الثقافي الذي يخوضه المثقف على الرغم من الأزمات التي تواجهه يومياً، شريطة أنْ لا تؤدي الى قطع صلته مع الكتابة حسب أهواء ومزاج المشرفين الثقافيين. وعدم تهميش المثقف العراقي وإقصائه، بسبب تلك الأسباب الواردة ضمن شهادات تلك النخب المثقفة التي تعكس حقيقة وواقع المشهد الثقافي في العراق الجديد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

اجراءات الدراسة التحليلية

1. الإطار الإجرائي والتطبيقي للبحث.
2. إجراءات التطبيق على البحث.
3. معالجة المشكلة وتساؤلات البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تباينت صفحات الصحف الثلاث الثقافية من حيث تسمية صفحاتها وموضوعاتها وقوالبها الفنية والأدبية، بالإضافة الى اختلاف الإتجاهات الفكرية والفلسفية لكتّاب تلك الصفحات. من حيث تسميتها فأطلقت صحيفة المدى على صفحتها الثقافية اليومية تسمية (المدى الثقافي). وهي صفحة ثقافية يومية لا تتأخر في الصدور إلا في أيام العطل أو في المناسبات الوطنية والدينية، التي تتعطل فيها كافة المؤسسات الحكومية في العراق. وأطلقت صحيفة الصباح على صفحتها الثقافية تسمية(ثقافة). وهي أيضاً مستمرة في الصدور بصورة يومية عدا أيام العطل والمناسبات الوطنية والدينية. أما صحيفة الاتحاد فعنونت صفحتها الثقافية اليومية بـ (ثقافة وفن). وهي يومية تنشر جميع المواد الثقافية والأدبية، شأنها شأن صحيفة المدى والصباح، وتحجب عن الصدور في أيام العطل أو في المناسبات الوطنية والدينية. وبالنسبة لعينة البحث فهي لاتختلف كثيراً عن العينات المتبعة في معظم الدراسات والبحوث الأكاديمية، من حيث المنهج والأسلوب العلمي. أعتمد الباحث على أسلوب العينة العمدية الاحتمالية لكبر حجم مجتمع الدراسة، التي شملت اتجاهات الصفحات الثقافية في (ثلاث صحف عراقية). ولغرض توضيح فكرة العينة سيورد الباحث تعريفاً عاماً للعينة المقصود منها: دراسة جزء من المجموع الكلي، وكما عرفه أيضا د. بدر أحمد العينة أنها " ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري إختياره وفق قواعد وطرق علمية، بحيث يمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً " (د. بدر، أحمد، ص18 1973). ولغرض تحقيق أهداف الدراسة تم تحديد حدود عينة الدراسة الزمانية من (1- 1 – 2008 الى 31 - 12 - 2008 بواقع (48) عدداً من كل صحيفة من صحف الدراسة. بحيث يكون مجموع العينة التي تركزت عليها الدراسة هو (144) عدداً. (48) عدداً من صحيفة المدى. و(48) عدداً من صحيفة الصباح. و(48) عدداً من صحيفة الإتحاد. وأُخذت العينة العمدية من جميع الصفحات الثقافية للصحف.

منهج البحث :

لكي يحدد كل باحث في دراسته التطبيقية المنهج العلمي الذي يعتمد عليه، ينبغي له أن يوضح في البدء معنى المنهج وما المقصود من منهج البحث. فقد وردت حول معنى المنهج تعريفات عدة. ومن أدق تلك التعريفات، هو تعريف د. حافظ فرج أحمد للمنهج (الطريقة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود) (د. احمد، حافظ، ص 2009,11). وسيختار الباحث في بحثه نوعين من المنهج:

1. المنهج الوصفي: الذي يدرس ظاهرة ما، فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، وهو مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، وما زال هذا هو الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية حتى الآن وذلك لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي في المجالات الإنسانية، ومن أمثلة الأساليب التي تستخدم في الدراسات الوصفية المسحية هي: تحليل النشاط، وتحليل المحتوى. (الشيخ خليل، جواد،2007). وأما بالنسبة لأسلوب تحليل المضمون فإنه يستخدم في مجالات متعددة كي يؤدي دوره في عملية البحث العلمي بشكل دقيق " للتعرف على الإتجاهات والآراء، سواء كانت رسائل موجهة عبر أجهزة الإعلام،أو مجرد رسائل ونصوص إعتيادية، إضافة الى إستخدامه كطريقة للتعرف على ما تؤديه أجهزة الإعلام من وظائف تحقيقاً لأهدافها " (القيم، كامل، 2007).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 . المنهج التحليلي:

يستخدم هذا المنهج التحليلي في العديد من المجالات منها : الكشف عن إتجاهات الأفراد والجماعات إزاء موضوعات مختلفة ومن " بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها وإتجاهاتها وأهدافها قياس مدى تطبيق وسائل الاتصال، للمعايير والأسس الإعلامية والثقافية والفنية، وتشخيص خصائص الأسلوب الأدبي أو الصحفي من خلال تحليل الرسائل. فيمكن إستخدامه للتعرف على المعارف والقيم ومديات تحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب، والمناهج، والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها " (القيم، كامل،المرجع السابق) . وبالبرغم من وجود تباين بين كلا المنهجين، سيسعى الباحث للإستفادة منهما معاً لإغناء بحثه موضوعياً. ويتّبع الكثيرُ من الأوساط الصحفية والإعلامية عند تناولهم موضوع دراسة حالة صحيفة أو وسيلة إعلامية معينة، طريقةَ المنهج الوصفي في وصف محتوى تلك الصحف المراد تحليلها أو دراستها. ولتلك الأسباب سيعتمد الباحث في الجانب التطبيقي من بحثه على كلا المنهجين معاً، وعلى أدوات تحليل المضمون.

أسلوب البحث:

سيستخدم الباحث من حيث أسلوب البحث أدوات تحليل المضمون، للوصول الى جمع البيانات والمعلومات، حول الموضوعات والقضايا الثقافية المطروحة، ومن خلالها سيتمكن من معرفة إتجاهات وميول كتّاب الصفحات الثقافية، وتوجهاتهم الفكرية والفلسفية .

لغرض تحديد وضبط تلك المقاييس، سيلجأ الباحث الى أخذ عينة عمدية، من جميع الصفحات الثقافية للصحف الثلاث وهي : المدى، الصباح، الإتحاد. التي تؤلف بمجموعها منهج وحدود البحث. وستكون طريقة أخذ الباحث لتلك العينة العمدية كما يلي:

1. يأخذ الباحث أربعة أعداد من كل شهر لكل من صحيفة المدى، الصباح ، الإتحاد.
2. يختار الباحث العدد الأول بشكل عشوائي من الأسبوع الأول من كل شهر.
3. يختار الباحث العدد الثاني للأسبوع الثاني من كل شهر.
4. يختار الباحث العدد الثالث للأسبوع الثالث من كل شهر.
5. يختار الباحث العدد الرابع للأسبوع الرابع من كل شهر.

معتمداً على وحدات تحليل المضمون، لمعرفة مضامين ومحتوى المواد المنشورة في تلك الصفحات. والمقصود من وحدات تحليل المضمون هو " وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد و القياس، ويعطي وجودها أو غيابها و تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية " (القيم، كامل ،المرجع السابق). فعينة البحث هي كما يوضحها الجدول رقم (1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (1)

الأعداد التي رصدتها عينة البحث لصحيفة المدى خلال عام 2008

الأسبوع / الشهر	الاسبوع الاول (تاريخ العدد)	الاسبوع الثاني (تاريخ العدد)	الاسبوع الثالث (تاريخ العدد)	الاسبوع الرابع (تاريخ العدد)
كانون الثاني	2	9	12	29
شباط	6	10	18	25
آذار	4	9	16	26
نيسان	2	8	16	22
أيار	7	11	18	31
حزيران	3	12	19	23
تموز	5	9	19	27
آب	4	12	18	30
أيلول	2	9	16	24
تشرين الأول	6	14	20	27
تشرين الثاني	5	16	19	30
كانون الأول	6	14	22	30

وبالنسبة لتباين أرقام أعداد العينة في تلك الصحف المأخوذة، فأنه يعود الى عدم صدور تلك الصحف الثلاث في أيام العطل والمناسبات الوطنية والدينية. والتي سبق أن أشار الباحث اليها في تعريفه سبب إحتجابها عن الصدور خلال هذه الأيام. ولتلك الأسباب إضطر الى إختيار الأعداد المتضمنة تلك الصفحات الثقافية. وأعتمد أيضاً على وجود الجداول الإحصائية والرسوم البيانية، في تحديد النسب المئوية، نظراً لأهميتها في إغناء البحث وتأكيد مصداقيته العلمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (2)

الأعداد التي رصدتها عينة البحث لصحيفة الصباح خلال عام 2008 ونسبتها المئوية.

الشهر / الاسبوع	الاسبوع الاول (تاريخ العدد)	الاسبوع الثاني (تاريخ العدد)	الاسبوع الثالث (تاريخ العدد)	الاسبوع الرابع (تاريخ العدد)
كانون الثاني	3	9	15	29
شباط	5	10	19	23
آذار	2	8	19	25
نيسان	1	13	20	26
أيار	4	14	18	29
حزيران	3	8	19	30
تموز	5	12	20	27
آب	4	10	19	30
أيلول	1	8	16	28
تشرين الأول	7	13	21	30
تشرين الثاني	2	9	18	30
كانون الأول	2	14	20	28

جدول رقم (3)

الأعداد التي رصدتها عينة البحث لصحيفة الإتحاد خلال عام 2008 ونسبتها المئوية

الشهر / الاسبوع	الاسبوع الاول (تاريخ العدد)	الاسبوع الثاني (تاريخ العدد)	الاسبوع الثالث (تاريخ العدد)	الاسبوع الرابع (تاريخ العدد)
كانون الثاني	2	16	23	30
شباط	2	9	17	25
آذار	5	10	18	26
نيسان	1	8	20	29
أيار	5	12	23	30
حزيران	2	9	20	30
تموز	1	8	18	25
آب	4	10	19	29
أيلول	1	8	16	26
تشرين الأول	6	10	20	31
تشرين الثاني	7	11	21	28
كانون الأول	2	15	22	29

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فئات تحليل البحث:

إستمارة تحليل المضمون:

تم تحليل مضمون الصحف الثلاث " المدى، الصباح، الاتحاد" من خلال تطبيق إستمارة تحليل المضمون التي أعدت خصيصاً لهذا البحث، كنموذج للتحليل ولتحديد إتجاهاتها من خلال فئات وحدات التحليل المختلفة. وسيعتمد البحث على الوحدة الطبيعية للمادة الاعلامية، وهي الوحدة المتكاملة التي تستخدم لتقديم المادة إلى الجمهور، وحدة مفردات النشر الخاصة بالأشكال التي تستخدمها الصحف في نقل المضامين، والأفكار والمعاني. وتُعتمد هنا في المضامين المقدمة من خلال الفنون الصحفية المستخدمة. وقد تم عرض نسخة من إستمارة تقويم صلاحية المقياس على أساتذة خبراء المقياس لمعرفة آرائهم بشأن تلك الإستمارة، وقد تمّ الاخذ بملاحظات السادة الخبراء التي أبدوها حول الفقرات التي وردت فيها.

ويحاول البحث تطبيق الاتجاهات الحديثة في تحليل المضمون، وهي كما يرى: (كلوس كربندورف 2004-Rrippendors Klaus) يجب أن تجيب على أسئلة، أو محاور ستة وهي:

1. **تحديد البيانات التي تخضع للتحليل.**
2. **كيفية تعريفها.**
3. **تحديد المضمون الذي يتم من خلاله تحليل البيانات.**
4. **تحديد المجتمع الذي سحبت منه البيانات.**
5. **تحديد الإطار الخاص بالدراسة.**
6. **تحديد الهدف من الاختبارات.**

وأعتمد البحث على الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية من خلال ما يأتي:

- **فئات المضمون وشملت:**

1. **فئة المواد وهي:**
   - **الشعر.**
   - **القصة القصيرة.**
   - **الترجمة.**
   - **دراسات وتحليلات نقدية ثقافية، أدبية، فنية، مسرحية.**
   - **قراءات لإصدارات كتب ودوريات ثقافية عراقية، عربية، أجنبية.**
   - **موضوعات ثقافية عامة أخرى.**

2. **فئة الإتجاهات والميول الفكرية:**

المقصود من الإتجاهات: هو معرفة مواقف وأفكار كتّاب الصفحات الثقافية وفلسفتهم تجاه القضايا والموضوعات المنشورة في تلك الصفحات الثقافية. هل تبنّوا في نتاجاتهم الثقافية والأدبية المنشورة في تلك الصفحات فكراً وطنياً، قومياً، فكراً ليبراليًا، فكراً معتدلاً، أو فكراً غير واضح المعالم؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. فئة أنواع الفنون الصحفية :

1- فن التحقيق الصحفي.

2- فن الحوار الصحفي.

3- فن المقال.

4- فن العمود الصحفي (الزاوية الثابتة).

5- فن السيرة الذاتية.

إجراءات ثبات التحليل:

يقصد بثبات التحليل" إتساق تحليل المواد الصحفية المنشورة، خلال فترة الدراسة بين باحث آخر أو بين الباحث ونفسه عبر الزمن" (محمد ،عبد الحميد،2000):

وقد أستخدم الباحث معامل الثبات هولستى لقياس درجة الأتساق فى التحليل. حيث معامل الثبات هولستى (محمد، عبد الحميد،المصدر السابق):

$$\frac{2ت}{ن^1 - ن^2}$$

حيث2ت =عدد الحالات التى يتفق عليها الباحثان.

$ن^1$ =عدد الحالات التى توصل إليها الباحث الأول.

$ن^2$= عدد الحالات التى توصل إليها الباحث الثانى.

كما قام باحث آخر" الأستاذ المشرف على الرسالة " بإعادة تحليل عينة من المواد الصحفية المنشورة فى صحف الدراسة سبق أن حللها الباحث. وبلغ معامل الثبات 91%، وهو ما يعتبر مستوىً مناسباً من الثبات فى عمليات التحليل الكيفى.

ولغرض إيجاد توضيح إصطلاحي لتلك الفئات التحليلية، يرى الباحث ضرورة وضع توصيف لتلك الفئات التحليلية التي تسهل بدورها الإجابة على تساؤلات البحث ومنها:

أ- فئة المواد: وتشمل جميع الموضوعات التي تناولتها الصفحات الثقافية في تلك الصحف الثلاث (المدى، الصباح، الإتحاد). وتنطوي هذه الفئة على الفنون الأدبية التالية:

1. الشعر:

يُعرف الشعر في مفهومه التقليدي العام : أنه الكلام الموزون المقفى الدال على المعنى.وقد عرّفه كل من د. إحسان عباس ، ويوسف أبو سعد، وعبد الله بن أدريس بمعنى آخر الشعرفي ماهيته الحقيقية " تعبير إنساني فردي يتمدد ظله الوارف في الإتجاهات الأربعة ليشمل الإنسانية بعموميتها". (الوحيد، عبد اللطيف،2004). (ظاهرة إنسانية لا يحدّ بدايتها تاريخٌ معين ولعلها وجدت منذ وجد الإنسان على ظهر البسيطة وهو مرآة تعكس الحياة بكل ما فيها من مفارقات ومتناقضات، وتعبير عن إحساس وخلجات النفس تجاه موثر خارجي إستنبطه الشاعر، فأثر في عاطفته واصطبغ بوجدانه، ليس الشعر إلاّ وليد الشعور، والشعور تأثير وإنفعال رؤى وأحاسيس، عاطفة ووجدان صور وتعبيرات ألفاظ تكسو التعبير رونقاً خاصاً ونغماً موسيقياً ملائماً، أنه سطور لامعة في غياهب العقل الباطن تمدها بذلك اللمعان ومضاتُ الذهن وإدراكُ العقل الواعي). (الوحيد، عبد اللطيف،المرجع السابق).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. القصة القصيرة:

وكما عرّفه فؤاد قنديل أنها " نص أدبي نثري يصّور موقفاً أو شعوراً إنسانياً تصويراً مكثفا له مغزى" (عبد الحميد،عبد العزيز، 2008). وحسب تعريف الباحث أنها " حكاية أو لقطة، يلتقطها القاص من الواقع أو من الخيال، ليصوغها بأسلوبه الخاص كي يجذب القارىء للغوص في أعماق عالمه ".

3. الترجمة:

تم تعريف الترجمة كونها " نقل نتاج لغوي من لغة الى لغة أخرى. نزار الطويلي" (نزار، الطويلي منتديات عتيدة 2007).

وأما الباحث فيرى الترجمة أنّها ليست إلاّ " نقل ما يكتبه أو يلفظه شخص ما، وبلغتهِ المعّبرة الى لغة أخرى، دونَ تحريف أو تشويه لمعناه العام ".

4. دراسات وتحليلات نقدية ثقافية، أدبية، فنية، مسرحية:

يرى الباحث في معنى الدرسات أنها " سلسلة من المقالات أو وجهات نظر للكاتب أو الأديب، موثقة بالأدلة والمصادر العلمية في تحليل أو نقد قضية ثقافية، أو أدبية تتوفر فيها العناصر والشروط الفنية، مع بيان وجهة نظر كاتب الدراسة أو التحليل ".

5. قراءات لإصدارات كتب ودوريات ثقافية عراقية، عربية، أجنبية:

وأما تعريف القراءات في نظر الباحث، وهي عبارة عن " عرض وتحليل ونقد ورصد، للكتب والدوريات الصادرة ،من مختلف جوانبها السلبية والإيجابية، بعيداً عن أهواء جهاتها الصادرة أو مؤثرات كاتبها الشخصية ".

6. موضوعات ثقافية عامة أخرى: هي التي تتناول في مضامينها المعطيات والقضايا الثقافية والأدبية والفنية في داخل العراق وخارجه.

ب - فئة الإتجاهات والميول الفكرية: المقصود من الإتجاهات هي معرفة الموقف الفكري للكتّاب وفلسفتهم في الكتابة، عند طرح الموضوعات المنشورة في تلك الصفحات الثقافية. هل تبنّوا في موادهم المنشورة فكراً وطنياً، قومياً، فكراً ليبراليًا، فكراً معتدلاً، أو فكراً غير واضح المعالم؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- أنواع الفنون الصحفية التي إعتمدتها تلك الصفحات الثقافية للمواد المنشورة التي تدخل ضمن عينة البحث:

1. فن التحقيق الصحفي:

جاء فن التحقيق الصحفي وفق تعريف هلال البادي أنه" فن يقوم على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يزاوج بين المعلومات المتوفرة للوصول الى حل مناسب يشرح ويفسر ويبحث وراء العوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن في الخبر أو القضية. فن يقوم على التفسير الاجتماعي للاحداث وللأشخاص، الذين اشتركوا في الحدث. فن قد يشتمل على بقية الفنون الاخرى" (هلال، البادي، 2007). وعرّفه د. فاروق أبو زيد أنه فن " يقوم على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول الى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي"(أبو زيد، فاروق، ص198 ،2000). ويرى الباحث أنّ التحقيق الصحفي هو فن البحث عن جذور المشكلة وإقتراح حلول لها، مثل إنحسار الشعر من الساحة الأدبية، قلة الندوات، تضييق مساحة الحريات، إنطواء الشعراء وإحجامهم عن النشر، عدم جدوى الشعر في ظل الفوضى والتناحر...الخ وكذا بقية فنون الأدب.

2. فن الحوار الصحفي:

تعريف د. فاروق أبو زيد أنّه فن " على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية "(أبو زيد، فاروق، ص139 المصدر السابق). عرفته أيضاً مجلة الأنهار الأدبية بأنه " لقاء يتم بين طرفين: الضيف والصحفي. يعتمد الحوار الصحفي على توضيح رأي أو أفكار الضيف أو ... الجانب الآخر من حياة هذا الضيف " (الهلالي،نشأة، 2006) .

ويرى الباحث الحوار الصحفي هو : فنٌ يستطيع فيه الصحفي ولوجَ عوالم الأديب المخفية، وغير المنظورة، وكشف ثيمات إبداعه المتنوع.

3. فن المقال:

أنه " عبارة عن قطعة مؤلفة متوسطة الطول تعالج موضوعاً ما، من ناحية تأثر الكاتب به. تكون منثورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والوضوح، وسهولة التراكيب ودقّة الكلمات " (العساف،عبدالله،2007)

تعريف د. فاروق أبو زيد " هو شكل من أشكال مادة الرأي في الصحيفة وأحد أنواع المقال الصحفي فيها، ويقوم بكتابته شخص واحد، أو عدة أشخاص، تحت عنوان ثابت، يحمل توقيعه، في مكان ثابت، وبشكل دوري أو أسبوعي، ويميل لعرض رأي، أو تجربة ، أو خبرة صاحبه " (أبو زيد، ص246 ،المصدرالسابق).ويميل الباحث الى رأي د. فاروق أبو زيد في تعريفه لفن العمود الصحفي(الزاوية الثابتة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. فن السيرة الذاتية (الشخصية):

عرّف د. ف.لوجون فن السيرة الذاتية أنه " حكي إستعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركّز على حياته الفرديّة وعلى تاريخ شخصيّته " (الباردي، محمد،2005). وكما عرّف د. أبو شامة المغربي السيرة الذاتية، على أنها " جنس أدبي سردي، إسترجاعي نثري أو شعري، يتولى الكاتب من خلاله تدوين تاريخه الخاص" (المغربي، أبو شامة،2006). ويرى الباحث أنها: مراجعةٌ شمولية لأيّ مبدع عن تجربته الخلاّقة ليكونَ درساً للأجيال القادمة. أو تكون عبر فصول قصيرة متتابعة تنشرها الصفحة الثقافية ثم تُجمع في كتاب.

إذاً تركزت هذه الدراسة التطبيقية على محتوى الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث (المدى، الصباح، الإتحاد). وقام الباحث بجمع المواد التي شملتها الدراسة والتي تم نشرها في الصفحات الثقافية ويبين الجدول رقم (4) معظم المواد والموضوعات الثقافية المنشورة في سنة 2008 في الصحف الثلاث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

((نتائج الدراسة التحليلية))

المبحث الاول:

الأجناس الثقافية والأدبية التي تناولتها الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث:المدى، الصباح، الإتحاد.

المبحث الثاني:

الإتجاهات الفلسفية والفكرية التي تتأثر وتميل اليها تلك الصفحات الثقافية اليومية.

المبحث الثالث:

أنواع الفنون الصحفية المستخدمة في الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث العراقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قام الباحث بإجراء الدراسة التطبيقية على محتوى ومضمون جميع الصفحات الثقافية المنشورة في الصحف العراقية الثلاث: المدى، الصباح، الإتحاد. وجمعَ موادها المتنوعة التي تم نشرها في تلك الصحف، وضمن المدة التي شملتها دراسته. وبعد إنتهائه من جرد كل تلك المواد الثقافية المنشورة في الصحف موضع الدراسة حصل على (1087) مادة ثقافية. منها (332) مادة ثقافية نشرتها صحيفة المدى في صفحتها الثقافية، وبعد إجراء المعادلة الإحصائية على تلك المواد المنشورة فبلغت نسبتها (30.6) من مجموع مواد العينة. وأما صحيفة الصباح فقد نشرت (333) مادة ثقافية فبلغت نسبتها (32.8) من مجموع مواد العينة. وبالنسبة لصحيفة الإتحاد فلبغت مجموع موادها المنشورة (422) مادة ثقافية وبلغت نسبتها (38.8) من مجموع مواد العينة. فالجدول رقم (4) يبين حجم مواد عينة الدراسة الكلية، وكيفية توزيعها على الصحف التي شملتها الدراسة، والتي سيتم اختيار نسبة من مجموعها الكلي وفقا للجداول المبينة في كل منها.

الجدول رقم (4)
حجم المواد التي شملتها عينة البحث للصحف الثلاث خلال عام 2008 ونسبتها المئوية

الصحيفة	تكرار مواد العينة	النسبة المئوية
المدى	332	30.5
الصباح	333	30.6
الإتحاد	422	38.8
المجموع الكلي	1087	100

المبحث الأول: الأجناس الثقافية والأدبية التي تناولتها الصفحات الثقافية في الثلاث: المدى، الصباح، الإتحاد.

سعت هذه الدراسة الى الإجابة على الفرضية الأولى، والمتمثلة بماهية الأجناس الثقافية والأدبية التي نشرتها تلك الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث؟ فبيّنت النتائج النهائية وحسب الجدول رقم (5) التي تناولتها عينة الدراسة فكانت (6) أجناس ثقافية وأدبية وهي:

1. الشعر.
2. القصة القصيرة.
3. دراسات وتحليلات نقدية ثقافية أدبية وفنية مسرحية.
4. الترجمة.
5. قراءات لإصدارت كتب ودوريات ثقافية أدبية عراقية عربية أجنبية.

موضوعات ثقافية عامة أخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاءت (موضوعات ثقافية عامة أخرى) أكثر من سواها ممّا تناولته صفحات الصحف الثلاث فبلغ مجموعها (240) مادة ثقافية، وبلغت نسبتها الى مجموع العينة (37.6).

وجاءت صحيفة الأتحاد في المرتبة الأولى، وجاءت بعدها صحيفة المدى، ومن ثم الصباح. حيث بلغ ما نشرته الإتحاد (84) موضوعاً ثقافياً، ونسبته الى بقية مواد صحيفة بلغت (33.6). وجاءت بعدها صحيفة المدى التي نشرت (82) موضوعاً ثقافياً بلغت نسبتها (33.6) من مجموع مواد الصحيفة. وتليها صحيفة الصباح التي نشرت (74) موضوعاً ثقافياً وبلغت نسبته الى مجموع مواد الصحيفة (32.8.) .

الجدول رقم (5)

توزيع المواد الثقافية الأدبية حسب الأجناس الأدبية المنشورة في الصحف الثلاث خلال عام 2008 ونسبتها المئوية.

أجناس الموضوعات الثقافية والأدبية المنشورة		اسم الصحيفة			المجموع
		المدى	الصباح	الإتحاد	
الشعر	تكرارالمادة	8	30	6	44 / النسبة المئوية
	النسبة المئوية	4.3	15.0	2.4	7.0
القصة القصيرة	تكرارالمادة	1	19	10	30
	النسبة المئوية	0.5	9.5	4.0	4.7
دراسات وتحليلات نقدية ثقافية أدبية وفنية مسرحية	تكرارالمادة	36	31	53	120
	النسبة المئوية	19.2	15.5	21.1	18.8
الترجمة	تكرارالمادة	25	11	25	61
	النسبة ا لمئوية	13.4	5.5	10.0	9.6
قراءات لإصدارت كتب ودوريات ثقافية،أدبية، عراقية، عربية، أجنبية	تكرارالمادة	35	35	73	143
	النسبة المئوية	18.7	17.5	29.0	22.4
موضوعات ثقافية عامة أخرى	تكرارالمادة	82	74	84	240
	النسبة المئوية	43.9	37.0	33.5	37.6
المجموع		187	200	251	638
النسبة المئوية		29.3	31.3	39.3	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسم البياني رقم (1)
الرسم البياني للأجناس الأدبية المنشورة في الصحف الثلاث خلال عام 2008.

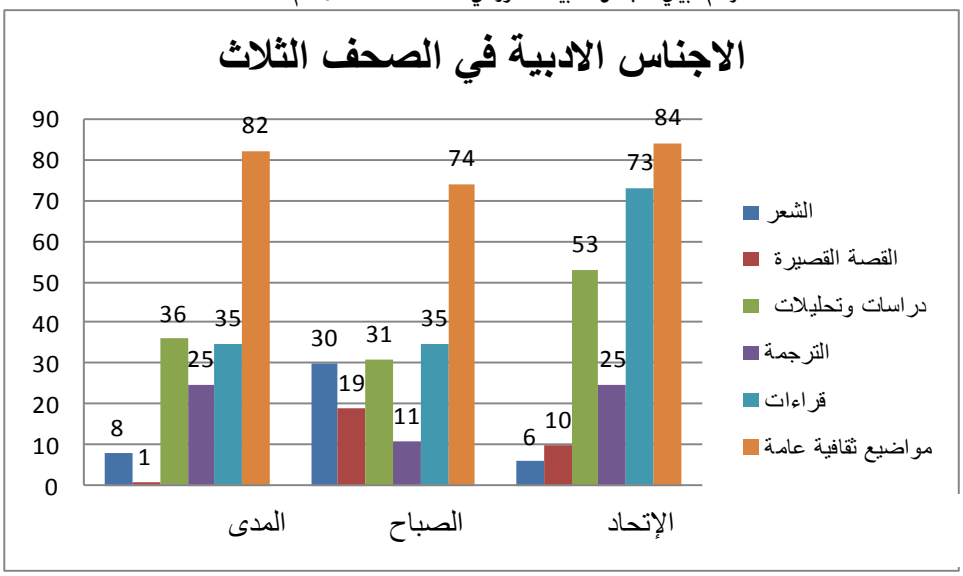

جاء موضوع (قراءات لإصدارت كتب ودوريات ثقافية،أدبية، عراقية، عربية، أجنبية) في المرتبة الثانية بعد موضوع (موضوعات ثقافية عامة أخرى) قياساً الى الأجناس الثقافية والأدبية المنشورة في الصحف الثلاث والتي بلغت (143) مادة ونسبتها (22.4). وتوزعت نسبتها في الصحف الثلاث على النحو الاتي:

في صحيفة الأتحاد تكررت هذه المادة (73) مرة وبنسبة (29.0) الى مجموع مواد الصحيفة. حيث جاءت أيضاً في المرتبة الأولى من حيث العدد والنسبة، مقارنة مع صحيفة المدى التي جاءت في المرتبة الثانية وتكررت فيها المادة (35) مرة وبنسبة (18.7) من مجموع موادها الثقافية المنشورة البالغة (187) مادة ثقافية، وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة حيث نشرت (35) مادة وبلغت نسبتها (17.5) مادة ثقافية.

وبالنسبة لموضوع (دراسات وتحليلات نقدية ثقافية أدبية وفنية مسرحية)، جاءت في المرتبة الثالثة قياساً الى الأجناس الثقافية والأدبية المنشورة في الصحف الثلاث والتي بلغت (120) مادة وبنسبة(18.8). كما جاءت صحيفة الأتحاد في المرتبة الأولى حيث تكررت فيها هذه المادة (53) مرة وبنسبة (21.1). وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية والتي نشرت (36) مادة وبنسبة (19.2). وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة ونشرت مادة وبنسبة (15.5).

وجاء موضوع الترجمة في المرتبة الرابعة قياساً الى الأجناس الثقافية والأدبية المنشورة في الصحف الثلاث وبلغ (61) مادة وبنسبة (9.6). وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الأولى حيث تكررت المادة فيها

(25) مرة وبنسبة (13.4). وجاءت صحيفة الإتحاد في المرتبة الثانية والتي تكررت فيها المادة (25) مرة وبنسبة (10.0). وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة حيث بلغت المادة فيها (11) مرة وبنسبة(5.5).

وجاء موضوع الشعر في المرتبة الخامسة الثلاث وبلغ (44) مادة وبنسبة (7.0). وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الأولى ونشرت (30) مادة وبنسبة (15.0). وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية حيث تكررت المادة فيها(8) مرات وبنسبة(4.3). وجاءت صحيفة الإتحاد في المرتبة الثالثة حيث بلغت المادة فيها (6) مرات، وبنسبة (2.4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء موضوع (القصة القصيرة) في المرتبة السادسة وبلغ (30) مادة ونسبتها(4.7). وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الأولى حيث تكررت فيها المادة (19) مرة وبنسبة(9.5). وجاءت صحيفة الإتحاد في المرتبة الثانية والتي تكررت فيها المادة (1.0) مرة وبنسبة(4.0). ثمّ جاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة حيث بلغت المادة فيها مرة واحدة، وبنسبة(0.5).

وبهذا تكون صحيفة الاتحاد وفق النسب المئوية المبينة في الجدول رقم (5) من أكثر الصحف الثلاث نشراً للموضوعات الثقافية والأدبية على صفحاتها الثقافية لعام 2008. وبالنسبة لأقل المواد الثقافية والأدبية نشراً كانت موضوع القصة القصيرة فلم تتعدَ موادها (30) مادة وبنسبة (4.7). من مجموع حجم العينة الكلي البالغ (638) مادة ثقافية.

تبين للباحث من الجدول رقم (5) ومن خلال إستقرائه لعدد ونسب كل الأجناس الأدبية والثقافية التي تمت دراستها في عينة البحث. إن الصحف الثلاث أستخدمت كل الأجناس الأدبية في صفحاتها الثقافية. وكانت (موضوعات ثقافية عامة أخرى) في المرتبة الأولى والتي تناولتها صفحاتها الثقافية وبلغ مجموعها (240) مادة ثقافية، وبنسبة (37.6) لمجموع العينة. وشكل فن القصة القصيرة أقل نشراً ضمن الأجناس الأدبية والثقافية في الصفحات الثقافية حيث بلغ عدده (30)مادة ثقافية، وبنسبة (7.6) لمجموع العينة.

وأما بالنسبة لتوزيع الأجناس في كل صحيفة من صحف الدراسة، فقام الباحث بإخراج نسبة كل جنس من تلك الأجناس الأدبية في الصحف الثلاث، للوقوف على مدى إهتمام الصفحات الثقافية لتلك الأجناس، مع بيان النسب المستخرجة من حيث كثرتها أو قلتها في تلك الصفحات الثقافية. ومن أجل التوضيح نورد الجداول الآتية:

الجدول رقم (6)

عدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة المدى خلال عام 2008 ونسبته المئوية.

نوع الجنس الادبي	عدد الجنس الادبي	النسبة المئوية
الشعر	8	4.3
القصة القصيرة	1	0.5
دراسات وتحليلات نقدية ثقافية أدبية وفنية ة مسرحية	36	19.2
الترجمة	25	13.4
قراءات لإصدارت كتب ودوريات ثقافية،أدبية، عراقية، عربية، أجنبية	35	18.7
موضوعات ثقافية عامة أخرى	82	43.9
المجموع	187	29.3

الرسم البياني رقم (2)

الرسم البياني لعدد كل جنس ادبي شملته عينة البحث لصحيفة المدى خلال عام 2008 ونسبته المئوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

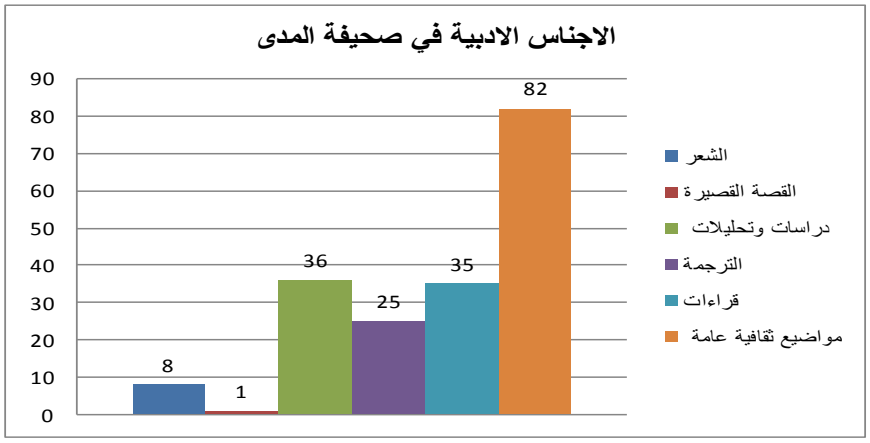

الجدول رقم (7)

عدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة الصباح خلال عام 2008 ونسبته المئوية.

نوع الجنس الادبي	عدد الجنس الادبي	النسبة المئوية
الشعر	30	15.0
القصة القصيرة	19	9.5
دراسات وتحليلات نقدية ثقافية أدبية وفنية مسرحية	31	15.5
الترجمة	11	5.5
قراءات لإصدارت كتب ودوريات ثقافية،أدبية عراقية، عربية، أجنبية	35	17.5
موضوعات ثقافية عامة أخرى	74	37.0
المجموع	200	31.3

الرسم البياني رقم (3)

الرسم البياني لعدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة الصباح خلال عام 2008 ونسبته المئوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

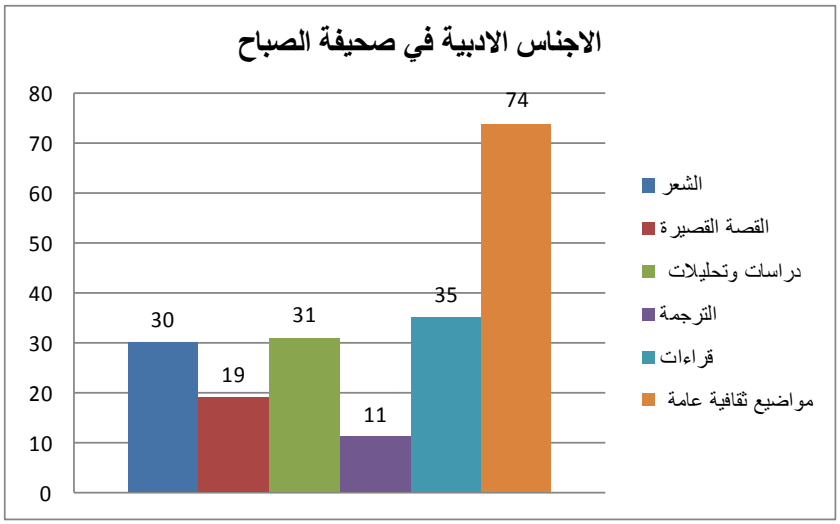

الجدول رقم (8)

عدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة الإتحاد خلال عام 2008 ونسبته المئوية.

نوع الجنس الادبي	عدد الجنس الادبي	النسبة المئوية
الشعر	6	2.4
القصة القصيرة	10	4.0
دراسات وتحليلات نقدية ثقافية أدبية فنية مسرحية	53	21.1
الترجمة	25	10.0
قراءات لإصدارت كتب ودوريات ثقافية،أدبية، عراقية، عربية، أجنبية	73	17.5
موضوعات ثقافية عامة أخرى	84	29.0
المجموع	251	39.3

الرسم البياني رقم (4)

الرسم البياني لعدد كل جنس أدبي شملته عينة البحث لصحيفة الإتحاد خلال عام 2008 ونسبته المئوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

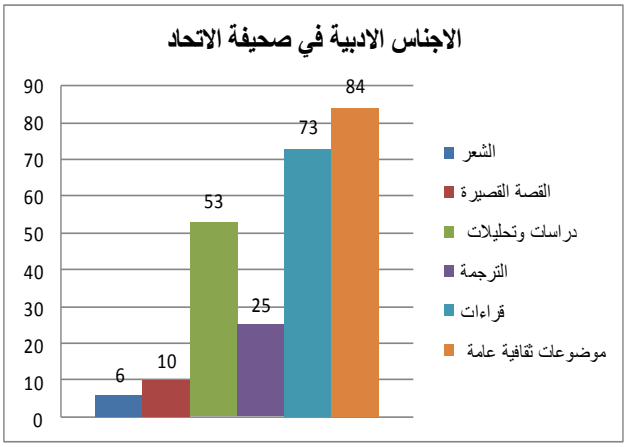

المبحث الثاني: الإتجاهات الفلسفية والفكرية التي تتأثر وتميل اليها تلك الصفحات الثقافية اليومية

بعد دراسة الباحث لكل الإتجاهات الفكرية والفلسفية التي إتسم بها معظم المواد الثقافية في الصحف الثلاث، ومع ملاحظة ميول كتابها الذين دأبوا على نشر موادهم الثقافية والأدبية، في تلك المدة المحددة في الدراسة. وجد أن هناك تنوعاً كبيراً وتبايناً ملحوظاً في إتجاهات الكّتاب الفكرية والفلسفية وإنعكاسه على نتاجاتهم الثقافية والأدبية. فلمّحَ خلال دراسته الى وجود خمسة اتجاهات فكرية وفلسفية في المواد الثقافية المنشورة، وكما يبينها الجدول رقم (9) حيث يوضح عدد ونسب إتجاهات تلك المواد الثقافية. وإستند الباحث في تصنيفه للإتجاهات والميول الفكرية والفلسفية وفق بعض المعايير الموضوعية التي يأتي ذكرها وقبل الدخول في توضيح كل معيار أعتمده. يرى ضرورة الوقوف عند تعريف معنى المعيار، فوردت عدة تعريفات حوله منها: المعيار عبارة عن صيغة نموذجية (يعتمد عليه الباحث في تحديد مقاييس ومواصفات الأشياء ومتطلباتها). (الزليتني، أسعد،2007).

هو (أداةٌ لتقويم السلوك الفردي بصفة عامة أو مجموعة من القواعد التي يضعها المجتمع أيا كان مصدرها، ويتحدد في ضوئها السلوك الذي يتوقعه المجتمع من أفراده في المواقف المختلفة).(عبد الكريم، فارس، 2007).

www.manaraa.com

المعايير التي تم الاعتماد عليها في تصنيف ميول وإتجاهات الكتاب الفكرية والفلسفية هي:

1. معيار الشكل: الشكل العام للموضوع أو المادة الثقافية المنشورة في الصحيفة أو المجلة. إعتمد الباحث خلال بحثة في دراسته للإتجاهات الفكرية والفلسفية لكتّاب الموضوعات الثقافية والأدبية في الصحف الثلاث.
2. معيار المضمون: الذي يعتمد مضمون الموضوع أو المادة المنشورة. أثناء دراسة المواد الثقافية والأدبية المنشورة في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث.
3. معيار المنهج: لغة: هو المنوال أو الوسيلة أو الطريقة. وإصطلاحاً هو أسلوب وطريقة في التعامل مع الموضوعات، سواء أكان عرضاً أم طرحاً أومناقشةً. حيث تأخذُ " فيه القراءةُ طبيعة المنهج المعتمد فيها فتكون ... اجتماعية أو نفسية أو بنيوية " (موقع شامل نت، أنشطة الإكتساب.2009). ووفق هذا المعيار أستطاع الباحث رصد الإتجاهات الفلسفية والفكرية لمعظم المواد الثقافية والأدبية المنشورة في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث.
4. معيار المعالجة الإجتماعية والقومية: ويمكنُ من خلاله متابعة طريقة المعالجة الإجتماعية والقومية لأغلب كتّاب الصفحات الثقافية، أثناء نشرهم الدراسات النقدية والتحليلية التي تخص مختلف الموضوعات الثقافية والأدبية. ووفق هذا المعيار المعتمد تمكن الباحث من تحديد إتجاهات وميول كتاب الصفحات الثقافية للصحف الثلاث.

5. معيار الليبرالية أو (اللبرلة): بالنسبة لمعيار الليبرالية كمفهوم ومنهج فكري وسياسي يختلف باختلاف الموضوع الذي يتبنى تعريفها. ومعنى الليبرالية في الأطر السياسية والإقتصادية والسياسية هو القبول " بأفكار الغير وأفعاله، حتى ولو كانت متعارضة مع أفكار المذهب وأفعاله " (آمال، الكيلاني، ص32، 2007). ووفق هذا المعيار حاول الباحث معرفة الميول والإتجاهات الفكرية والفلسفية لكتاب الموضوعات الثقافية والأدبية المنشورة في تلك الصفحات الثقافية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (9)

الاتجاهات الفلسفية والفكرية وميول للكاتب في الصحف الثلاث 2008.

إتجاهات وميول الكاتب الفلسفية والفكرية		إسم الصحيفة			
		المدى	الصباح	الإتحاد	
الاتجاه الوطني	تكرارالمادة	121	130	69	320
		51.9	66.0	28.4	47.5
الاتجاه القومي	تكرارالمادة	37	19	86	142
	النسبة المئوية	15.9	9.6	35.4	22.0
الاتجاه الليبرالي	تكرارالمادة	51	25	44	120
	النسبة المئوية	21.9	12.7	18.1	17.8
الاتجاه المعتدل(وسط)	تكرارالمادة	11	13	23	47
	النسبة المئوية	4.7	6.6	9.5	7.0
الاتجاه او النهج غير واضح المعالم	تكرارالمادة	13	10	21	44
	النسبة المئوية	5.6	5.1	8.6	6.5
المجموع		233	197	243	673

الرسم البياني رقم (5)

الرسم البياني للاتجاهات الفلسفية والفكرية وميول الكاتب في الصحف الثلاث 2008.

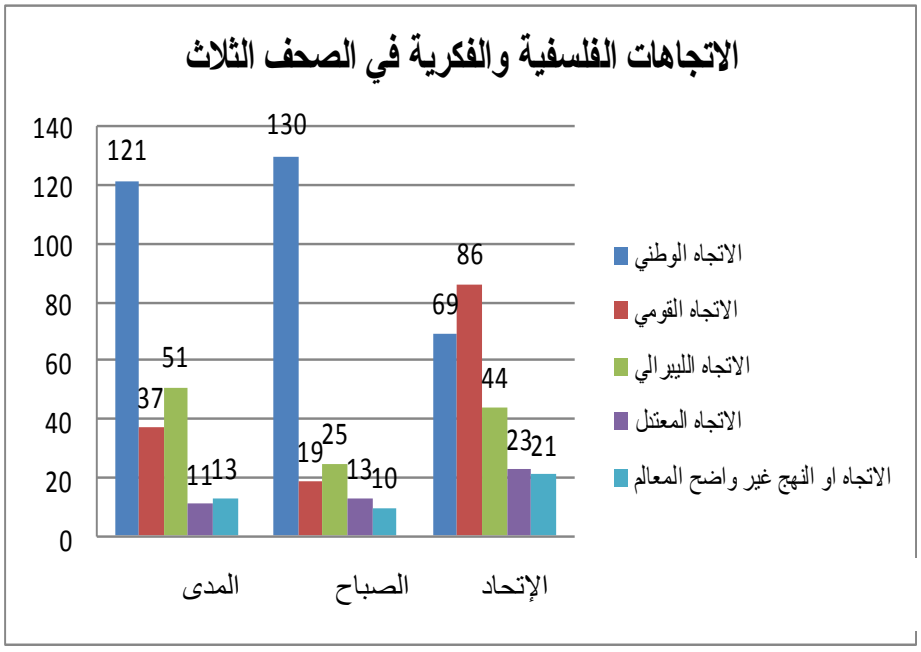

ترتيب الاتجاهات الفكرية والفلسفية في الصحف الثلاث فهو كالآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. جاء الإتجاه الوطني في المرتبة الاولى وهو من أهم الإتجاهات التي إتسمت بها المواد الثقافية والذي تبناه كتاب الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث، حيث بلغ مجموع تلك المواد التي تبنت ذلك الإتجاه (320) مادة وبنسبة مئوية (47.5) من مجموع مواد العينة المدروسة.

2. وجاء الإتجاه القومي في المرتبة الثانية حيث بلغت المواد التي تبنت ذلك الاتجاه (142) مادة وبنسبة مئوية (22.0) من مجموع مواد العينة.

3. وجاء الإتجاه الليبرالي في المرتبة الثالثة حيث بلغت المواد التي تبنت ذلك الإتجاه(120) مادة، وبنسبة مئوية (17.8) من مواد العينة المدروسة.

4. وبالنسبة للإتجاه المعتدل (الوسط) جاء في المرتبة الرابعة وبلغ عدد مواده (47) مادة، وبنسبة مئوية (7.0) من مواد العينة.

5. والإتجاه أو النهج (غير واضح المعالم) جاء في المرتبة الخامسة حيث بلغ مجموع المواد التي تبنت ذلك الإتجاه (44) مادة وبنسبة مئوية (6.5) من مجموع مواد العينة المدروسة.

تسلسل المواد ذات الاتجاهات الفكرية والفلسفية المنشورة في الصحف الثلاث كان كالآتي:

- الإتجاه الوطني:

1. جاءت صحيفة الصباح في المرتبة الاولى حيث بلغت موادها التي إتخذت الإتجاه الوطني(130) مادة وبنسبة مئوية (66.0) من مواد الصحيفة.

2. وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية فبلغ عدد موادها التي إتخذت الإتجاه الوطني (121) مادة وبنسبة مئوية (51.9) من مواد الصحيفة.

3. وأحرزت صحيفة الإتحاد المرتبة الثالثة والتي بلغ عدد موادها التي إتخذت الإتجاه الوطني (69) مادة وبنسبة مئوية (28.4) من مواد الصحيفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (10)

الاتجاهات الفلسفية والفكرية وميول الكاتب في صحيفة المدى خلال عام 2008 ونسبتها المئوية

الإتجاه الفلسفي والفكري	عدد الاتجاه الفلسفي والفكري	النسبة المئوية
وطني	121	51.9
قومي	37	15.9
ليبرالي	51	21.9
معتدل(وسط)	11	4.7
غير واضح المعالم	13	5.6
المجموع	233	35.0

الجدول رقم (11)

الاتجاهات الفلسفية والفكرية وميول الكاتب في صحيفة الصباح خلال عام 2008 ونسبتها المئوية.

الإتجاه الفلسفي والفكري	عدد الاتجاه الفلسفي والفكري	النسبة المئوية
وطني	130	66.0
قومي	19	9.6
ليبرالي	25	12.7
معتدل(وسط)	13	6.6
غير واضح المعالم	10	5.1
المجموع	197	29.3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (12)
الاتجاهات الفلسفية والفكرية وميول الكاتب في صحيفة الإتحاد خلال عام 2008 ونسبتها المئوية.

الإتجاه الفلسفي والفكري	عدد الاتجاه الفلسفي والفكري	النسبة المئوية
وطني	69	28.4
قومي	86	35.4
ليبرالي	44	18.1
معتدل(وسط)	23	9.5
غير واضح المعالم	21	243
المجموع	243	36.1

- الإتجاه القومي:

1. جاءت صحيفة الإتحاد في المرتبة الأولى من حيث موادها التي تبنت الإتجاه القومي فبلغ عدد موادها(86) مادة وبنسبة مئوية (35.4) من مواد الصحيفة.
2. وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية من حيث تبني موادها للإتجاه القومي، فبلغ عدد موادها(37) مادة وبنسبة مئوية (15.9) من مواد الصحيفة.
3. وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة في موادها التي تبنت الإتجاه القومي فبلغ عدد المواد التي إتخذت ذلك الاتجاه (19) مادة وبنسبة مئوية (9.6) من مواد الصحيفة.

- الإتجاه الليبرالي:

1. جاءت صحيفة الإتحاد في المرتبة الأولى حيث بلغ عدد موادها ذات الاتجاه الليبرالي (44) مادة وبنسبة مئوية (18.1) من مواد الصحيفة.
2. جاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية حيث بلغ عدد المواد التي إتخذت ذلك الإتجاه (51) مادة بنسبة مئوية (21.9) من مواد الصحيفة.
3. وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة من حيث موادها التي تبنت الإتجاه الليبرالي فبلغ عدد المواد التي إتخذت ذلك الإتجاه (25) مادة وبنسبة مئوية (12.7) من مواد الصحيفة.

- الإتجاه المعتدل (وسط) :

1. جاءت صحيفة الإتحاد في المرتبة الأولى فبلغ عدد موادها(23) مادة وبنسبة مئوية (21.9) من مواد الصحيفة.

2.وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية من حيث تبني موادها للإتجاه المعتدل (وسط) فبلغ عدد موادها(13) مادة وبنسبة مئوية (6.6) من مواد الصحيفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة فبلغ عدد المواد ذات الإتجاه المعتدل (وسط) (11) مادة وبنسبة مئوية (4.7) من مواد الصحيفة.

- **الإتجاه غير واضح المعالم :**

1. وجاءت صحيفة الإتحاد في المرتبة الأولى في نشرها للمواد ذات الإتجاه أو النهج غير واضح المعالم بلغ عدد موادها المنشورة (21) مادة وبنسبة مئوية (8.6) من مواد الصحيفة.
2. وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية من حيث تبني موادها للإتجاه أو النهج غير واضح المعالم فبلغ عدد موادها(13) مادة وبنسبة مئوية (5.6) من مواد الصحيفة.
3. وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة من حيث موادها التي تبنت الإتجاه أوالنهج غير واضح المعالم فبلغ عدد تلك المواد (10) مواد وبنسبة مئوية (5.1) من مواد الصحيفة.

بلغ مجموع المواد المنشورة في الصحف الثلاث ذات الإتجاه أو النهج غير واضح المعالم (44) مادة وبنسبة مئوية (6.5) من مجموع مواد العينة. وفي المحصلة النهائية وجد الباحث طغيان الإتجاه الوطني على باقي الإتجاهات الفلسفية والفكرية وميول الكتاب إليه. ووفق الجدول رقم (6) بلغ عدد ونسب الإتجاه الوطني في جميع المواد الثقافية المنشورة (320) مادة وبنسبة مئوية (47.5) من مجموع مواد العينة المدروسة. وسجل الإتجاه أو النهج غير واضح المعالم أقلها نشراً في المواد المنشورة، فبلغ (44) مادة وبنسبة مئوية (6.5) من مجموع مواد العينة. ان هذه النسبة المتدنية لذلك الإتجاه تشير الى ضعف إهتمام القائمين على الصفحات الثقافية عند نشرهم الموضوعات ذات الإتجاه غير واضح المعالم.

تضمنت مواد العينة المدروسة في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث، أنواع متعددة من الفنون الصحفية. ومن خلال العدد والنسب المئوية في الجدول رقم (7) تبين للباحث أن مؤشر إتجاه صحيفة الإتحاد نحو نشر الفنون الصحفية هو مؤشر إيجابي. وحظيت بالأولوية في نشر (171) مادة من مختلف الفنون الصحفية، وأعطت إهتماماً ملحوظاً بفن المقال، وبلغ نحو (70) مادة، وبنسبة مئوية (40.9). في حين تراجع إهتمامها بنشر (فن السيرة الذاتية) بشكل كبير، بلغ عدده (5) مادة، وبنسبة مئوية (2.9). وبالنسبة لإتجاه صحيفة المدى نحو الفنون الصحفية، فكان إيجابياً بالنسبة لفن الخبر الصحفي، حيث نشرت (60) مادة، وبنسبة مئوية (41.4). وأما إتجاهها نحو فن السيرة الذاتية، فكان عكسياً حيث بلغ عدد فن السيرة فيها (7) مواد، وبنسبة مئوية (4.8). وأما إتجاه صحيفة الصباح نحو أنواع الفنون الصحفية، فكان اتجاها سلبياً لكل من صحيفتي المدى والإتحاد. حيث بلغ عدد فن المقال فيها (43) مادة، وبنسبة مئوية (32.3). وأقل مادة للفنون الصحفية كانت مادة فن الحوار الصحفي، التي بلغت مادةً واحدة، وبنسبة (0.7) نشرتها الصباح.

بينما نشرت كل من صحيفة المدى (145) مادة، وبنسبة مئوية (33.0) لجميع أنواع الفنون الصحفية. وصحيفة الإتحاد(171) مادة، وبنسبة مئوية (39.0) لجميع أنواع الفنون الصحفية. وأما صحيفة الصباح فنشرت(133) مادة وبنسبة مئوية (30.3) لجميع أنواع الفنون الصحفية.غير انها نشرت مادة واحدة لفن الحوارالصحفي وأنها ستسجل عليها كمؤشر غير إيجابي. كونها صحيفة يومية كبيرة، ولديها كوادرها الصحفية المتخصصة بالشؤون الثقافية. ولها جمهورها وقراؤها وموقعها الألكتروني، الذي يزورها الملايين من القراء في داخل وخارج العراق. وكيف بها لا تولي الإهتمام بفن الحوار الصحفي، وهو من أهم الفنون الصحفية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: أنواع الفنون الصحفية المستخدمة في الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث العراقية:

يتبين من خلال الجدول رقم (13) أهم الفنون الصحفية التي أستخدمت في الصفحات الثقافية للصحف التي شملتها الدراسة، ولمّح الباحث من خلال دراسته أنواع الفنون الصحفية المستخدمة في تلك الصفحات الثقافية، بأن هناك (6) أنواع من الفنون الصحفية التي تميز كلّ صحيفة عن الأخرى، من حيث عدد ونسب أنواع الفنون الصحفية.

الجدول رقم (13)

عدد الفنون الصحفية المستخدمة في المواد المنشورة في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث خلال عام 2008 ونسبته المئوية

الفنون الصحفية		إسم الصحيفة			
		المدى	الصباح	الإتحاد	
فن التحقيق الصحفي	تكرارالمادة	9	2	6	17
	النسبةالمئوية	6.2	1.5	3.5	4.0
فن الحوار الصحفي	تكرارالمادة	11	1	8	20
	النسبةالمئوية	7.6	0.7	4.7	4.5
فن المقال	تكرارالمادة	38	43	70	151
	النسبةالمئوية	26.2	32.3	40.9	34.4
فن العمود الصحفي او الزاوية الثابتة	تكرارالمادة	20	40	18	78
	النسبةالمئوية	13.8	30.1	10.5	17.5
فن الخبر الصحفي	تكرارالمادة	60	34	64	158
	النسبةالمئوية	41.4	25.6	37.4	36.0
فن السيرة الذاتية (الشخصية)	تكرارالمادة	7	3	5	15
	النسبةالمئوية	4.8	2.2	2.9	3.4
المجموع		145	133	171	449

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسم البياني رقم (6)
الرسم البياني للفنون الصحفية المستخدمة في الصحف الثلاث خلال عام 2008

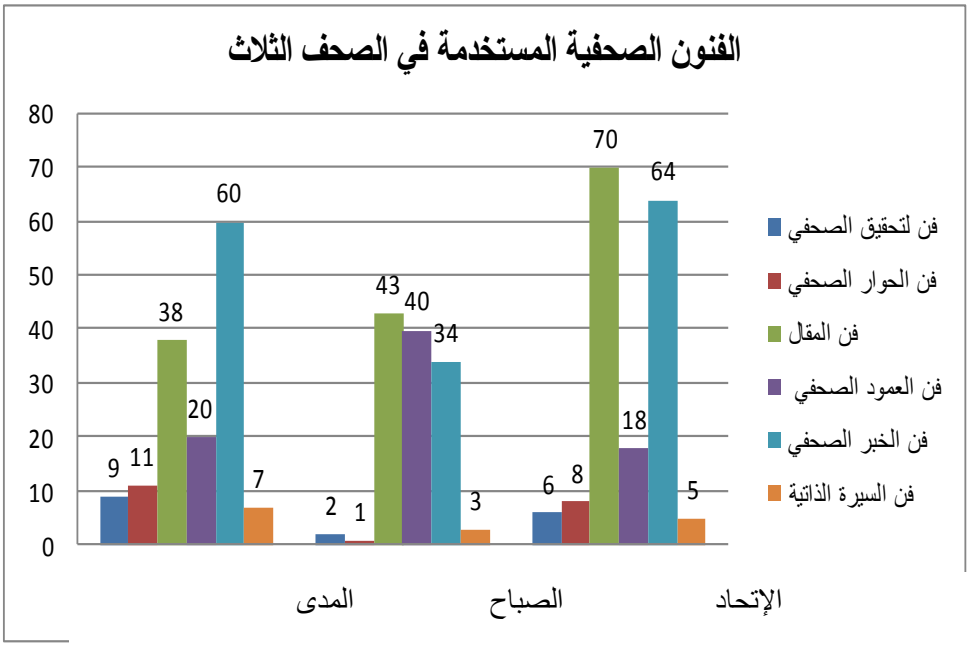

الجدول رقم (14)
عدد كل فن من الفنون الأدبية التي شملته عينة البحث لصحيفة المدى خلال عام 2008 ونسبته المئوية.

نوع الفن الادبي	عدد الفنون الأدبية	النسبة المئوية
التحقيق الصحفي	9	6.2
الحوار الصحفي	11	7.6
المقال	38	26.2
العمود الصحفي او الزاوية الثابتة	20	13.8
الخبر الصحفي	60	41.4
السيرة الذاتية (الشخصية)	7	4.8
المجموع	145	33,0

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (15)
عدد كل فن من الفنون الأدبية شملته عينة البحث لصحيفة الصباح خلال عام 2008 ونسبته المئوية.

نوع الفن الادبي	عدد الفنون الأدبية	النسبة المئوية
التحقيق الصحفي	2	1.5
الحوار الصحفي	1	0.7
المقال	43	32.3
العمود الصحفي او الزاوية الثابتة	40	30.1
الخبر الصحفي	34	25.6
السيرة الذاتية (الشخصية)	3	2.2
المجموع	133	30.3

الجدول رقم (16)
عدد كل فن من الفنون الأدبية شملته عينة البحث لصحيفة الإتحاد خلال عام 2008 ونسبته المئوية.

نوع الفن الادبي	عدد الفنون الأدبية	النسبة المئوية
التحقيق الصحفي	6	3.5
الحوار الصحفي	8	4.7
المقال	70	40.9
العمود الصحفي او الزاوية الثابتة	18	10.5
الخبر الصحفي	64	37.4
السيرة الذاتية (الشخصية)	5	2.9
المجموع	171	39.0

1. **الخبر الصحفي: فقد جاء في المرتبة الأولى، حيث بلغ مجموعه (158) مادة وبنسبة مئوية (36.0) من مجموع مواد العينة المدروسة.**

2. **المقال: جاء في المرتبة الثانية حيث بلغ مجموعه (151) مادة وبنسبة مئوية (34.4) من مجموع مواد العينة المدروسة.**

3. **العمود الصحفي (الزاوية الثابتة): جاء في المرتبة الثالثة، حيث بلغ مجموعه (78) مادة وبنسبة مئوية (17.5) من مجموع مواد العينة المدروسة.**
4. **الحوار الصحفي: جاء في المرتبة الثالثة حيث بلغ مجموع المواد المنشورة في الصحف الثلاث(20) مادة وبنسبة مئوية (4.5) من مجموع مواد العينة المدروسة.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. التحقيق الصحفي: جاء في المرتبة الرابعة، حيث بلغ مجموعه (17) مادة وبنسبة مئوية (4.0) من مجموع مواد العينة المدروسة.
6. السيرة الذاتية(الشخصية): جاء في المرتبة الخامسة فبلغ مجموعه (15) مادة وبنسبة مئوية (3.4) من مجموع مواد العينة المدروسة.

وأما من حيث ترتيب تلك الفنون الصحفية في الصحف الثلاث:

- الخبر الصحفي :

1. فجاءت صحيفة الاتحاد في المرتبة الاولى في نشرها لفن الخبر الصحفي فبلغ عدد موادها(64) مادة وبنسبة مئوية (37.4) من مواد الصحيفة.
2. وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية في نشرها موضوع فن الخبر الصحفي حيث تكررت المادة فيها(60) مرة وبنسبة مئوية(41.4).
3. وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة فتكررت مادة الخبر الصحفي فيها(34)مرة وبنسبة مئوية (25.6).

- المقال :

1. أحرزت صحيفة الإتحاد المرتبة الاولى من حيث نشرها لفن المقال فتكررت فيها المادة (70) مرة وبنسبة مئوية (40.9).
2. وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثانية في نشرها لموضوع فن المقال حيث تكررت المادة (43) مرة وبنسبة مئوية (32.3).
3. وأما صحيفة المدى فجاءت في المرتبة الثالثة من حيث نشرها لفن المقال فتكررت فيها المادة (38) مرة وبنسبة مئوية (26.2).

- العمود الصحفي (الزاوية الثابتة) :

1. بالنسبة لفن العمود الصحفي أو (الزاوية الثابتة) فجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الأولى حيث تكررت فيها المادة (40) مرة وبنسبة مئوية (30.1).
2. وأما صحيفة المدى فقد جاءت في المرتبة الثانية من حيث نشرها لفن العمود الصحفي أو (الزاوية الثابتة) فتكررت فيها المادة (20) مرة وبنسبة مئوية (13.8).
3. وأحتلت صحيفة الإتحاد المرتبة الثالثة فتكررت فيها المادة (18) مرة وبنسبة مئوية (10.5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- فن الحوار الصحفي:

1. وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الأولى في نشرها لموضوع فن الحوار الصحفي حيث تكررت فيها المادة (11) مرة وبنسبة مئوية (7.6).
2. وأما الإتحاد جاءت في المرتبة الثانية من حيث نشرها لفن الحوار الصحفي فتكررت فيها المادة (8) مرات وبنسبة مئوية (4.7).
3. وصحيفة الصباح احتلت المرتبة الثالثة، فتكررت مادة الحوار الصحفي فيها مرة واحدة، وبنسبة مئوية (0.7).

- التحقيق الصحفي :

1. جاءت صحيفة المدى في المرتبة الاولى وبلغت تلك المادة فيها(9) مرات وبنسبة مئوية (6.2).
2. واحرزت صحيفة الإتحاد المرتبة الثانية في نشرها لموضوع فن التحقيق الصحفي ،حيث تكررت فيها المادة (6) مرات وبنسبة مئوية (3.5).
3. وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة، حيث تكررت المادة فيها مرتين، وبنسبة مئوية (1.5).

- السيرة الذاتية(الشخصية) :

1. فجاءت صحيفة المدى في المرتبة الأولى وبلغت تلك المادة فيها(7) مرات، وبنسبة مئوية (4.8).
2. وجاءت صحيفة الإتحاد في المرتبة الثانية في نشرها لموضوع السيرة الذاتية(الشخصية) حيث تكررت فيها المادة (5) مرات وبنسبة مئوية (2.9).
3. وأحرزت صحيفة الصباح المرتبة الثالثة، حيث تكررت فيها المادة (3)مرات، وبنسب مئوية (2.2).

من خلال تقييم الباحث لنتائج النسب المئوية لأنواع الفنون الصحفية المنشورة في صفحات الصحف الثلاث الثقافية، والمبينة في الجدول رقم (13) تبين إن الصحف الثلاث إستخدمت وبشكل عام كل الفنون الصحفية في صفحاتها الثقافية. وجاء فن الخبر الصحفي في المرتبة الأولى، ومن أكثر أنواع الفنون الصحفية أستخداما ونشراً وحضوراً في الصحف الثلاث. حيث بلغ عدد فن الخبر الصحفي(158) مرة وبنسبة مئوية (36.0) قياساً الى باقي الفنون الصحفية المنشورة في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث. وشكّل فنّ السيرة الذاتية(الشخصية) أقل الفنون الصحفية نشراً من حيث العدد والنسب، فجاءَ في المرتبة الأدنى. وبلغ عدد فن السيرة الذاتية(الشخصية) في الصحف الثلاث(15) مرة وبنسبة مئوية (3.4) قياساً الى باقي الفنون الصحفية المنشورة في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث. وهذه النسبة المتدنية تدل على عدم ملاحظة مشرفي تلك الصفحات الثقافية لأهمية فن السيرة الذاتية(الشخصية) الى جانب الفنون الصحفية الأخرى.

ومن خلال دراسة الباحث للصفحات الثقافية في الصحف الثلاث موضع الدراسة، ومن حيث أنواع الأجناس الأدبية المستخدمة، والإتجاهات الفكرية والفلسفية، وأنواع الفنون الصحفية والأدبية، توصل الى مجموعة من النتائج منها ما يهم تطور الصحافة العراقية بصورة عامة، ومنها ما لها علاقة بالصفحات الثقافية بصورة خاصة، وما لها من علاقة بالعينة المدروسة ومن أهمها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. أتضح للباحث من خلال دراسته البحثية وبعد إستقرائه عددَ ونسبَ كل الأجناس الأدبية والثقافية التي تمت دراستها في عينة البحث، أن الصحف الثلاث قد أستخدمت كل الأجناس الأدبية في صفحاتها الثقافية.
2. إهتمت الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث وبشكل ملحوظ بجنس الموضوعات الثقافية العامة، على حساب بقية الأجناس الثقافية والأدبية الأخرى. حيث بلغ مجموعها (240) مادة ثقافية، وبنسبة مئوية (37.6) الى المجموع الكلي للعينة. حيث شكّل فن القصة القصيرة أقل حضوراً ونشراً، ضمن الأجناس الادبية والثقافية في الصفحات الثقافية. وقد بلغ عدده (30) مادة ثقافية، وبنسبة مئوية (7.6) من مجموع العينة.
3. وبالنظر الى المعدل المنخفض لنسبة القصة القصيرة في الصحف الثلاث، يتبين لنا أنَّ صحيفة الصباح تفوّقت في نشرها لهذا الجنس الأدبي، مقارنة بصحيفتي المدى والإتحاد. إذ بلغ عدد القصص القصيرة المنشورة في الصباح (19) قصة أي بنسبة مئوية (9.5). ونشرت صحيفة الإتحاد (10) قصصٍ قصيرة، وبنسبة مئوية (4.0). وسجّلت صحيفة المدى أدنى عدداً ونسبةً في نشرها القصة القصيرة . حيث نشرت قصة قصيرة واحدة، وبنسبة مئوية (0.5).وفي ضوء هذه النسبة المتدنية يستدل الباحث على وجود تفاوت كبير بين صحيفة المدى، وبين كل من صحيفتي الصباح والإتحاد، في إهتمامهما بالقصة القصيرة. إنّ المتابع للشؤون الثقافية سيندهش أمام ضآلة نسبة القصة القصيرة في صحيفة المدى، التي نشرت قصة قصيرة واحدة خلال عام كامل. وهو الفترة المحددة لعينة الدراسة. وكما معلوم لدى الجميع في العراق إن صحيفة المدى لها مكانتها الكبيرة، وصداها لدى المثقفين والمهتمين بشؤون الأدب والثقافة في العراق. ويتساءل الباحث كيفَ فات على المشرفين الثقافيين هذا التقصير في تلك النسبة المتدنية التي سجّلتها القصة القصيرة في صحفهم الثقافية، وفي غضون عام؟

   ولا يخفى على أحد أهمية القصة القصيرة ووجودها في الصفحات الثقافية، كونها تعبيراً وترجمةً لواقع حال المجتمع. ومتنفساً لتجسيد الأزمات الإنسانية التي يعاني منها المثقف العراقي، ومعه كل طبقات المجتمع. وبالأخص في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها العراق. وهذه النسبة المتدنية دليل على عدم إكتراث المحررين الثقافيين في صحيفة المدى لهذا الجنس الأدبي.
4. أما بالنسبة لمادة الشعر المنشورة في الصحف الثلاث فتفاوت نشرها في الصحف الثلاث، ووجد الباحث قلة نسبة الشعر في الصحف الثلاث، مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى. وهذا العدد الضئيل للشعر المنشور، يقلل بطبيعة الحال من أهمية هذا الجنس الأدبي. ويؤكد عدم إيلاء تلك الصفحات الثقافية أية أهمية به، وبالتالي حرمان محبيه ومتابعيه. فقد نشرت صحيفة الصباح (30) قصيدة، وبلغت نسبتها المئوية (15.0) من المواد الثقافية المنشورة فيها خلال فترة البحث. وفي صحيفة المدى بلغ العدد(8) قصائد، وبنسبة مئوية (4.3). بينما تدنّت النسبة والعدد في صحيفة الإتحاد، حيث نشرت (6) قصائد، وبنسبة مئوية (2.4). وكان المعدل العام للشعر في الصحف الثلاث، قد بلغ (7.0) من مجموع الأجناس الأدبية.

   من حيث المعدل العام الذي سجله الشعر في صحيفة الصباح، كان أعلى معدلاً من صحيفتي المدى والإتحاد. وأغلب النصوص الشعرية المنشورة في الصحف الثلاث، هي من (الشعر الحديث) ولم يعثر الباحث على أي قصيدة، تنتمي الى القوالب الشعرية التقليدية التي يراعى فيها الوزن والقافية. وربما يعود سبب ذلك، الى إعتماد القائمين على تحرير تلك الصفحات الثقافية، الإتجاه الحديث والمدارس الشعرية الحداثية. فقلة عدد النصوص الشعرية المنشورة، لا تتناسب ومكانة تلك الصحف اليومية المعروفة في العراق والوطن العربي. حيث بلغت القصائد المنشورة فيها ولعام كامل (44) قصيدة فقط. وكما هو معروف لدى الجميع أن الشعر قديماً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما الآن، هو لسان حال وعنوان كل الأمم والشعوب، وقد قالوا منذ القدم في أهمية الشعر: إنّه ديوان العرب. ولم يجد الباحث إلاّ ما ندر من القصائد للشعراء الكبار، الذين تركوا بصماتهم الإبداعية في ريادة الشعر في العراق والعالم العربي.

وقلة نسبة الشعر المنشور لاتتناسب وطبيعة مهام الصفحات الثقافية، يتحمل المشرف أو المحرر الثقافي جانباً من المسؤولية في هذا الخطل الذي وقع فيه. أنه تقصير في حق الشعر، تقليلٌ من قيمته الفنية والتعبوية.

أما بالنسبة لموضوع (دراسات وتحليلات نقدية ثقافية وأدبية وفنية مسرحية).فسجّل نسباً متفاوتة مع وجود تباين كبير بين صحيفة الإتحاد، وبين صحيفتي المدى والصباح. حيث وصل العدد في (الإتحاد) الى (53) مادة، بنسبة مئوية بلغت(21.1). مع تدني العدد والنسب في كل من صحيفتي المدى والصباح. حيث بلغ في المدى (36) مادة وبنسبة مئوية (19.2). وفي الصباح (31) مادة، وبنسبة مئوية (15.5). ولوحظ أن القائمين على تحرير الشؤون الثقافية في صحيفة الإتحاد، قد أهتموا الى حدٍ ما في بنشر مثل هذه الأجناس الأدبية التي حظيت بإهتمامهم، مقارنة بصحيفتي المدى والصباح.

5. ظهر من خلال دراسة البحث طغيان الموضوعات الأدبية المحلية، على حساب الموضوعات الأدبية العربية والعالمية. كما لاحظ الباحث غلبة المحلية على العربية والدولية.
6. بلغت الموضوعات المترجمة وخلال عام 2008 (61) موضوعاً مترجماً ولم تتجاوز النسبة المئوية للترجمة على (9.6) من مجموع مواد عينة الدراسة. وكانت صحيفة الصباح أقل نشراً للمواد المترجمة من صحيفتي المدى والإتحاد. حيث نشرت الصباح (11) موضوعاً مترجماً، وبلغت نسبتها المئوية (5.5). في حين بلغت في المدى (25) مادة مترجمة وبنسبة مئوية (13.4). وفي الإتحاد بلغت(25) مادة، وبنسبة مئوية (10.0). علماً أن أغلب هذه التراجم موزعة بين الأجناس الأدبية التالية: الشعر،القصة القصيرة، السيرة الذاتية، والحوارات الأدبية والثقافية.
7. سجلت الصحف الثلاث نسباً معتدلة في موضوع (قراءات لإصدارات كتب ودوريات ثقافية،أدبية، عراقية، عربية، أجنبية)، حيث بلغ المعدل العام للمنشور منها في الصحف(143) موضوعاً، وبنسبة مئوية (22.4) من المجموع الكلي. وسجلت صحيفة الإتحاد أعلى معدلٍ في النشر حيث نشرت (73) ترجمة، وبنسبة مئوية (29.0). في حين نشرت المدى (35) ترجمة، بلغت نسبته المئوية (18.7) من المجموع الكلي. ونشرت الصباح (35)، ترجمة، وبنسبة مئوية (17.5). وتفاوتت ثيماتها ما بين قراءات للكتب، والدوريات والمجلات الثقافية، والإصدارات الأدبية، التي توزعت ما بين العراقية، والعربية والأجنبية. فكانت حصةُ الإبداع العراقي هي الأكبر، ومن ثم الإبداع العربي، وقليل من الإبداع الأجنبي وأغلبه كان مجرد عرض عام، للكتب الصادرة بالإنكليزية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. كانت لفئة (موضوعات ثقافية عامة أخرى) حضورها المتميز حيث سجلت أعلى المعدلات بالنسبة لغيرها. والمنشورة في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث. فبلغ المعدل العام (240) مادة، وبنسبة مئوية (37.6). حيث بلغ عدد ونسب تلك الفئة في كل من صحيفة المدى(82) مادة، وبنسبة مئوية (43.9). وفي الصباح (74) مادة، وبنسبة مئوية (37.5). وفي الإتحاد (84) مادة، وبنسبة مئوية (33.5).

9. لوحظ من خلال الدراسة غلبة نتاجات الكتاب العراقيين، وقلة أسماء الكتاب من الدول العربية، والأجنبية.

10. لوحظ إعتماد الصحف الثلاث، على التقارير الخبرية في متابعة الأنشطة الثقافية، ولشمولية تغطيتها من حيث الأسلوب والمضمون.

11. سجلت الصحف الثلاث نسباً معتدلة في نشرها موضوع (قراءات لإصدارت كتب ودوريات ثقافية، أدبية، عراقية، عربية، أجنبية). حيث بلغ المعدل العام في تلك الصحف (143) موضوعاً وبنسبة(22.4). وسجلت صحيفة الإتحاد أعلى معدل في النشر، من صحيفتي المدى والصباح، وبلغ عدد ونسب المواد فيها (73) موضوعاً، وبنسبة (29.0). والمدى نشرت (35) موضوعاً،وبنسبة (18.7). ونشرت الصباح(35) موضوعاً، وبنسبة (17.5). وتراوحت ما بين قراءات للكتب، والدوريات، والمجلات الثقافية، والإصدارات الأدبية التي توزعت ما بين المواد الثقافية العراقية، والعربية والأجنبية.

12. وكشفت الدراسة بأن الإتجاه الوطني جاء في المرتبة الاولى. وقد عدّ من أهم الإتجاهات التي تناولتها المواد الثقافية المنشورة، والتي تبنتها أكثرية كتّاب تلك الصحف الثلاث. حيث بلغ مجموع المواد التي تبنت الإتجاه الوطني (320) مادة، وبنسبة (47.5) من مجموع مواد العينة المدروسة. وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الاولى، حيث بلغت موادها التي إتخذت الإتجاه الوطني(130) مادة، وبنسبة (66.0). وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية فبلغ عدد موادها التي إتخذت الإتجاه الوطني (121) مادة، وبنسبة مئوية (51.9) من مواد الصحيفة. وأحرزت صحيفة الإتحاد المرتبة الثالثة وبلغ عدد موادها التي إتخذت الإتجاه الوطني (69) مادة، وبنسبة مئوية (28.4) من مواد الصحيفة.

13. توصل الباحث من خلال دراسته أنواع الفنون الصحفية المستخدمة في تلك الصفحات الثقافية. أن هناك (6) أنواع من الفنون الصحفية والتي هي (التحقيق الصحفي، الحوار الصحفي، المقال، العمود الصحفي، أوالزاوية الثابتة، الخبر الصحفي، السيرة الذاتية، الشخصية). فجاء فن الخبر الصحفي في المرتبة الاولى، حيث بلغ مجموعه (158) مادة، وبنسبة (36.0) من مجموع مواد العينة المدروسة. فجاءت صحيفة الاتحاد في المرتبة الاولى في نشرها لفن الخبر الصحفي فبلغ عدد موادها(64) مادة وبنسبة مئوية (37.4) من مواد الصحيفة. وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية في نشرها موضوع فن الخبر الصحفي حيث تكررت المادة فيها (60) مرة، وبنسبة مئوية (41.4). وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة، فتكررت مادة الخبر الصحفي فيها(34) مرة، وبنسبة مئوية (25.6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشكل فن السيرة الذاتية(الشخصية) أقل الفنون الصحفية نشراً من حيث العدد والنسب وجاءت في المرتبة الأدنى. حيث بلغ عدد فن السيرة الذاتية(الشخصية) في الصحف الثلاث(15) مرة، وبنسبة(3.4) قياساً الى باقي الفنون الصحفية المنشورة في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث. فجاءت صحيفة المدى في المرتبة الأولى وبلغت تلك المادة فيها(7) مرات، وبنسبة مئوية (4.8). وجاءت صحيفة الإتحاد في المرتبة الثانية في نشرها لموضوع السيرة الذاتية(الشخصية) حيث تكررت فيها المادة (5) مرات، وبنسبة مئوية (2.9).

وأما بالنسبة لفن المقال أحرزت صحيفة الإتحاد المرتبة الاولى من حيث نشرها لفن المقال فتكررت فيها المادة (70) مرة، وبنسبة مئوية (40.9). وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثانية، في نشرها لموضوع فن المقال حيث تكررت المادة (43) مرة، وبنسبة مئوية (32.3).وأما صحيفة المدى فجاءت في المرتبة الثالثة من حيث نشرها لفن المقال، فتكررت فيها المادة (38) مرة، وبنسبة مئوية (26.2).

وبالنسبة لفن العمود الصحفي أو (الزاوية الثابتة). جاءت صحيفة الصباح في المرتبة الأولى تكررت فيها المادة (40)مرة، وبنسبة مئوية (30.1). وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الثانية من حيث نشرها لفن العمود الصحفي أو (الزاوية الثابتة) فتكررت فيها المادة (20) مرة، وبنسبة مئوية (13.8).وأحتلت صحيفة الإتحاد المرتبة الثالثة فتكررت فيها المادة (18) مرة، وبنسبة مئوية (10.5). وجاءت صحيفة المدى في المرتبة الأولى في نشرها لموضوع فن الحوار الصحفي حيث تكررت فيها المادة (11) مرة، وبنسبة مئوية (7.6). وجاءت الإتحاد في المرتبة الثانية من حيث نشرها لفن الحوار الصحفي فتكررت فيها المادة (8) مرات، وبنسبة مئوية (4.7). وجاءت صحيفة الصباح في المرتبة الثالثة فتكررت مادة الحوار الصحفي فيها مرة واحدة، وبنسبة مئوية (0.7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

التوصيات.

المقترحات.

www.manaraa.com

نتائج الدراسة

خلال إعداد الباحث هذا البحث المكثف تمكن من الوصول الى عدد من النتائج وهي كالآتي:

1. عدم التوازن في المواد الثقافية المنشورة في الصفحات الثقافية، مع طغيان الموضوعات الأدبية: كالشعر، والقصص، والدراسات، والترجمة، والسير، والمقالات، والإخبار الثقافية والفنية، على بقية الموضوعات الثقافية الأخرى الفكرية والفلسفية والفنية، فالتنوع عاملٌ مهم في جذب المتلقي والمثقف الى متابعة الصفحات الثقافية.
2. سيادة (المواد الثقافية العامة) على سائر الأجناس الأدبية في الصحف الثلاث. وتلتها القراءات، والدراسات، والتحليلات، الترجمة، الشعر، القصة القصيرة، حيث إحتلت الموضوعات العامة ، حسب الأرقام والنسب المستخرجة معظم مساحات الصفحات الثقافية الآنفة الذكر. بينما توزعت المساحة المتبقية على المحاور الثقافية والأدبية الأخرى. وهذا دليل على تسيّد (الموضوعات العامة) على بقية الأجناس الثقافية والأدبية. بالرغم من قلتها ومحدوديتها، إلاّ أنها استطاعت أن تعكس الى حد ما، بعض الجوانب المضيئة للنشاطات الثقافية التي تقام في داخل وخارج العراق.
3. تباين مستوى المنشور من المواد الثقافية والأدبية في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث، من حيث رصانة وموضوعية ثيماتها الثقافية والأدبية والفنية. مع ملاحظة قلة الإبداع الفني في معظم المواد المنشورة في تلك الصفحات. وتأرجح مستواها الثقافي ما بين الجودة وما دونها، وهذا ما توصلت اليها الدراسة أثناء دراستها وتقييمها لما نُشر، وحددته العينةُ العمدية من خلال تحليل مضامين الصفحات الثقافية للصحف الثلاث.
4. إعتماد بعض المشرفين الثقافيين على مبدأ المحاباة والمحسوبية، في نشرهم بعض المواد الثقافية والأدبية، بالرغم من معرفتهم بتسطحها وتواضعها. وهذا ما تبين للباحث لدى تحليله ودراسته العديد من الآراء والمناقشات، التي أدلى بها الأدباء والمثقفون العراقيون في حواراتهم، أثناء مشاركاتهم في الندوات والأمسيات التي رصدتها الصفحات الثقافية الثلاث.

5. ملاحظة الباحث تكرار بعض الأسماء الأدبية والثقافية والفنية، في نفس الصفحات الثقافية في فترة قريبة جدا. أو إعادة نشر الموضوع عينه بعد يوم واحد في صفحة ثقافية أخرى، وتأثيرها على تحجيم الكتاب الآخرين عن النشر فيها. وإنعكاسه السلبي على مكانة وإبداع الصفحات الثقافية للصحف الثلاث. وفقدان مصداقيتها لدى القراء. باعتبارها واجهة تعبّر عن جوانب مضيئة من الثقافة العراقية بعد تغيير الخارطة السياسية في العراق.
6. لاحظ الباحث من خلال دراسته لما نُشرفي الصفحات الثقافية للصحف الثلاث. تسليط الضوء على الأسماء اللامعة من خلال إستغلال شهرتهم، وصدى إسمائهم وحصر النشرعليهم فقط. من دون الكتّاب والفنانيين الواعدين الآخرين، الذين يتطلعون الى تعريف القراء بنتاجاتهم الثقافية والأدبية المتنوعة، التي تحمل بصماتها الإبداعية لإغناء الواقع الثقافي في تنويع ثيماته.
7. تغاضي بعض الصفحات الثقافية للصحف الثلاث عن غالبية المثقفين والأدباء العراقيين، والإحتفاء بهم كي يشعروا بمكانتهم الأدبية والثقافية المميزة في الوسط الثقافي. ويرى الباحث ضرورة إتاحة فرص النشر لهم، ومتابعتهم المستمرة من قبل مسؤولي الأقسام الثقافية في الصحف اليومية، ومخاطبتهم للمؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية لنشر مؤلفاتهم. ويعتقد الباحث إستقطاب الصفحات الثقافية لهم ومشاركتها في الإحتفاء بهم، ستجذب اليها العديد من الأقلام الأدبية والثقافية في داخل وخارج العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. من خلال دراسة الباحث المواد الثقافية والأدبية المنشورة في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث، ضمن العينة المدروسة لاحظ غياب الريبورتاج الأدبي فيها. وكما هو معلوم لدي مسؤولي الصفحات الثقافية ما للريبوتاج الأدبي والثقافي من أهمية في إطلاع المتلقي على آراء المثقفين والأدباء والمفكرين والأكاديميين، عند قرآءتهم للمشهد الثقافي العراقي. ورصدهم أخر المستجدات الثقافية والأدبية التي تقوم بها المراكز والمنتديات، ودور النشر العالمية في دول العالم.
9. ندرة الندوات الحوارية الثقافية في الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث، مع ضعف أدائها إن وُجدتْ، وعدم تغطية ما يدور خلال اللقاءات العامة التي تقوم بمناقشة وتحليل العديد من القضايا الأدبية في العراق. وقلة عدد الملفات أو المحاور التي تتناول واقع المشهد الثقافي في العراق، وبقية أرجاء العالم. والتي تعد اليوم جزءاً مهماً مكملاً لذائقة المثقف والمتابع العراقي ، في إبداء رأيه حولها. مع ملاحظة الباحث عدم وجود مساحة مخصصة لنشر ردود المتابعين في التعليق، كمساهمة غير مباشرة في تلك الندوات والحواريات بحجج عديدة. ومنها عدم كفاية مساحة تلك الصفحات، لنشر ملاحظات متابعي تلك الندوات، واللقاءات في الصفحات الثقافية.

10. ازدحام الصفحات الثقافية بالنتاجات المحلية، مع ملاحظة الباحث قلة إهتمامها بالنصوص المترجمة من اللغات الأجنبية والآداب العالمية، التي تنطوي على إبداعات حضارات الأمم الأخرى. لأن ذلك يُغني ثقافتنا العربية في نقل مختلف المعارف العالمية الينا. فنشر النصوص المترجمة ضرورية ومهمة، ومن غير المنطقي أن تستغني عنها الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث.
11. لاحظ الباحث إهتمام الصفحات الثقافية بالثقافة العراقية، سواء في المهجر أو في داخل العراق ومحاولتها تقديم بعض النماذج المتسمة أكثريتها بالرصانة والإبداع، من أجل إثراء ذائقة القارىء ومساهمتها في نشر إبداعات تلك الأقلام المبدعة، التي كانت ضمن قائمة المنع بسبب مواقف كتابها السياسية أو الأيديولوجية. وتَمكنَ ملاحظة ذلك الإهتمام الذي توليه تلك الصفحات بهم، وجلّهم لم يتسنَ لهم النشر. كما أزدحمت واجهات المكتبات بكتبهم ومؤلفاتهم المحظورة بعد زوال النظام السابق.

12. من خلال دراسة الباحث الصفحات الثقافية للصحف الثلاث، لاحظ إنحسار ما تبدعه بعض الأقلام النسوية في المهجر، أو في داخل العراق. ولم يجد الباحث في متابعته للنتاجات النسوية المنشورة في تلك الصفحات، بين يومين وآخر سوى موضوعين أو ثلاثة. وتسّيد الأدب الذكوري وغلبته على الأدب النسوي. وهذا ما يتنافى ودعوة بعض الأقلام والوجوه الثقافية الى مناصرة المرأو ومساندتها سواء كانت أديبة أو مثقفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

بعد دراسة الباحث إتجاهات الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث توصل الى التوصيات التالية:

1. ضرورة مراعاة المشرفين الثقافيين في الصفحات الثقافية مسألة التوازن في توزيع، وتنويع مصادر موادهم الثقافية المنشورة، وعدم إعتمادهم مصدراً واحداً، ولاسيّما المتعلقةِ بالأخبار والفعاليات الثقافية والفنية التي تقام في العراق وخارجه. حيث أشارت هذه الدراسة الى عدم وجود التوازن والتنويع الكافي في المواد المنشورة.
2. ضرورة المراوحة ما بين نشرها للكتّاب الكبار والكتاب الجدد غير المعروفين في الساحة الثقافية. ولا ينبغي الإكتفاء بنشر إبداعهم وحسب، بل نقد أعمالهم الإبداعية بموضوعية، كي تسهم في تطوير قابلياتهم الثقافية.
3. عدم إعتماد مبدأ المحاباة في تفضيل بعض الكتاب على الآخرين. مع توفّر شروط الكتابة الإبداعية في نتاجات الكتاب المغمورين والمُجيدين. فعلى مسؤول القسم الثقافي في الصفحة الثقافية، دراسة نصوصهم التي ترد الى بريده بمنتهى الدقة والموضوعية، بغض النّظرعن مكانة وأسماء وعناوين مرسليها.
4. لاحظ الباحث في الصفحات الثقافية ومشرفيها عدم حرصهم على تحقيق الحيادية والإنفتاح الفكري على الآخرين، وسعيهم في حصر معنى الثقافة فقط في مسميات الشعر، والقصة، والأخبار الثقافية. عليها أن تكون تلك الصفحات مركز إستقطاب لمختلف الرؤى والأفكار، ومحاولتها الحثيثة في إشاعة مفهوم الثقافة المتعددة مع حفاظها على الثقافة العراقية وتأصيلها ، ومنحها البعد الإنساني في مرحلة عولمة الثقافة.
5. يوصي الباحث مشرفي الصفحات الثقافية مراعاة التجديد وإبعاد الملل والرتابة لدى متصفحي تلك الصفحات والعمل على نشر النّص المتميز. وعدم تكرار المواد الثقافية والفنية التي تنشر على مواقع الأنترنتإلا تلك المتميزة في شكلها ومضمونها. ومثلما هو الشائع بين أوساط المثقفين أن التكرار لايعّد إبتكاراً، إن هذا العصر يتميز بالتجديد والتنوع. ولكثير من الناس بدءوا في الآونة الأخيرة لايهتمون بالكتاب أو إقتنائه من المكتبات، بقدر تصفحهم تلك المواقع في الأنترنت. ومن المعلوم إن العالم في تغير مستمر، وأن كل شيء يسير بسرعة، والإنسان في إنشغال كبير لتأمين متطلبات حياته اليومية. لا يمكنه قراءة الكتب والمجلدات الكبيرة. ويفضل خلال وقته القصير قراءة النصوص، التي تعرف اليوم في الوسط الثقافي بثقافة السرعة.

6. يرى الباحث بلورة المصطلحات النقدية المتسمة بالموضوعية في الصفحات الثقافية للصحف الثلاث. وإعتمادها في تقييم تلك الصفحات للنهوض بها، في أداء مهامها على نحو أفضل .
7. يتطلب العمل في هذه الصفحات، توفرّ شروط معينة في المشرفين والكوادر الثقافية من ذوي المؤهلات العالية عند تكليفهم بالإشراف عليها. إذ ليس من الهين أن يتحمل مسؤوليتها شخصٌ لا إبداع لديه ولا تجربة أدبية، لأن إدارة هذا القسم الثقافي في حاجة الى أديب مقتدر. وعليه يوصي الباحث ضرورة تأهيل المشرفين والمحررين الثقافيين في دورات داخلية وخارجية. لتنمية وتجديد معلوماتهم وكفاءتهم، للإطلاع على التجارب الحديثة التي تشهدها الدول المتقدمة في مجال الصحافة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. يرى الباحث تركيز المشرفين الثقافيين على النقاط الجوهرية التي تساهم في إغناء الصفحة الثقافية، من خلال دعوة الكتاب والمفكرين والمعنيين، في مجال الصحافة وشؤون الثقافة والادب. لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول تفعيل أداء الصفحات الثقافية، وحلّ إشكالاتها التي تواجهها وستواجهها في المستقبل. ومهمة الصفحة الثقافية لاتقتصر في نشر الشعر، والقصة، والمقالات وحسب. وأنما من مهامها كشف الطاقات والمواهب الجديدة في ميدان النقد والفكر والفلسفة، وخاصة تلك التي تعمل في الخفاء بعيداً عن الأضواء. وينبغي كشفها وإحتضانها كونها طاقة مبدعة، لديها كمٌ من الأسئلة الحيوية تكفي لخلخلة القيود التي تفرض نوعاً من الجمود على العقل والوعي، بدافع المحافظة على الموروث وعدم الخروج على النمط التقليدي.
9. يوصي الباحث تكريم الكتاب والأدباء والمثقفين ومكافاتهم مادياً ومعنوياً، من أجل مواصلة الكتابة. وتشجيعهم في رفد الصفحات الثقافية بتاجاتهم الأدبية والثقافية، وبالأخص بعض الكتّاب والمثقفين الذين تتميز كتاباتهم بالرصانة، والإبداع والثراء الفكري.

10. قيام المشرفين الثقافيين وبالتنسيق مع رئيس التحرير بمناقشة فكرة نشر الملفات الثقافية المتخصصة بالأجناس الأدبية، على شكل كتاب وطباعته بعد إختيار ودراسة مواد تلك الصفحات. عندئذ تكون قد وثقت تلك الإنجازات، ووظّفت فرصاً كبيرة للمعنيين والأكاديميين الذين مهمتهم دراسة المشهد الثقافي في العراق.

11. الإهتمام بالصفحة الثقافية من حيث الإخراج والتخطيط، وتضمينها إن أمكن ببعض الصور التي تلازم المواد الثقافية، ومن دونها تفقد سحرها أو تأثيرها على المتلقي. ويمكن لتلك الجهات المشرفة على الأقسام الثقافية، الإستفادة من تجارب الأمم المتقدمة، في ميدان العمل والإخراج الصحفي .

12. وبما أن الثقافة تجمع تحت مظلتها الواسعة كل المعارف والفنون وفروع الأدب. لا يمكن حصر مجال الصفحات الثقافية على القضايا والمسائل الأدبية. فالمتلقي يهمه أيضاً متابعة الفن التشكيلي، أو البحث الفلسفي الى جانب الفنون الأدبية الأخرى، والعمود اليومي. ومن منطلق شمولية المعرفة الثقافية، لا يحبذ تأطير وحصر الصفحات الثقافية، على نوع معين من الموضوعات.
13. يرى الباحث من أجل إغناء الصفحات الثقافية في الصحف العراقية أن ينصّب العمل على تضمين المناهج الدراسية في الجامعات العراقية، دراسة واقع الصفحات الثقافية في الصحف العراقية كونها النافذة التي يطّل من خلالها الإبداع العراقي قديمه وحديثه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقترحات

يقترح الباحث لتعزيز هذه الدراسات والنهوض بواقع الصفحات الثقافية في الصحف العراقية دراسة ما يلي:-

1. تكليف طلبة الدراسات العليا في جامعاتنا بكتابة بحوث أكاديمية حول ما تنشره الصفحات الثقافية، مع الإشارة الى الأسماء الإبداعية التي لها حضورٌ أدبيّ فاعل على الساحة الثقافية.
2. اتجاهات الصفحات الثقافية في الصحف والمجلات العراقية الصادرة بعد عام 2003.
3. اتجاهات البرامج الثقافية في الفضائيات العراقية .
4. اتجاهات الصحف الالكترونية الثقافية العراقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع:

الكتب:

- أبو زيد، فاروق وليلى، عبد الحميد (2000) . فن التحرير الصحفي. القاهرة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.
- أبو هجار، محمد الأمين (2007). الصحافة بين الحدود والحرية. القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- بدر، أحمد (1973). أصول البحث العلمي ومناهجه. الكويت وكالة المطبوعات.
- التركماني، عبدالله (2007). أدوارد سعيد، المثقف الكوني والهوية المركبة. مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية.
- الجابري، محمد عابد (2000). المثقفون في الحضارة العربية. بيروت مركز دراسات الوحدة العربية.
- حداد، جمانة (2007).المجلات الثقافية مهمة الإصلاح وسؤال المعرفة. الكويت وزارة الإعلام.
- الحلو، ماجد راغب (2006). حرية الإعلام والقانون.الأسكندرية منشأة المعارف .
- الشيخ، عبد السلام (1992).علم النفس الإجتماعي. دار الفكر الجامعي، مكتبة الأسكندرية.
- صابر، ئاريز (2007) تأثير ثورة 14 تموز 1958 على حركة الثقافة الكردية. أربيل جامعة صلاح الدين كلية اللغات قسم اللغة الكردية.
- صالح، أحمد زكي(1993). علم النفس التربوي.ط14 مكتبة النهضة، القاهرة.
- الظاهر، رضا (2007). موضوعات نقدية في الماركسية والثقافة. بغداد دار رواد المزدهرة للطباعة.
- عبد الرحمن، سعد(1971). السلوك الإنساني تحليل وقياس المتغيرات. مركز الكتاب، القاهرة.
- عريف، محمد خضر (ه1412). الحداثة مناقشة هادئة لقضية ساخنة. السعودية دار القبلة للثقافة الإسلامية.
- عصفور، جابر (2007). نحو صحافة مغايرة . القاهرة سلسلة الفكر، الهيئة العامة للكتاب.
- الكيلاني، آمال (2007). ألف باء الليبرالية. القاهرة: مكتبة الشرق الدولية.
- ليبست، سيمور مارتن (1962). رجل السياسة الأسس الأجتماعية للسياسة. ترجمة: خيري حماد، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- مرسي، محمد منير (1979). أصول التربية الثقافية والقلسفية.القاهرة عالم الكتب.
- محمد عبد الحميد (2000). البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ،ط1، القاهرة، عالم الكتب.

- نبي، بن مالك (1984). مشكلات الحضارة مشكلات الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شاهين. سوريا: دمشق دار الفكر دمشق- سورية1984 م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البحوث:

- **النقيثان، إبراهيم بن حمد (1425). إتجاهات الدارسين نحو إستخدام التقنية الحديث في التدريس الجامعي. الرياض .بحث ورقة عمل مقدم لندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم الجامعي.**

الرسائل والأطاريح :

- **العمير، أحمد بن علي بن صالح (1428). الصفحات الثقافية في الصحافة السعودية دراسة تحليلية تقويمية، لعينة من الصحف السعودية اليومية. السعودية رسالة ماجستيرفي الإعلام.**
- **عواد حسن عائشة،الاتجاهات الفنية المعاصرة لبناء الشكل بالابيض والاسود لتصميم اقمشة المعلقات المطبوعة رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة حلوان كلية الفنون التطبيقية، قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز2003.**

www.manaraa.com

الصحف والمجلات:

- البصام مؤيد داود (2007). الصحافة الثقافية ودورها في تاريخ الثقافة العراقية. بغداد جريدة الصباح العدد (735).
- التميمي توفيق (2005). واقع الصفحات الثقافية. بغداد: جريدة الصباح العدد (267).
- الجابري، محمد عابد (2007). محاضرة من أجل تجديد الفكر العربي. السعودية: جريدة الرياضالعدد (14695).
- الحسني، عبد الرزاق (2008). الصحافة العراقية في ربع قرن (1908 -1933) بغداد: جريدة المدى. العدد 1249).
- حميد، حيدر (2008). صحف المعارضة في العهد الملكي صوت الأهالي تكشف الرشوة والغش وتفضح الفساد الإداري. بغداد: جريدة المدى العد د(1305).
- حسين المحمداوي(2005). صورة عن كثب الصفحات الثقافية. بغداد: جريدة الصباح العدد (758).
- حسين عبدالعباس (2005). صورة عن كثب الصفحات الثقافية. بغداد: جريدة الصباح العدد (758).
- زين النقشبندي(2005). صورة عن كثب الصفحات الثقافية. بغداد: جريدة الصباح العدد (758).
- سعود، كاظم عادل (2006). الضمانات القانونية المطلوبة لتكريس حرية الصحافة في التشريع العراقي.كربلاء العدد (4) مجلة مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية.
- سهيل، ياسين (2005). صورة عن كثب الصفحات الثقافية. بغداد: جريدة الصباح العدد (758).
- صالح، شكر(2008). تاريخ العمل النقابي للصحفيين العراقيين من عام 1930 حتى تأميم الصحافة عام 1967. البصرة العدد (473) جريدة المنارة .
- صاحب، باقر (2005). قراءة في تحولات الثقافة العراقية. لندن العدد (7832) جريدة الزمان .
- عليوي، هادي حسن (2007).الحرية الصحفية في العراق جدلية التحول. بغداد: جريدة الصباح. العدد (1590) .
- القحيص، علي (2004). الصحافة العراقية الجديدة ما بين مطرقة الإحتلال وسندان المقاومة. السعودية: جريدة الرياض العدد (13304).
- النابلسي، شاكر (2009). من هو المثقف الحديث وما هي مهمته. السعودية: جريدة الوطن العدد (3081).
- النعيمي، هاشم (2007). كيف صدرت جريدة الزوراء. بغداد جريدة المدى العدد (1205).
- نجم، والي (2008) .خمس سنوات على جريدة الأديب الأسبوعي. لبنان: جريدة المستقبل اللبنانية العدد(3103).
- وادي، جليل (2008). الاعلام العراقي المقروء أداة لتأكيد الحضور السياسي. بغداد: جريدة المدى العدد (1375).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر الألكترونية:

- أبو الجود فرج (2007). الإتجاهات نحو دمج المعاقين في المجتمع (الندوة العلمية حول الإتجاهات نحو المعاقين بمناسبة مهرجان الربيع، إعداد قسم الدراسات والبحوث بشركة الرؤيا(visiotech) موقع الرؤيا لتقنيات المكفوفين وضعاف البصر **on-line Available:** http://www.visiotechnology.com/About_Us.asp.

- أبو زاهر نادية (12 ديسمبر 2007). الجدل حول المجلات الثقافية وكيفية تطوره مع ظهور الثقافة الإلكترونية، موقع الحوار المتمدن العدد 2142.) **on-line Available:** http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=119818

- أبو ناضر موريس (8آذار2007). المثقفون الموقع والواقع، موقع فنون الألكتروني، الملتقى الأول للتشكيليين العرب، تاريخ نشر المقال في الموقع (13آذار2008) **on-line Available:** http://forums.fonon.net/showthread.php?t=7088.

- الباردي محمد (2005). عندما تتكلم الذات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دراسة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، زاوية الدراسات، **on-line Available:** http://www.awu-dam.org/book/05/study05/96-M-B/book05-sd008.htm

- البيضاني صالح (12تشرين الأول2006). الأدب والثقافة إرتباط وثيق أم خلط مفاهيم (صفحة ثقافة) موقع المؤتمر نت **Available: on-line** http://www.almotamar.net/news/35649.htm

- الجميل سيار (يوليو 2008). الصحافة العراقية تاريخ رائع يدخل متاهة الإنفلات، موقع دروب الألكتروني **on-line Available:** http://www.doroob.com/?p=29056

- الحبيب عبد الرحمن (6يوليو2009). سلطة المثقف ومثقف السلطة، جريدة الجزيرة العدد (13433) موقع جريدة الجزيرة الألكتروني **on-line Available:** http://www.al-jazirah.com.sa/415858/ar7d.htm

- الحمداني ليث (1يوليو2005). على أعتاب المؤتمر الإنتخابي لنقابة الصحفيين العراقيين، موقع الحوار المتمدن الألكتروني العدد (1245) محور الثقافة والإعلام **on-line Available:** http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=40339

- الحديثي جبران(16يونيو2009). الصحافة العراقية في ذكرى تأسيسها البدايات،جزء1، موقع منتدى شروق الاعلامي الأدبي، **on-line Available:** http://www.shrooq2.com

- الزليتني أسعد (13يونيو2007). التخطيط للتعليم العالي بالجماهيرية دراسة حالة المعاهد العليا،المؤتمر الوطني الأول للسياسات العامة في ليبيا،جامعة قاريونس بنغازي **on-line Available:** http://swideg.jeeran.com/geography/archive/2009/10/960403.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السعداوي أحمد (1فبراير2007). فوضى الواقع تنعكس على أولويات الثقافة العراقيةعن المثقفين في زمن الإستبداد، موقع القنطرة الألكتروني on-line Available:
http://www.qantara.de/webcom/show_article.php/_c-492/_nr-496/i.html

- السعود ناظم (10ديسمبر2007). حتى تنقرض الصحافة الأدبية، (أبواب أدب وفن) موقع أدب وفن الألكتروني on- Available: line
http://www.adabfan.com/criticism/982.htm

- الشافعي منى (2007).قراءة في كتاب الثقافة في الكويت، بواكير، اتجاهات، ريادات،ط2، الكويت.
on-line Available:

http://princessikaros.blogspot.com/2007_10_01_archive.html

- الشكرجي محمد سعيد (15يونيو2008). الصحافة العراقية في عيدها المزعوم موقع جريدة إيلاف.
on-line Available:
http://www.elaph.com/ElaphWeb/ElaphWriter/2008/6/340082.htm

- الشمري معد (23نوفمبر2007). الصحافة العراقية والبحث عن الحرية المفقودة، موقع الحوارالمتمدن الألكتروني العدد (2108) محور الصحافة والإعلام on-line Available:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=116163

- الشيخ خليل محمد جواد (1تشرين،2007).كيف تعدّ بحثاً، موقع تربية نت،2004.
on-line Available:
http://www.tarbya.net/Articles/ArticleDetailes.aspx?ArtId=6126

- الطويلي نزار (6 يونيو2007). تعريف الترجمة وأنواعها، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، منتديات عتيدة on- Available: line
.http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=2025

- العمير أنور (2نوفمبر2007). الجزيرة تحتل المركز الأول في نشر المواد الثقافية، موقع جريدة الجزيرة الثقافية العدد210، 2428
on-line Available:
http://www.al-jazirah.com/culture/06082007/ttt1.htm

- العساف عبدالله (14 2007). تعريف المقال وأنواعه، منتدى العاديات،
on-line Available:
http://www.abadyat.com/nuke/modules.php?name

- القيّم كامل (1آذار2007). المحتوى الإعلامي ومنهج تحليل المضمون، موقع الحوار المتمدن محور الصحافة والإعلام، العدد1841
on-line Available:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=89968

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كوليزادة جرجيس (16مارس2006). مكاشفة إعلامية للصحافة الكوردستانية، موقع حكومة أقليم كوردستان، صفحة آراء ومقالات
on-line Available:
http://web.krg.org/articles/index

- الهاشمي حميد (3 نوقمبر 2003). نحو محاولة لفك الألتباس بين مفهومي الثقافة والمثقف، مجلة علامات، رقم العدد (1) موقع مجلة العلوم الإجتماعية on-line Available:
http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=1439

- المطير جاسم (31يناير2003). من تاريخ الصحافة في بدايات القرن العشرين صحافة لواء البصرة نموذجا، المنتدى العراقي للصحافة ست مداخلات من أجل صحافة عراقية مستقلة، موقع إيلاف الألكتروني.
on-line Available:
http://www.marefoundation.org/downloads/workshop%20-texts%20Arabic.doc

- المغربي أبو شامة (21فبراير2006). السيرة الذاتية بين الشعر والنثر، منتدى أسواق المربد.
on-line Available:
http://www.merbad.net/vb/showthread.php?t=2375

- الناصري عقيل (16يوليو2008). ثورة تموز نقلة نوعية وأول مشروع حضاري، حوار مازن لطيف، موقع الحوار المتمدن الألكتروني، العدد2344 محور مقابلات وحوارات on-line Available:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=141053

- تركماني عبدالله (8 سبتنبر2009). أسس الحداثة ومعوقاتها في العالم العربي المعاصر العدد 2763 ج1-5 موقع الحوار المتمدن محور اليسار on-line Available:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=183957

- تاريخ العراق (ملف منشور بلا تاريخ). العراق تحت حكم الامبراطورية العثمانية .
on-line Available:
http://www.iraqnaa.com/aniraq/atm.htm

- عبد الحميد عبد العزيز (19اوغسطس2008). القصة القصيرة، تعريفها وخصائصها وعناصرها، زاوية إبداع ونقد. on- Available: line
http://laghtiri1965.jeeran.com/archive/2008/8/652520.html

- د. مهدي أسامة (9أكتوبر). رئيس تحرير صحيفة الدولة يتهم مقربين للمالكي بعزله، لندن، موقع جريدة إيلاف الألكترونية، on-line Available:
http://www.elaph.com/Web/Politics/2009/10/491577.htm

- ره ش كوني (شباط2009). الذكرى الحادية عشرة بعد المائة على ولادة الصحافة الكوردية، ملف موقع سما كورد ليوم الصحافة الكوردية ج1 on-line Available:
http://www.alparty.org/modules.php?name=News&file=article&sid=1085

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عبد الكريم فارس حامد (4كانون الأول2007). معايير التقييم، الخطأ والصواب ،الحسن والقبح، الخطأ كنموذج، Available: on-line
: http://www.albawabaforums.com/read.php3?f=14&i=1494&t=1494

- لعيبي فيصل (نيسان 2002). فن الكاريكاتير وصحافته الساخرة في العراق، زاوية مدار النقد، موقع الكاتب العراقي الألكتروني
on-line Available:
http://www.iraqiartist.com/iraqiartist/Arabic/articles_2/Article112.htm

- محمود حواس (20نوفمبر). الثقافة والمثقفون، موقع الحوارالمتمدن الألكتروني، العدد 8413
on-line Available:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=50949

- مشواط عزيز (18ديسمبر2005). المثقفون وأوهام أهل الكهف، مجلة أفق الثقافية الألكترونية، مقال منشور في زاوية (أقواس)
إحدى أبواب المجلة on-line Available:
http://www.ofouq.com/today/modules.php?name=News&file=article&sid=2947

- معروفي مصطفى (12نوفمبر 2007). الثقافة والمثقف محاولة تعريف، موقع ملتقى رابطة الواحة الثقافية، واحة علوم اللغة وآدابها
on-line Available:
http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=26357

- موقع الشامل نت (22 يوليو2009). مهارة كتابة إنشاء أدبي حول قضية نقدية، أنشطة الإكتساب، التحليل، التنظيم Available:
on-line
http://www.achamel.info/Lyceens/cours.php?id=1159

- موقع عراقنا (2009). صحف عراقية، تعريف جريدة المدى.
on-line Available:
http://www.d.iraqnaa.com/section-13.html

- الهرمزي حبيب (1سبتمبر 2001). من تاريخ صحافة كركوك، نشرالبحث في مجلة الاخاء، العدد11 السنة الثالثة، قراءة البياتي زاهد
زاوية صحافة on-line Available:
http://www.mesopotamia4374.com/adad13/44.htm

- الهلالي نشأت (سبتمبر2006). في فن الحوار الصحفي، موقع الأقلام الالكتروني
on-line Available:
http://www.alaglam.net/vb/archive/index.php/t-6737.html

- هلال بن سيف البادي (9ديسمبر2007). دورة الصحافة المطبوعة، المنتدى التربوي، ملتقى الاعلام التربوي. on-line Available:
http://forum.moe.gov.om/vb/showthread.php?t=90423

www.manaraa.com

الملاحق

الملحق رقم (1)

أسماء الأساتذة خبراء المقياس

الاسم	اللقب العلمي	التخصص
ا.د. قاسم حسين	أستاذ	تخصص علوم نفسية وتربوية
د.عبد الكريم السوداني	أستاذ مساعد	تخصص فنون بصرية
د. عبد الامير الفيصل	أستاذ مساعد	تخصص اعلام واتصال
د. / هادى الرفاعى	أستاذ مساعد	تخصص اعلام واتصال
ا. م . د. اسعد لامارة	أستاذ مساعد	تخصص علم النفس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (2)

يتضمن نموذج الرسالة الموجهة من قبل الباحث الى السادة الخبراء

الأستاذ الدكتور المحترم

تحية طيبة وبعد

يقوم الباحث بإعداد رسالة للحصول على درجة الماجستير بقسم الإعلام والإتصال بعنوان(إتجاهات الصفحات الثقافية في بعض الصحف العراقية). ويتطلب البحث ضمن متطلبات الإجراءات المكملة له عمل تصميم إستمارة لتحليل المضمون. وقد قام الباحث بوضع قائمة بالمقترحات التي تتعلق بمضمون البحث راجياً الإطلاع عليها وبيان مقترحاتكم حولها مع التقدير.

طالب الماجستير
عبد الحكيم محمود السوداني

الأستاذ المشرف د. حسن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (3)

خلاصة معلومات عن الخبراء المشاركين في تقييم معلومات إستمارة تحليل المضمون

الإسم الكامل واللقب		
محل أو جهة العمل		
التخصص الدقيق		
وسائل الإتصال	عن طريق الهاتف الجوال	
	عن طريق البريد الألكتروني	
النوع	أنثى	
	ذكر	
الدرجة العلمية للمثيّم	أستاذ	
	أستاذ مساعد	
	مدرس	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (4)

إستمارة تقويم صلاحية المقياس المرفق

التقويم المحاور	وضوح الفقرة		انتماء الفقرة للبعد		هل بالامكان إضافة فقرة أو بعد إلى المحاور (يدون في هذا الحقل)
المحور الأول : فئة المواد					
الشعر					
القصة القصيرة					
الترجمة					
دراسات وتحليلات نقدية ثقافية، أدبية، فنية، مسرحية					
قراءات لإصدارات كتب ودوريات ثقافية عراقية، عربية، أجنبية					
موضوعات عامة أخرى داخل العراق وخارجه					
المحور الثاني : فئة المعايير					
معيار الشكل					
معيار المضمون					
معيار المنهج					
معيار المعالجة الاجتماعية والقومية					
معيار اللبرالية					
المحورالثالث:: فئة الاتجاهات					
الفكر الوطني					
الفكر القومي					
الفكر اللبرالي					
الفكر المعتدل					
الفكر غير واضح المعالم					
المحور الرابع: فئة الفنون الصحفي					
فن التحقيق الصحفي					
فن الحوار الصحفي					
فئة المقال					
فئة العمود الصحفي " الزاوية الثابتة					
فن السيرة الذاتية					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Abstract

The educational Iraqi's has contributed in press world from the beginning of it's emerge; those educational people have a great attention to the cultural pages in the Iraqis' newspapers that played their role through their published subjects in Arts and literature.

This study came to show the follower of the educational Iraqi's the facts of these cultural pages in three Iraqis' newspapers (Almada, Aletihad, and al Sabah) before and after 2003. The following study has limited to what published in the cultural pages in these three newspapers from 01/01/2008 to 31/12/2008. The researcher has chosen these three newspapers from more than 200 other newspapers published in Iraq because they have certain technical characteristics distinguish them from many others newspapers in addition to the followings:

1. Preventative many of different components in Iraq culture. Alsabah newspaper is governmental, Aletihad talked to different levels of people, and Almada with its nation rhythm.
2. The role of the Iraqi's newspaper and educational people in providing educational atmosphere to the normal people to follow up there cultural, educational programmes in Iraq.
3. The stability of security in Iraq.
4. The improvement of the economy for the people in Iraq, in way that help them to obtain the magazines and newspapers.

The following research attempts to achieve the following objectives:

1. The treatment to the educational and cultural difficulties for the cultural pages in theses three newspapers.
2. Studying the attitudes of cultural pages in these three newspapers and their correlations with what happen in Iraq today.
3. The status of the educational people in Iraq to what these newspapers written.

The following research contains five chapters. The first one contains the importance of the research, the objectives, limitations, and identifications of the concepts. While the second chapter talked about the pervious literatures in two subjects: The importance of press in educated the society (the Iraqi's press as example), and the fact of the cultural pages in Iraq newspapers before and after 2003. The third chapter involved with the methodology to the research and the applications of the procedures. The fourth chapter included the results of the research and its discussions while the last chapter was determined to the conclusions and the recommendations and suggestions that given by the researcher.

www.manaraa.com

The attitudes of the cultural pages in Iraqi's newspapers

A thesis

Submitted to the college of Arts and Education

The Arab academy in Denmark

In partial fulfilments of the requirements for the master degree

in Media and communications

By

Abdel Hakim Mahmud Nadim

Supervised by

Dr. Hassen Alswedany

November 2009

www.manaraa.com